

روائع المسرح العالي

٧٥



آل روزمير

تأليف: هنريك ابسن

ترجمة: تمارت توفيق

مراجعة وتقديم: الدكتور علي الراعي

روائع المسرح العالمي

٧٥

آل روزمير

تأليف : هنريك إبسن
ترجمة : تمامر توفيق
مراجعة وتقديم : الدكتور علي الرامي

الدار المصرية للتأليف والترجمة

مقدمة

هامليت يقع في غرام كليوباترا !
بقلم الدكتور على الراعى

تصف موريل برادبروك ما يحدث فى مسرحية « آل روزمر » ، فتقول : فيها يقع هامليت فى غرام كليوباترا • هذا هو جوهر المسرحية • انها ليست محض استخدامات دقيقة لأسلوب ايسن القائم على الاستبطان ، ولا هى مجرد رقصة الافة السبعة ترقصها سالومى أخرى على المستوى السيكلوجى (١) •

أما هامليت - ايسن فهو القس السابق جوهانيز روزمر ، سليل آل روزمر ذوى الأصل الموغل فى العراقة •

وأما كليوباترا فهى الأنسة ريكاوست ، المرأة الوثنية الخلق والعقيدة التى تسعى الى أن تشق لنفسها طريقا فى الحياة ، معتمدة على روزمر ، ومستخدمة اياه فى نفس الوقت •

وبين الاثنين تقوم علاقات متشابكة ، يلعب فيها ماضى روزمر ، وأسلافه ، وتقاليد أسرته دورا خطيرا فى تشكيل حياة بطل المسرحية،

(١) ايسن النورويجى • ص ١١٤ من طبعة شاتو ووندس •

حتى ينتهى بهما الى ماء الطاحون ، يلقي كل منهما بنفسه فيه وفاء
لدين ، وتكفيرا عن ذنب ، وتأكيذا لحق كل منهما فى أن يسكن الى
الآخر سكنا روحيا ، بعد أن تعذر على البدن أن يلتصق بالبدن .

وكان كل من روزمر وربىكا قد ارتكب جريمة لا شك فيها .

أما جرم روزمر فهو فى خروجه على تقاليد أسرته وأسلافه
العظام . ان هؤلاء الأسلاف لا يزالون يعيشون فى بيت روزمر ،
وان طوتهم القبور من زمن طويل . يحيون خلال ذلك الصف
الطويل من لوحات تصور أشخاصهم وتصفط على جدران البيت
وتحيط به احاطة محكمة . لوحات تصور قساوسة وضباطا وموظفين
كبارا فى الزى الرسمى .

وهم يحيون أيضا فى تقاليد هذا البيت الغريب ، الذى لم يلك
فيه طفل قط ، ولم يضحك من بعد حين بلغت به السنون سن الرشد .
وهم لا يزالون يحكمون من وراء القبور عن طريق « الجياد
البيض » تظهر للأحياء بين الحين والحين ، معابة ، أو منذرة ، كلما
خرج هؤلاء على ناموس الموتى المستبدين .

ترمز هذه الجياد الى ارث الماضى ، الذى هو عبء ثقيل ، لا مفر
منه ولا سعادة معه . حمل يحمله روزمر كالذنب أو كالصليب ، ولا
ينقذه منه الا الماء الفوار الذى يهدر الى جوار الطاحون .

وبتأثير من ربىكا ذات السحر الطاغى ، يشق روزمر عصا الطاعة ،
ويخرج على ناموس الموتى الكبار ، فينضم الى جانب دعاة التحرر ،

ويقرر أن يسمى الى انشاء جمهورية من نبلاء الخلق ، تعارض
المحافظين أحياء وأمواتا .

غير أن الماضي ما يلبث أن يتكشف له عن أهوال تهز ثقته
بنفسه ، وبرفيقته المقبلة في النضال ، وتهم الاثنين معا بوصمة
لا تظهر منها في هذه الحياة .

فمنذ بدء المسرحية والحديث يدور عن زوجة روزمر المتوفاة
« بيتا » .

لقد انتحرت المسكينة ، وفهمنا أن انتحارها كان مرده الجنون .
غير أننا نعلم الآن أنها أحبت زوجها حبا مفرطا ، مستحوزا ، ولكنها
لم تستطع أن تحقق امتلاكها الكامل له ، فقد كانت عقيما ، وخيل
إليها من مراقبتها لزوجها ومديرة بيته الأنسة ربیکا ، أن بين الاثنين
غراما مشبوبا ، وأن طفلا لا يلبث أن يولد لهذا الغرام ، فألقت
الزوجة بنفسها في ماء الطاحون لتفسح المجال للعاشقين ، ولتعطى
زوجها الطفل الذي قدرت أنه يتطلع له .

يسمع الزوج هذا الكلام فيصعد تماسكه ، ويفقد الى الأبد
خاصة هامة من خصائصه وهي البراعة .

انه في نظر نفسه منذ هذه الساعة ، مشارك في جرم . لقد أذنب
لمجرد أن غيره تصوره متورطا في الخطيئة . وسواء لديه أكان أذنب

بالفعل ، أم فى خيال الآخرين ، فالنتيجة واحدة ، وهى فقدانه
البراءة المطلقة التى لا يصلح - غيرها - كى يقود الناس الى مدينة
النبل فى الخلق .

وتحاول ربيكا أن ترد اليه براءته . فتعترف له بأنها هى التى
أوحت الى « بيتا » بأن تنتحر لتفسح المجال لزوجها كى يحيا فى
سعادة .

لقد راودها اذ ذاك حلم كبير .. أن تسير قدما مع روزمر فى
طريق الحرية .. الى الأمام دائما .. وأن تتقدم معه المرحلة بعد
المرحلة نحو جبهة القتال .

ولكن بيتا كانت تقف فى الطريق . تشد زوجها الى الماضى ،
وتقاليد آل روزمر ؟ أقصى أمانها أن تنجب طفلا لا يبكى ، ليصبح
من بعد رجلا لا يضحك قط !

وكانت ربيكا اذ ذاك تعتقد أنها قادرة على كل شىء بفضل ارادتها
الحرية التى لا ترهب شيئا ، والتى لا تتردد فى التكرار لآية رابطة
انسانية - مهما علت - مادامت تقف حجر عثرة فى الطريق .

غير أن هذا البناء الصلد القائم على العقل والارادة وحدهما ،
ما يلبث أن ينصدع وينهار أمام شىء لم تحسب له ربيكا حسابا قط ،
وهو قلبها .

انها تقع فى غرام عفيف مع روزمر • غرام يقبوض ارادتها • ويمتص ماء الحياة منها • وهكذا تجد نفسها آخر الأمر متبيدة الى روزمر ، فى وضع واحد ، وهى التى سعت الى أن تكسر الأغلال التى تربط الرجل بـروزمر هولم ، وكل ما يعنى من نظر الى الوراء •

يرتبط الاثنان الآن برباط واحد حقا • ولكنه رباط العجز عن الحركة ، وليس الرباط الذى حلمت به ربيكا - رباط التقدم الدائب الذى لا يقف ، سعى على طريق الحرية الطويل •

لقد خرج كل منهما عن اهابه ، حين حاول شيئا لم تؤهله له طبيعة ، ولم يخالط دمه وروحه ، ليصبح جزءا لا يتجزأ من كيانه • أما روزمر ، فقد تطلع الى أن يقود الناس الى الحرية والفضيلة ، ليصبح الكل أنقياء ، لا يحركهم الا التنافس على التقدم - موحدة ارادتهم ، خالص سعيهم الى الأمام والى العلا ، كما يقول لرييكا • وهذا حمل ثقيل لا يقوى عليه - فى رأى روزمر - الا البرىء السعيد • وليس هو الآن هذا الرجل ، فقد شارك فى « مقتل » زوجته •

ومعنى هذا الاعتراف فى الواقع ، أن روزمر قد اكتشف أنه أكثر التصاقا بالماضى مما قدر ، وأن ثورته على الكنيسة وعلى المحافظين لم تحلق به فوق روزمر هولم ، وانما ارتفعت به قليلا لتقذف به الى الأرض ، مدحورا مقصوص الجناح •

والخطيئة ذاتها ارتكبتها ربيكا حين صممت حياتها عن طريق العقل وحده ، وقدرت أن أعلى موجة في حياة العصر هي موجة التحرر ، فقررت أن تركبها لتشق طريقها ، وتصل الى مكان ما تحت الشمس .

فلما عرفت روزمر ووقعت في هواه ، تبين لها أن قلبها - لا مبادئها - هو حقيقة جوهرها ، وأنها لا بد أن تتبع روزمر في طريق واحد ، مهما كان هذا الطريق .

غير أنها لا تستطيع أن تتبعه . فدون السير مع روزمر في طريق واحد ماض قد كان لربيكا ، نعرفه نحن ، وتخفيه هي عن روزمر حتى قبيل النهاية ، حين تهم بذكر تفاصيله ، فيمنعها روزمر .

لقد كانت ربيكا يوما مدبرة بيت لطبيب هو الذي جاء بها الى حيث يعيش روزمر من النرويج .

كانت مدبرة بيته ، وهي في ذات الوقت ابنة غير شرعية له ، بل وما هو أسوأ ، خليلته أيضا على أقوى الاحتمالات . . . !

هذا هو الماضي الرهيب الذي تذكره ربيكا ولا تنساه ، ولا تستطيع معه أن تحس البراءة والسعادة اللتين تسمحان بالسير مع روزمر في ذات الطريق . !

بالعقل والارادة سعت ربيكا للتخلص من الماضي وطرده أشباحه ، ولكن هذه الأشباح لا تترك أحدا قبل أن تقاضاه ضريبة الدم .

وبرغبة واهنة فى التحرر وشبه حلم به ما لبث أن نسيه ، سعى
روزمر الى قطع رباطه بروزمر هولم •

والنتيجة فى الحالين هى فشل الرغبة فى التحرر ، لأن الثمن
الحقيقى لم يدفع بعد •• !

على أن الحوادث تتطور من بعد بسرعة فائقة •

فان ربيكا تبين أنه لم يعد لها مكان فى حياة روزمر ، بعد أن
أخذت شكوكه تلاحقها ، فتقرر أن تخرج من روزمر هولم الى ماء
الطاحون •••

ويتبين روزمر - لشدة فرحه - انها جادة فى رغبتها فى الانتحار .
ويراها بهذا قد اهدت الى طريق التحرر الحقيقى ، فينبؤا أنه
سوف يصحبها على ذات الطريق •

لقد تعلم روزمر أن الطبيعة البشرية لا تشرف بشئ يأتيها من
الخارج ، وانما فى داخلها يكمن النبل والشرف ، وعليها أن تصل
اليهما من الداخل •

وربيكا قد شرفت وتطهرت بهذا القرار الذى اتخذته بشجاعة .
وهو أن تدفع حياتها مقابل التخلص من الماضى •

قرار لم يفرضه عليها أحد ، وانما هى وصلت اليه بمحض

ارادتها - وصلت اليه من داخل نفسها ، فأصبحت بهذا أهلا لأن
تصبح له رفيقا فى عالم آخر . .

ويلقى الاثنان بنفسيهما فى ماء الطاحون ، وتصرخ الخادمة وهى
تراقبهما .

لقد أطبقت عليهما الميتة
تقصد الزوجة المتحجرة .
ولو كان فى مقدورها أن تمعن النظر ل قالت :
أخيرا تخلصا من سحر الميتة !

هل وقع هامليت فى غرام كليوباترا حقا ؟

مثل الأمير الدنمركى ، يلح على روزمر احساس بأن أمامه مهمة
عليه أن يؤديها ، ليس فقط أداء لدين ، بل تعبيرا عن ذاته ،
- وتبريرا - لوجوده ، أيضا .

ومثل الأمير أيضا ، تتاب البطل النورويجى الشكوك ، ويطبق
عليه التساؤل ، وتمثل أمامه المهمة فادحة ، باهظة التكاليف ، تتحداه
أن يقضيه ان قدر ، والا فويل له من عواقب الفشل .

ولكن هامليت يفوز بخلاصه عن طريق الفعل المادى . عن
طريق قتال أعداء يعيشون خارج ذاته .

أما روزمر فعليه أن يقاتل نفسه ويقهرها قبل أن ينجو بها من.
أسر الأشباح •

انه يخطئ طريقه مرة حين يسير على درب الفعل الخارجى •
ولكنه لا يلبث أن يتبين خطأه فيرتد الى فعل روحى ، يرى فيه وحده..
طريق الخلاص لنفسه ولربىكا ولكل الناس •

وربىكا ؟

لها ذات الشخصية الطاغية المسيطرة التى لكليوباترا ، ولكن
جانب الانثى العامرة الجسد لا يبرز لنا قط من خلال تصوير
ابسن لها •

انه يحيلنا الى ماض ، ربىكا فيه خليفة للطبيب الذى كانت تدير
بيته • ويذكر على لسان الناظر المتزمت كروول ، أنها فاتنة ، وأنها
سحرتة عن نفسه ، كما يجعل بريندل ، معلم الانسانية الخائب ،
يطرى محاسنها ، وأهم من هذا يجعلها تقع فى غرام غنيف
مع روزمر •

ولكن هذا كله لا يقنعنا بجانب الانثى والغاية فى شخصية ربىكا،
وتبقى أقوى جوانب هذه الشخصية متمثلة فى ارادة حديدية ،
وذكاء واضح ، ثم فشل فى المهمة الانتهازية ، يعقبه بتل ورغبة
فى التضحية •

ومع هذا فلا يخلو الأمر من تماثل فى موقفى كليوباترا وريبكا
فى نهايتى المسرحيتين ، اذ تخوض كل منهما بحار الموت وتغوص فى
مياهها حتى الرأس ، وهى تسمى الى زواج روحى من حبيبها ،
كسبت لنفسها الحق فيه بعد أن ضحت بروحها •

لقد تزوج هامليت من كليوباترا ، بعد أن جعلها تعرض عن
رغبات جسدها ، ومطامع عقلها ، وبعد أن تخلى هو نفسه عن الواقع
المحيط به ، ورأى الخلاص فى الزواج الى عالم آخر •

اقتضت الحاجة الى تبيان خط التطور الفكرى والروحى فى
المسرحية أن أركز على شخصيتيهما الرئيسيتين : روزمر وريبكا •

غير أن بالمسرحية ثلاث شخصيات أخرى هامة هى ناظر المدرسة
كرول ، ومعلم الانسانية الخائب بريندل والسياسى والصحفى
مونتسجارد ، وان كانت كلها شديدة الالتصاق بشخصية روزمر ،
حتى ليصح النظر اليها على أنها ثلاث حزم من الضوء تسلط على
روزمر لزيادة ابراز شخصيته ، وتوضيح ما يدور فى داخلها •

كرول مثلاً هو التجسيد البشرى لكل ما يمثله روزمر هولم من
تقاليد صارمة ، وتمسك متزمت بالماضى ، وعداء واضح لكل ما يشكل
خطراً على هذا الماضى يهدد بتغييره أو التخلص منه •

مثل كروول فى هذا مثل البيت العريق ، مبنى ومعنى ، ومثل
الجياد البيض ، والصور واللوحات المعلقة على الجدران •

غاية ما هنالك أن الحوار بين روزمر وبين الرموز غير البشرية
حوار صامت ، بينما هو فى حالة كروول قوى صاحب فى معظم
الأحيان •

كروول اذن يمثل السلطة الفاشمة التى يريد روزمر أن ينتقصها
ويخرج على سلطانها • انه الشخص الذى لا يريد روزمر أن يكون •

أما بريندل ، المعلم المصلح الذى تحول الى طريد شارد فى
الأرض ، فهو روزمر كما كان جديرا بأن يكون ، لو هو سمي
الى الخلاص عن طريق المثل الأعلى والفعل الخارجى •

ومن المصير المؤسف الذى انتهى اليه هو نفسه ، يحذر بريندل
تلميذه السابق روزمر ويقول : « ظلمت خمسة وعشرين عاما أرقد
كالبحيل على صندوق أموالى المفلق واليوم فتحته لاستخرج منه
كنزى فوجدته فارغا ! أحواله طاحون الزمن تراباء لم يبق منه شئ » •
على روزمر اذن ألا يتعلق بمبدأ ومثال ، والا فالتراب مصيرهما ،
والطاحون فى الانتظار •

عليه أن يحذو حذو الشخصية الهامة الباقية فى المسرحية ،
مورتسجارد ، الصحفي والسياسى الانتهازى الواقعى ، الذى اكشف

ان سر النجاح فى الحياة هو التعلق بالممكن ، والذى استطاع أن يعيش حياته دون مثاليات •

كل من هذه الشخصيات يعرض على روزمر أسلوبا للحياة والعمل ، ولكن أحدا منها لا يفلح فى اغرائه بأن يسلك سبيله •
انما من روح روزمر يمتد السيل ••

يعطى ايسن لمسرحيته النفسية والروحية هذه مظهرا واقعيا يدير حوادثها من ورائه ، فيجلب على نفسه بهذا تساؤلات من الأصدقاء؛
ونقدا صريحا من أعداء المدرسة الواقعية فى المسرح •

ويلسون نايت فى كتابه : « ايسن » ، يتساءل عن مصير اللحظة الحاسمة فى المسرحية : اللحظة التى يتحاور فيها كل من روزمر وربىكا لكى يقنع الواحد منهما الآخر بضرورة أن يتحرا معا •
يتساءل ويلسون نايت كيف تبدو هذه اللحظة على المسرح ؟ ألا تظهر للمتفرجين مجردة الى حد لا يطيقه المسرح ؟ ثم يقدر من بعد التساؤل ، أنها أشد ما تكون حاجة لفن المخرج والممثل ، وقدرتهما على خلق الجو ، واصطناع الألعاب المسرحية لحمل المتفرج على الاقتناع •

أما ريموند وليمز ، من الأعداء ، فإنه يجد تناقضا واضحا بين الحياة النفسية والعاطفية والفكرية لبطل المسرحية ، وبين المظهر الخارجى لهما ، والمجال المادى الذى يتحركان فيه •

ان روزمر وربیکا - فى رأيه - شخصيتان من شخصيات الرواية
السيكلوجية ، بما يغنى عليهما ايسن من تدقيق شديد فى تحليل
الأهداف ، وايضاح للتطور النفسى . وان كان هذا التدقيق
- رغم تفوقه - لا يؤدى الغرض منه ، لأن مجاله الحقيقى هو
الرواية ، بما لها من سعة وقدرة على الاستيعاب .

وعلى هذا يضطر ايسن الى ابتسار شخصيته ، فبدوان كما لو
كاننا ملخصين لشخصيتين ، وليس خلقين كاملين ينشآن وينموان
ثم يتطوران أمامنا تطورا مقنعا .

ولكى يغطى ايسن هذا النقص يلجأ الى الایماء والتضمين (١)
انتهى كلام ريموند وليمز .

على أن ايسن - على سبيل التفصيل - يفعل أكثر من هذا . انه
يمد أبعاد مسرحيته الى الماضى ، فنعلم أن الكثير قد حدث قبل رفع
الستار عن الفصل الأول . وهذا الذى حدث يفرج عنه ايسن على
دفعات تضمن له أن يجذب اهتمامنا الى المسرحية وأبطالها . فضلا
عن أن الابانة عن الماضى بهذه الطريقة يطور هذه الشخصيات ذاتها
ويدفعها الى أن تسلك الطريق المؤدى الى النهاية .

كذلك يستخدم ايسن طاقمه المؤلف من الرموز ، لكى يدعم
المعنى الرئيسى للمسرحية .

(١) الدراما من ايسن لايلىوت . ص ٨٠ الناشر فنانو ووينداس .

هناك مثلا الرمز المركزي الذي تدور حوله حوادث المسرحية وهو بيته آل روزمر ، معنى ومبنى ، وقد تقدمت الاشارة الى مغزاه • وهناك بعد هذا رموز فرعية مثل : الجياد البيض ، وماء الطاحون الفوار ، وألوان الزهور ، وتعاقب الظل والنور • وهناك أيضا النشال الذي تقضى ريبكا فصول المسرحية الأربعة وهي تشتغله على الابرّة ، فلما تنتهى المسرحية تكون قد أتمته • انه شال أبيض ، يرمز الى الطهارة التى تصل اليها ريبكا أخيرا ، بعد أن تقدم روحها فداء •

على أن هذا كله - فى رأى ريموند وليمز - انما يشئت انتباه المتفرج لما يراه يحدث أمامه على المسرح • فالمعنى الرمزي والمعنى الحقيقى يتضاربان ولا يلتقيان •

ورغم أن ريموند وليمز متحامل بشكل واضح على المسرح الواقعى ، شاعر بنواقصه أكثر من شعوره بمزاياه ، الا أنه فى مقدمه لمسرحية « روزمرز هولم » قد كان أميل الى الموضوعية منه فى أملاكه كثيرة من كتابه •

انه يعترف بأن المسرحية تأخذ المتفرج أو القارئ أخذاً ، ولكنه يقرر أن قوتها غير المنكورة لا تنجح فى اخفاء التناقض الذى سلفت الاشارة اليه •

وهو يرى التناقض قائما بين المحتوى السيكلوجى للمسرحية الذى يتسمى لفن الرواية وبين الشكل المسرحى الذى يدين - فى

الحوار وتطور الأحداث - للمدرسة الطبيعية (١) - وفي النمط العام - للمسرحية الرومانسية (٢) •

(١) في هذا الصدد يشير ريموند وليمز الى موت روزمر وريبكا، وكيف أنه يحدث خارج المسرحية ولا يمثل على المسرح الا تطبيق الخادمة على حادثة الانتحار التي تراها هي ولا يراها المتفرجون • ويقارن وليمز بين هذه الطريقة في أمانة البطلين وبين موت القس براند في مسرحية ابسن التي تحمل اسم القس ، ويقرر أن هذا الموت ليس مجرد حادثة مضافة الى المسرحية بل هو جزء من المسرحية •

على أن بمسرحية روزمرز هولم أشياء كثيرة تجعلها أكثر ارتباطا بالمسرحية المحكمة الصنع التي كان يكتبها ساردو في أواخر القرن التاسع عشر في فرنسا ، منها بالمسرح الواقعي • والمعروف أن ابسن تتلمذ على هذه المسرحية في بدء حياته •

من هذه الأشياء الخطاب الذي أرسلته بيتا الى الصحفي موتسنجارد والذي حرص ابسن على أن يجعله سرا دفينا لا يكشف عنه الا في الوقت الذي يضمن له أكبر قدر ممكن من الاثارة •

وهناك أيضا ماضي ريبكا المشين كخليفة لطبيب هو في ذات الوقت أبوها غير الشرعي • وهذا السر أيضا يستخدمه ابسن استخداما اثاريا فيخفيه ويبين عنه في اللحظة المسرحية المناسبة لأغراض الميلودراما •

(٢) يذكر وليمز الجياد البيض والانتحار المزدوج ، والمصير الذي لا فكاك منه ، بوصفها كلها محتويات شائعة في المسرحية الرومانسية •

غير أن هذا التناقض التكنيكي انما يعكس بدوره تناقضا أهم منه ،
يجرى على المستوى الفلسفى بين فكرة العمل الخارجى والعمل
الداخلى •

ان ايسن يبشر فى هذه المسرحية بفكرة عسيرة التحقيق على
المسرح بأسلوب ايسن وهى فكرة الخلاص عن طريق التطور
الباطن •

فى رأى ايسن أن العمل لقيادة اناس نحو جمهورية نبلاء
الخلق ، لا يكون بالفعل المادى بل بالفعل الروحى ••

فبدلا من أن يصرف جهده الاكبر فى محاولة تصوير شخصيته
الرئيسيتين وهما تطوران شيئا فشيئا من فكرة العمل الخارجى الى
فكرة العمل الروحى ، نراه يكفى بأن يحدث مواجهة بين هاتين
الشخصيتين وبين الشخصيات الأخرى التى تؤمن كل منها بطريق
للخلاص مخالف للطريق الذى اختاره ايسن لبطله •

تحدث هذه المواجهة ، ويليهما أخذ ورد ، ونقاش بين البطلين
تارة ، وبينهما وبين باقى الشخصيات تارة أخرى يتخلله عودة الى
الماضى من حين لحين ، ثم يقال لنا فى آخر المسرحية ان البطل
والبطلة قد اكتشفا الطريق الحق •

كيف اكتشفاه ؟ وهل اقتنعا به فعلا ؟ وهل نجحا فى اقناعنا ؟
أسئلة لا تحصل على جواب شاف •

لأن ابنن نفسه لم يكن لديه الجواب • وهو لو كان لديه جواب واضح على أسئلته فلربما كان قطع نهائيا ما بينه وبين المسرح الواقعي من وشائج ، ولربما نجح في الكتابة للمسرح الرمزي ، مثلا •

أما والحال أن الاجابة الحققة كانت تعوزه ، فقد اكتفى بالايحاء بالتطور دون تجسيده تجسيدا مسرحيا مقنعا •

ذلك ما جعل ويلسون نايت يقلق على مصير اللحظة الحاسمة في المسرحية ، وما جعل ريموند وليمز يقرر أن الشخصيتين لم تستوفيا نمواً ، رغم العناية بهما عناية فائقة •

ان التأرجح بين عدة ألوان مسرحية داخل مسرحية واحدة ، يعكس على المستوى الفني انعدام الوضوح الفكري لدى ابنن ، فيما يخص طريق الخلاص •

ان الطريق الذي اختاره لبطله طريق مسدود ، يتعذر سلوكه على غيرهما •

لقد تطلع روزمر الى أن يقود الناس للحرية والفضيلة كي يصبح الكل أنقياء ، موحدي الارادة والسعي في سبيل العلا •

ولكن تطلعه باء بالفشل ، واكتشف في ساعة الامتحان العسير أنه غير قادر على أن يقود أحدا •

فبدلاً من أن يقبل هذا على أنه نقص خاص به ، أسقط النقص
على أسلوب العمل ، وقرر أن الخلاص يكمن في روح الإنسان
لا في واقعه المحيط .

ومادام هذا هو الحال ، فالعمل مستحيل لانقاذ الناس بجهد
خارجي ، ومن الواجب أن يترك كل لمصيره .

وفي هذا الاطار يصبح موت روزمر أمراً لا مفر منه ، لأنه
بنفسه ألفى نفسه ..

تلاشي كقائد ، وتلوث كفرد ، وأصبح خلاصه من الماضي ومن
الاستبداد خلاصاً سلبياً هو الموت .

لقد شاء ايسن لبطله أن يقتنع بهذا المنطق ، وأن يقتنع به البطلة
غير أننا لا نستجيب له استجابة ذات بال ، وانما يتخلف لنا شعور
واضح بأن ايسن قد لوى عنق مسرحيته،وعنقى بطليهاكى يسيرا الكل
في طريق حددته فلسفة الكاتب ، ولم تحدده بالضرورة حاجة
نبعت من المسرحية ذاتها ..

من أجل هذا يستعين ايسن بما تقدمت الاشارة اليه من وسائل ،
ويقترض الجيل الفنية من المدارس المختلفة ، ليحملنا على أن ننفعن
بما لم نفعل هو به انفعالا قويا .

على الراعى

آل روزمير

بقلم

هنريك ابسن



أشخاص المسرحية :

جون روزمير : صاحب قصر روزمير وتأسيس سابق

ريكا وست : كانت تعمل وصيفة لمسز روزمير المتوفاة

كرول : ناظر المدرسة الابتدائية وشقيق مسز روزمير

اولريك برنديل :

بيقرمورتنسجارد:

مسز هيلسيذ : مدبرة المنزل



تدور حوادث المسرحية في قصر آل روزمير الذي يقع بجوار مدينة
صغيرة على أحد الفيوردات بغرب النرويج . .

الفصل الأول

النظر :

غرفة الاستقبال بقصر روزمير وهى مؤثثة
بشكل مريح وعلى طراز عتيق ، الى اليمين
مدفأة عليها بعض أواني الزهر ، الى الخلف باب
وفى الحائط الخلفى باب آخر يؤدى الى الصالة
الى اليسار نافذة ، امامها منضدة عليها أواني
ورد .

بالقرب من المدفأة ، منضدة وكنبة وكرسى ،
الحوائط عليها بعض صور القساوسة والضباط .

النافذة مفتوحة وكذلك الباب المؤدى الى
الصالة والباب الذى يؤدى الى الخارج . ومن
خلال الأخير يمكن رؤية ممر تحف به الأشجار .
الوقت صيف بعد الغروب . ريكا وست جالسة
تصنع الكروشيبة بالقرب من النافذة ، وقد أوشكت
على الانتهاء من الشال الذى تطرزه ، وهو شال
أبيض كبير تنظر بين آن وآخر مبر الورود الى
الخارج — تدخل مسز هيلسيذ .

مسز هيلسيذ : ألا يحسن بى أن أبدأ بأعداد المائدة للعشاء
يا سيدتى ؟

ريكا : نعم ، فمستر روزمير سيكون هنا بعد وقت قريب .

مسز هيلسيذ : انك تجلسين فى تيار هواء يا سيدتى .

ريكا : نعم ، وأشعر به ، فهل لك أن تغلقى الباب من فضلك .

(توجه مسز هيلسيذ الى باب الصلاة وتغلقة ، وتتوجه الى النافذة وتغلقتها أيضا ولكنها تنظر منها قبل أن تفعل ذلك) .

مسز هيلسيذ : ها هو مستر روزمير قد حضر .

ريكا (تقف) : أين هو (تقف خلف ستائر النافذة) لا تدعيه يرانا .

مسز هيلسيذ : (ترند الى الخلف قليلا) انظري يا سيدتي ، انه يأتي عن طريق الطاحونة ، انه يستخدم هذا الطريق ثانية .

ريكا : لقد أتى من هذا الطريق أول أمس أيضا (تنظر من خلال الستائر) الآن سرى ما اذا كان ...
مسز هيلسيذ : هل سيعبر الجسر الخشبي ؟

ريكا : هذا ما أريد أن أعرفه (بعد برهة) كلا ، لقد اتجه الناحية الأخرى اليوم أيضا (تبعد عن النافذة) انه طريق طويل ملتف .

مسز هيلسيذ : بالطبع ، ولكن يستطيع الانسان أن يفهم لماذا يتجنب العبور من على الكوبرى من المكان الذى وقع فيه الحادث ...
ريكا : (وقد وضعت الشال جانباً) .

انهم يذكرون موتاهم طويلا ، هنا فى قصر
روزمير •

مسز هيلسيذ : الواقع يا سيدتى أن العكس هو الصحيح ، فالموتى
هنا هم الذين يتعلقون بالأحياء •

رييكا : (تنظر اليها) الموتى ؟

مسز هيلسيذ : نعم ، يبدو أن موتى آل روزمير يجدون صعوبة
فى انتزاع أنفسهم من الحياة ، ومن تركوهم
وراءهم •

رييكا : ما الذى يجعلك تظنين هذا ؟

مسز هيلسيذ : والا لما كانت الخيول البيضاء ترى هنا •

رييكا : أخبرينى ، يا مسز هيلسيذ ، ما هذه الخرافة
حول الخيول البيضاء •

مسز هيلسيذ : (تتوجه الى النافذة وتغلقها) .

لا ، لن أعطيك الفرصة لتسخرى منى يا سيدتى
(تنظر الى الخارج) انظرى أليس هذا السيد
روزمير وقد توجه الى طريق الطاحونة مرة
أخرى •

رييكا : (تنظر الى الخارج) هذا الرجل هناك و (تتجه
الى النافذة) كلا ، هذا السيد كروول •

مسز هيلسيڏ : نعم ، انه هو

رييكا : هذا جميل ، لابد أنه آت الى هنا .

مسز هيلسيڏ : انه يعبر الجسر الخشبي ، رغم أنها شقيقته .
يحسن بي أن أهد العشاء الآن .

(تتجه الى اليمين — تقف ربيكا ساكنة
لبرهة قصيرة ثم تلوح بيدها من النائذة
وتبتسم ، يبدأ الظلام يخيم في الخارج) .

رييكا : (تتجه ربيكا الى الباب ، الى اليمين وتنادى)
مسز هيلسيڏ ، أعدى مكانا آخر على المائدة .
وأظن أنك تعرفين الأطباق التي يحبها مستر
كرول .

مسز هيلسيڏ : بالطبع يا سيدتى .

رييكا : (تفتح الباب المؤدى الى الصالة) أنا سعيدة
بلقائك يا مستر كرول .

كرول : (يدخل الى الصالة ويضع عصاه جانبا) .
أشكرك ، عسى ألا أكون متطفلا عليك .

رييكا : أنت ، كيف تقول هذا ؟

كرول : (يدخل) انك دائما عطوفة (ينظر حوله) هل
جون موجود في غرفته ؟

ريبكا : كلا ، لقد خرج للتنزه قليلا ، وقد تأخر عن
موعده ، ولكنه سيحضر (تشير الى الأريكة)
أرجوك أن تجلس وتنتظره •

كرول : (يطرح قبسته) أشكرك (يجلس وينظر
حوله) لقد أعدت تأنيث الغرفة بشكل يديع ،
أزهار فى كل مكان •

ريبكا : ان مستر روزمير يحب الأزهار حوله •

كرول : وأنت أيضا على ما يبدو •

ريبكا : نعم ، فرائحتها لها أثر عميق على ، وحتى وقت
قريب كنا نحرم أنفسنا من هذه المتعة •

كرول : (يهز رأسه) نعم ، فالمسكينة بيتا لم تكن تحتمل
رائحتها •

ريبكا : ولا ألوانها ، فقد كانت تجلب لها الدوار •

كرول : نعم ، أذكر ذلك (يستمر فى لهجة أكثر مرحا)
وكيف تسير الأمور الآن ؟

ريبكا : عادية ، وبشكل هادى . رتيب ، وكل يوم لا يختلف
كثيرا عن الآخر ، وكيف حالك أنت هل
زوجتك ... ؟

كرول : يا عزيزتى مس وست ، دعينا من أحوالى ، فكل

عائلة فى وقتنا هذا تجد نفسها فى مشكلة أو فى أخرى •

ريكا : (بعد فترة وجيزة ، تجلس على الكرسي بالقرب من الكنبة) لماذا لم تأت لزيارتنا طوال فترة الاجازة ؟

كرول : يحسن ألا يثقل المرء على الناس ، كما تعلمين •
ريكا : آه لو عرفت كم افتقدناك •

كرول : ثم انتى كنت مسافرا كما تعلمين •
ريكا : نعم ، لفترة أسبوعين فقط ، ولا بد أنك كنت تحضر الاجتماعات العامة المألوفة •

كرول : (يخنى رأسه بالايجاب) نعم ما رأيك فى هذا ؟
وهل كان يخطر على بالك فى يوم من الأيام أنى سأصبح من المهيجين السياسيين بعد هذا العمر الطويل ؟

ريكا : (بتبسم) لقد كنت دائما نوعا من المهيجين يا مستر كرول •

كرول : نعم ، من باب التسلية فقط ، أما مستقبلا فستصبح المسألة من باب الجسد ، هل تقرئين الصحف الراديكالية ؟

- رييكا** : نعم ، ولا أنكر أن ...
- كرول** : يا عزيزتى مس وست ، أنا لا اعتراض لى على هذا ، وخاصة فيما يتعلق بك •
- رييكا** : نعم ، هذا بالضبط ما أقصد ، ينبغي أن أتابع الأحداث وسيرها ، وأكون على بينة بما يحدث •
- كرول** : ولهذا فأنا لا أنتظر منك بوصفك امرأة أن تنحازى بأى حال الى أى فريق فى النزاع الدائر الآن حول الشؤون البلدية ، بل الحرب الأهلية فى الواقع ولكن بما أنك قرأت الصحف فلا بد أنك اطلعت على الهجوم الذى نزل على من هؤلاء السادة الانتهازيين والألفاظ البذيئة التى انتهالت على منهم رأوا أن من حقهم أن يوجهوها الى •
- رييكا** : ولكننى أظن أنك واجهت الأمور بشجاعة •
- كرول** : نعم ، وسأرد الصاع صاعين ولن أقبل اللطمات ساكنا (يتوقف) ولكن دعينا من هذا الموضوع المحزن الليلة •
- رييكا** : بالعكس ، يا عزيزى مستر كروول ، بالعكس قطعاً •
- كرول** : أرجوك حذيني كيف تسير الأمور معك أنت هنا

في روزمير هولم ، هل أنت سعيدة الآن ؟ أعنى
بعد أن فقدنا العريزة بيتا •

رييكا

: نعم ، أنا سعيدة ، رغم أن موتها ترك فراغا موحشا
طبعاً ونحن نفتقدها ونحزن لموتها ... ولكن فيما
عدا هذا ••

كرول

: هل تنوين البقاء هنا ؟ أقصد دائماً ؟

رييكا

: أنا لا أفكر في هذا الموضوع الآن ، والحقيقة أنني
اعتدت على المكان تماماً وأصبحت أحس أنني
جزء منه •

كرول

: انت ؟ هذا شيء طبيعي •

رييكا

: وطالما أن مستر روزمير يشعر أنني أجلب له
الراحة أو أنه بحاجة الى فساظل هنا بلا شك •

كرول

: (ينظر اليها بعاطفة) الواقع أنه أمر رائع أن
تضحى امرأة بشبابها كله في سبيل غيرها •

رييكا

: وهل كان في حياتي السابقة ما أعيش من أجله ؟

كرول

: عندما جئت الى هنا في بادىء الأمر كنت مشغولة
دائماً بالعناية بأبيك بالتبني وكنت لا تتركين هذا
الرجل المشلول الذى لا يكف عن الطلبات •

رييكا : لا ، ان دكتور وست لم يكن متعبا الى هذا الحد
عندما أتينا لنعيش في (فنمارك) والواقع أن
رحلات البحر كانت مرهقة له جدا، ولكن بعد أن
استقر بنا المقام ، لم تكن هناك متاعب الا خلال عام
أو عامين قبل أن يختاره الله الى جواره ويرتاح .

كرول : ولكن ، ألم تكن السنوات التي تلت أثقل من هذا
وطأة بالنسبة لك ؟

رييكا : لا ، وكيف تقول شيئا كهذا ؟ وأنا التي أحيت
بيتا حبا جما ، وكانت المسكينة بحاجة الى رعاية
ورفقة عطوف .

كرول : يجب أن تشكرى ، بل وتجازى أيضا على روح
التحمل والصبر التي تحدثين بها عنها .

رييكا : (تقترب قليلا منه) ان لهجتك الصادقة المخلصة
تجعلني أصدق أنك لا تحمل لى أية ضغينة .

كرول : ضغينة ، ماذا تعنين ؟

رييكا : لن يكون مستغربا أن تحس بالألم وأنت ترى
شخصا غريبا مثلى يتصرف في روزمير هولم
كما يشاء .

كرول : كيف بحق السماء تفكرين بمثل هذه الطريقة ؟

كرول : اذن فليس ما ظننته صحيحا ؟ (تمد يدها اليه)
أشكرك يا مستر كرول ، أشكرك •

كرول : ولكن ما الذى يدفع بفكرة كهذه الى رأسك ؟

رييكا : أصبحت زيارتك لنا نادرة فى المدة الأخيرة ،
فأخذت الشكوك تراودنى •

كرول : انك مخطئة تماما فى تفكيرك هذا ، والواقع أنه
خلال السنوات الأخيرة من حياة بيتا كنت أنت
تولين زمام الأمور هنا وبمفردك ، فلم يتغير
شئ اذن •

رييكا : ولكنى كنت أعمل بمثابة الوصية باسم الزوجة •

كرول : أيا كان الأمر ، فأنا - اسمى يا مس وست ،
سأقول لك بصراحة بالنسبة لى ، أنا ما كان يكون
لى أى اعتراض لو أنك - ولكن لا يليق بى أن
أتحدث فى هذه الأمور •

رييكا : أية أمور ؟

كرول : اذا رأيت أن تحتل المكان الخالى •

رييكا : انى أحتل المكان الذى أَرْضاه بالفعل يا مستر
كرول •

كرول : نعم ، هذا من وجهة نظر الناحية المادية ، ولكن !

رييكا : (تقاطعه في صوت حاد) يا للعار كيف تستطيع أن تسخر من هذه الأمور يا مستر كرول ؟

كرول : ربما كان العزيز جون روزمير يعتقد انه نال

رييكا : نصيبه وأكثر من الحياة الزوجية ومع هذا -
: الواقع ان كلامك هذا يجعلني أسخر من كل شيء
تقوله .

كرول : ومع كل هل تسمحين لي بسؤال ، ما عمرك ؟

رييكا : يخجلني أن أقول اني بلغت التاسعة والعشرين
في آخر عيد ميلاد لي يا مستر كرول وقاربت
الآن الثلاثين .

كرول : وما عمر روزمير ، انه أصغر مني بخمس سنوات
اذن يكون عمره ثلاثة وأربعين عاما ، وهذا يجعل
المسألة مناسبة جدا .

رييكا : بلا شك ، مناسبة تماما بلا شك ، هل ستبقى
للغشاء ؟

كرول : أشكرك ، كنت أنوى أن أقوم بزيارة طويلة لكما
لأن ثمة أشياء أريد التحدث فيها مع صديقنا .
وقد قررت يا مس وست أن أعود لسابق عهدي
وأزورك كثيرا حتى أزيل كل شك من ذهنك .

رييسكا : أرجوك أن تفعل ذلك (تمد يدها له) شكرا
شكرا ، انت حقيقة طيب القلب الى درجة غير
عادية وأشكرك على حسن ظنك وطيبتك .

كرول : (متذمرا قليلا) هل أنا طيب حقاً ؟ هذا ليس
ما يعتقد به بعض مواطني .

(يدخل روزمير من الباب الى اليمين) .

رييسكا : هل ترى من معنا يا مستر روزمير ؟

روزمير : نعم ، أبلغتني به مسز هيلسيذ (كرول يقف)
انى سعيد برؤيتك هنا ثانية (يضع يده على كتف
كرول وينظر اليه متفحصا) يا صديقي العزيز ،
كنت واثقا اننا سنعود الى سابق عهدنا فى يوم
من الأيام .

كرول : هل تراودك انت أيضا مثل هذه الظنون ، هل
تعتقد أن شيئا تغير بيننا ؟

رييسكا : (موجهة كلامها الى روزمير) أليس جميلا أن
نكشف أن الأمر لم يتعد خيالاتنا

روزمير : هل هذا حقيقى يا كرول ؟ ولماذا اذن حجبت
نفسك عنا بكل هذا العناد ؟

كرول : (بلهجة جادة وصوت خفيض) لانى لم أشأ أن

أتى الى هنا وأذكركم بالماضى الحزين ، وبذلك
التي لقت حفتها فى الطاحونة •

روزمير : هذا منتهى العطف والاجساس من جانبك ولكن
لم يكن ضروريا أن تبعد عنا لهذا السبب ، هيا
اجلس (يجلسان) وأؤكد لك أن ذكرى بيتنا
لا تؤلنى اطلاقا بل على العكس فنحن نتكلم عنها
يوميا ، وهى لا تزال جزءا من هذا البيت •

كرول : صحيح هذا ؟

رييكا : (توقد المصباح) نعم ، هذا صحيح •

روزمير : انا نذكرها دائما بحنان وحب ، ورييكا ، مس
وست ، وأنا نعلم علم اليقين انا قمنا ازاها بكل
ما نستطيع من واجب ، ولا نحمل أبدا أى تأنيب
ضمير ، بل بالعكس فان ذكرها تسعدنا وتطمئنا •
كرول : اذن سأتى لزيارتكما يوميا فى المستقبل •

رييكا : (تجلس فى الكرسي المريح) نأمل أن تكون عند
وعدك •

روزمير : (بتردد) ان رغبتى الصادقة يا عزيزتى ألا تتأثر
مودتنا بأى شكل من الأشكال وقد كنت خير
صديق لى وكثيرا ما أسديت لى النصيحة ، حتى
أيام دراستى •

كرول : وأنا أفخر بهذا ، وهل هناك ما يستدعى مني
الآن أن

روزمير : نعم ، هناك عدة أشياء أريد الكلام عنها معك
بصراحة ، أشياء أعتبرها قريبة جدا الى قلبي .

ريبيكا : هذا نفس احساسى ، يا مستر روزمير . يبدو لى
أن من الخير لصديقين قديمين مثلكما أن ...

كرول : وأنا أؤكد لك ان لدى أنا الآخر أشياء أكثر
أريد أن أصارحك بها ، لانى أصبحت سياسيا عاملا
كما تعلم .

روزمير : نعم ، سمعت بذلك ، ولكن كيف حدث هذا ؟

كرول : لقد كنت مضطرا ، رضيت بذلك أم لم أرض ،
وأصبح من المستحيل على أن أقف متفرجا أكثر
من هذا بعد أن أصبح للأحرار - للأسف - كل
هذه القوة ، ولهذا أقنعت هذه الجماعة الصغيرة
من أصدقائى فى المدينة بأن يكونوا من أنفسهم
جماعة مترابطة . لقد حان الوقت لذلك ، أؤكد
لك .

ريبيكا : (بابتسامة) ألا ترى أن الوقت قد فات ؟

كرول : الواقع اننا كنا نود أن نوقف التيار عند بدايته
ولكننا لم نستطع التنبؤ بما سيحدث على الأقل أنا

لم أستطع (يقف ويسير جيئة وذهابا) أما الآن
فقد تفتحت عيناى تماما ، بعد أن امتدت روح
الثورة حنى الى مدرستى •

روزمير : الى المدرسة ، ليس الى مدرستك انت بالطبع ؟

كرول : بل الى مدرستى تصور ، ولقد بلفنى أن طلبة
السنة النهائية أو فريقا منهم قد ألقوا جماعة سرية
وأخذوا يقرأون صحيفة مورتنسجارد •

رييكا : آه ، الأنوار الكاشفة •

كرول : نعم ، ونعم الغذاء الذهنى لموظفى المستقبل ، وأشد
ما يحزننى أن الجماعة تألفت من أذكى الطلبة ،
وقد استقر رأيهم على تدبير هذه المؤامرة ضدى ،
ولم يرفض الانضمام اليها سوى الأغبياء والبلهاء
من الطلبة •

رييكا : انك تهتم جدا بهذا الموضوع يا مستر كرول •

كرول : أهتم ، ألا يحق لى أن أهتم عندما أجد أن عمل
حياتى كلها تعرضه مثل هذه المواقف (بهدوء
أكثر) ولكنك لم تسمى الا هم بعد (ينظر حوله)
هل هناك من يسترى السمع عند الأبواب ؟

رييكا : كلا ، بالطبع •

كروول : اذن فلا أخبرك أن الثورة امتدت حتى الى منزلى الى منزلى الهادى ، وهددت سكون حياتى العائلية.

روزمير : (يقف) صحيح ؟ فى منزلك ؟

رييكا : (تتجه الى كروول) ماذا حدث يا عزيزى مسر كروول ؟

كروول : هل تصدقيني اذا أخبرتك أن ولدى ، أو بصراحة ابنى لوريتس هو الروح المحركة لهذه المؤامرة فى المدرسة ، وان ابنتى هيلدا قد طرزت حقيقة لتضع فيها أعداد صحيفة (الأنوار الكاشفة) وان هذه الحقيقة لونها أحمر .

روزمير : لا يمكننى تصديق كل هذا ، حدث كل هذا فى منزلك وبين أفراد عائلتك ؟

كروول : لم أتصور يوما من الأيام أن هذا سيحدث يوما ما فى منزلى حيث سادت الطاعة دائما وحيث لم يسبق أن حدث خلاف واحد بين أفراد العائلة .

روزمير : وما رأى زوجتك فى كل هذا ؟

كروول : هذا هو المستغرب فى القصة كلها ، فانها - هى التى لم تخرج عن طاعتى يوما ما ، ولم يجدت أن عارضت رأيا لى ، لم تتورع عن الانضمام الى

الأولاد فى كثير من النقط ، وهى الآن نعتبرى .
 مسئولاً عما حدث وتقول انى أحاول أساليب قمع
 شديدة مع الأولاد كان شباب اليوم لا يحتاج الى
 القمع ، هذه حال منزلى ولو انى لا أحب أن أتكلم
 كثيراً فى مثل هذه المواضيع (يقطع الغرفة) نعم
 نعم (يقف بجوار النافذة ، ويداه وراء ظهره .
 وينظر الى الخارج) •

ريكا

• (تتجه الى روزمير وتحدثه بصوت منخفض وبلهجة
 سريعة لا يسمعا كروول) افعلها الآن •

روزمير

• (بنفس اللهجة) لا ليس الليلة •

ريكا

• بل الليلة دون كل الليالى (تبعد عنه وتحاول
 اصلاح المصباح) •

كروول

• (يتقدم الى الداخل) والآن بعد أن عرفت .
 يا عزيزى جون ان ما يسمونه روح العصر قد
 جثت على عائلتى وعلى عملى ألا ترى انه ينبغي
 على أن أقاومها وأقضى على هذه الاتجاهات
 الفوضوية الهدامة بكل ما أوتيت من أسلحة •
 بالطبع هذا واجب وسأفعله بقلمى ولبساتى •

روزمير

• وهل تأمل فى أن تأتى بنتيجة ؟

كرول

: على أية حال أنا أنوى أن أقوم بدورى كمواطن
فى مكفحة هذه الروح ، وأعتقد أن من واجب
كل مواطن أن يفعل مثلى ، وأضيف أن هذا هو
السبب الذى دعانى الى زيارتك اليوم .

روزمير

: ماذا تعنى يا صديقى ، وما الذى باستطاعتى ؟

كرول

: باستطاعتك مساعدة صديق قديم لك وتأخذ نصيبك
فى هذا الكفاح .

وبيكا

: ولكنك تعلم يا مستر كروول ان السيد روزمير
لا يهتم بمثل هذه الأشياء .

كرول

: اذن يجب عليه أن يهتم ، يجب أن يتابع الأحداث
بدلا من أن يعزل نفسه هنا بين أبحاثه التاريخية
ورغم انى أشعر بكل احترام لهذه الأمور العائلية
التاريخية الا انى أعتقد أن هذا ليس وقتها فأنت
لا تعلم بما يجرى فى طول البلاد وعرضها ، لقد
انقلبت الأوضاع والأفكار ، وسيصبح من العسير
علينا اصلاح الأمور واعادتها الى ما كانت عليه .

روزمير

: انى أصدقك ، ولكن مثل هذه المعارك لا تتفق .

وبيكا

: كما انى أعتقد أن نظرة مستر روزمير للأمور
قد تغيرت الآن وأصبحت أكثر تساهلا عن ذى
قبل .

كرول

: (بدھشۃ) أكثر تساهلا ؟ !

رييكا

: نعم ، وأقل تعصبا .

كرول

: ماذا تعنين بقولك هذا ؟ لا يمكن يا جون أن تكون.
نظرتك قد تغيرت بسبب النجاح المؤقت الذى.
لا يستند الا الى الصدفة والذى لاقه الجماعة
الديماجوجية هذه .

روزمير

: أنت تعلم تماما يا عزيزى انى لست مستطيعا أن.
أتكلم فى السياسة برأى أو بآخر ، ولكن يبدو
لى أن الفكر الفردى قد اشتد عوده خلال
السنوات الأخيرة .

كرول

: هذا ما أعنيه بالضبط ، وهل تظن أن مثل هذا
يمكن أن يأتى بفائدة ، انت ضطىء تماما يا صديقى
وما عليك لاثبات هذا الا أن تبحث قليلا الآراء
التي ينادى بها التقدميون هنا فى الأقاليم وفى
المدينة ستجد انها لا تختلف اطلاقا عن كلمات.
الحكمة التي تنشر فى (الأنوار الكاشفة) .

رييكا

: نعم ، لأن مورتنسجارد له تأثير بالغ على الشعب.
فى هذه المنطقة .

كرول

: تصور - رجل له تاريخ أسود مثل تاريخ
مورتنسجارد رجل طرد من منصبه كمنظر مدرسة.

لسوء خلقه ، هذا هو الرجل الذى نصب نفسه
زعيمًا على الشعب ، وأفلح فعلا أفلح لاني سمعت
انه ينوى أن يزيد فى حجم صحيفته ، وقد
سمعت أيضا من بعض أصدقائه انه بحث عن
مساعد كفاء .

: واني مندهشة انك لم تحاول أنت وأصدقائك أن
تصدروا صحيفة معارضة .

روبيكا

: هذا هو ما نعزم القيام به ، وقد اشترينا اليوم فعلا
صحيفة (أخبار المحافظة) ولم نلق مصاعب فيما
يختص بالناحية المالية ولكن (يتجه نحو روزمير)
وهذا هو فى الحقيقة سبب زيارتى ، الناحية
الإدارية ، هذه هى الصعوبة التى نواجهها .
اسمع يا روزمير ألا تظن أن من واجبك أن تتولى
أنت رئاسة تحريرها ؟

كروول

: (فى فزع) أنا ؟

روزمير

: كيف يجوز بخاطرك مثل هذه الأفكار ؟

روبيكا

: أنا أفهم تماما انك لا تحب الاجتماعات العامة ولا
تريد أن تضع نفسك تحت رحمة الفوغاء الذين
يقضونها ولكن مهمة رئيس التحرير تختلف عن
إننا - انها أكثر خصوصية بكثير .

كروول

روزمير : كلا ، كلا يا صديقي لا تطلب مني مثل هذه
الطلب •

كرول : لقد كان يسعدني جدا أن أقوم أنا بمثل هذا
العمل ولكني لا أجد عندي الوقت الذي يسمح
بذلك فإن واجبات كثيرة تثقل كاهلي • أما انت
فلديك الوقت ، ونحن جميعا على أتم الاستعداد
لتقديم ما في طوقنا من معونة لك •

روزمير : لا يا كرول لا أستطيع ، انها مهمة لا ثلاثيني •

كرول : لا ثلاثمك ؟ انك قلت نفس هذا الكلام حين حصل
لك أبوك على منصب راعي كنيسة •

روزمير : وقد أثبتت التجربة اني كنت على حق ولهذا
استقلت •

كرول : لو نجحت في منصب رئيس التحرير كما نجحت
في منصب الراعي ، فانا نرضى بك •

روزمير : يا عزيزي كرول للمرة الأخيرة أرفض •

كرول : اذن اسمح لنا باستغلال اسمك •

روزمير : اسمي ؟

كرول : ان ارتباط اسم جون روزمير بالصحيفة سيكون له
أكبر الأثر في نجاحها ، لأننا جميعا نعبرك من

الأُنصار البارزن • بل اننى ، فيما يقال لى ، أعتبر
 من أشرار المتحصين • ولذا فسيكون من الصعب
 علينا أن نتمد على أسمائنا فى تعريف الجماهير
 المخدوعة بصحيفتنا • أما أنت فعلى العكس ، كنت
 دائما بعيدا عن مثل هذه الممارك ان سمعتك الطيبة
 ومسلكك الرقيق واسمك النظيف أمور يعرفها
 الكل هنا ويقدرها • كما ان منصبك السابق
 كقسيس يؤهلك للاحترام ، ولا تنس بعد هذا
 التقدير الذى يلقاه اسم عائلتك •

• آه ، اسم عائلتى

روزمير

• (يشير الى الصور المعلقة على الحائط) كلهم من
 آل روزمير ، رجال دين وجنود ، رجال شرفاء ،
 كل واحد منهم احتلوا جميعا أرفع المناصب فى
 الدولة لفترة قرنين وأكثر ، عائلة جذورها عميقة
 هنا (يضع يده على كتف روزمير) هذا واجبك
 يا جون تجاه نفسك وتجاه تقاليد عائلتك ، يجب
 أن تنضم النسا للدفاع عما نعتبره مقدسا فى
 مجتمعنا (يتجه الى ريبكا) ما رأيك يا مس وست ؟

كرول

• (مضحكة خفيفة) يا عزيزى مستر كرول ان
 المسألة كلها تبدو لى مضحكة •

ريبكا

- كرول** : ماذا ؟ مضحكة ؟
- رييكا** : نعم ، لأن الوقت حان لأن نبلك - بوضوح •
- روزمير** : (مقاطعا) لا ، لا ، لا تقولى شيئا ، ليس الآن •
- كرول** : (ينظر من الواحد الى الآخر) يا صديقى العزيزين ماذا بحق السماء (يتوقف عن الكلام اذ تدخل مسز هيلسيذ من الباب الأيمن) •
- مسز هيلسيذ** : باب المطبخ رجل يريد رؤيتك •
- روزمير** : (بصوت من ارتاح) رجل ؟ ادخله اذن •
- مسز هيلسيذ** : هل أحضره الى هنا يا سيدى ؟
- روزمير** : بالطبع •
- مسز هيلسيذ** : ولكنه لا يبدو شخصا يليق بنا أن نسمح له بالدخول هنا •
- رييكا** : ما شكله يا مسز هيلسيذ ؟
- مسز هيلسيذ** : ليس لائقا يا سيدتى •
- روزمير** : هل أخبرك باسمه ؟
- مسز هيلسيذ** : نعم ، هيلمان ، أو ما يشابه هذا •
- روزمير** : أنا لا أعرف أحدا بهذا الاسم •
- مسز هيلسيذ** : ويقول أن اسمه الأول أولريك •

- روزمير : (بدھشۃ) أولريك هيمان ، هل هذا اسمه ؟
 مسز هيلسيڊ : نعم ، هيمان •
 كروول : أنا واثق انى سمعت هذا الاسم قبل اليوم •
 ريبيكا : بالطبع ، فهو الاسم الذى اعتاد الشخص العجيب
 الغريب أن يوقع به •
 روزمير : (مخاطباً كروول) انه الاسم المستعار لأولريك
 برندال •
 كروول : المتشرد أولريك برندال انت محق •
 ريبيكا : اذن فهو لا يزال حياً يرزق •
 روزمير : لقد ظننت انه يتجول مع فرقة تمثيلية •
 كروول : آخر ما سمعت عنه انه كان فى ملجأ الفقراء •
 روزمير : أطلبى منه أن يدخل يا مسز هيلسيڊ •
 مسز هيلسيڊ : حاضر يا سيدى (تخرج) •
 كروول : هل تعنى حقيقة انك ستسمع لهذا الشخص
 بدخول منزلك ؟
 روزمير : كان مدرسا لى فى يوم من الأيام •
 كروول : أعلم ذلك وأعلم أن كل ما فعله هو انه حشا
 ذهك بآراء ثورية ، مما أدى بوالدك الى طرده
 من المنزل والجري وراءه بكراباج •

روزمير : (بمرارة) نعم ، لقد كان والدى ضابطا مغوارا حتى فى المنزل •

كرول : يحسن لك أن تندرد ذكرام لذلك يا عزيزى جون (تدخل مسر هيلسيذ ووراءها أولريك برندال وتخرج بعد أن تغلق الباب وراءها) •

برندال شخص وسيم ذو شعر أبيض ولحية ، نحيف ، ولكن يبدو عليه النشاط واليقظ ، ويرتدى ملابس رثة ، وحذاء ممزقا ولا يلبس قميصا تحت بذلته ويده قفازان قدوران ويحمل قبعة بالية تحت ابطه ، ويده عصا • تبدو عليه الدهشة فى بادىء الأمر ثم يتجه الى كرول ويمد يده مصافحا) •

برندال : عم مساء يا جون •

كرول : معذرة •

برندال : هل توقعت أن ترانى مرة أخرى ، وبداخل هذه الجدران الكريمة أيضا ؟

كرول : معذرة (يشير الى روزمير) هناك •

برندال : (يدور) نعم ، نعم ، هذا هو جون ، ولدى

وتلميذى المفضل •

: (يصافحه) أستاذى العزيز •

برندال : لم أستطع ، رغم ذكرياتى المؤلمة أن أمر بالمنزل
دون أن أزورك ولو زيارة خاطفة .

روزمير : على الرحب والسعة ، انت دائما مرحب بك هنا ،
- يكن متأكدا من ذلك .

برندال : وهذه السيدة الجميلة (يحيى ربيكا) هى زوجتك
بالطبع

روزمير : مس وست .

برندال : احدى قريباتك اذن على ما أعتقد ، وصديقنا
الغريب هذا زميل كما أرى ؟

روزمير : هذا مستر كروول ناظر المدرسة الابتدائية هنا .

برندال : كروول ، كروول لحظة واحدة ، أذكر هذا الاسم ،
هل كنت تدرس علم اللغة فى أيام تلمذتك ؟

كروول : بالطبع .

برندال : اذن فلا بد انى عرفتك يوما ؟

ألم تكن ...

كروول : معذرة .

برندال : ألم تكن أحد أبطال الفضيلة الشاملة الذين عملوا
على طردى من جمعية الندوات ؟

كرول : ممكن جدا ، ولكنى اتصل من كل معرفة أخرى بك .

برندال : حسنا ، حسنا يا مستر كروول ، أعتقد انى أستطيع تحمل هذا ، وسيبقى أولريك برندال كما هو رغم كل شيء .

ريكا : هل كنت ذاهبا الى المدينة يا مستر برندال ؟

برندال : لقد أصبت يا سيدتى ، فأنا مضطر فى بعض الأحيان أن أعمل لأعيش ، رغم أن هذا يتم على كره منى . اذا ما ألحت الحاجة .

روزمير : يا عزيزى مستر برندال ، هل تسمح لى بمساعدتك ، أعنى بطريقة أو بأخرى ؟

برندال : يا له من عرض غريب منك ، هل تريد أن تلوث الرابطة القائمة بيننا ؟ كلا ، يا جون ، أبدا .

روزمير : ولكن ماذا تنوى أن تفعله فى المدينة أؤكد لك انك لن تجد الأمر سهلا .

برندال : اترك لى تقدير هذا يا بنى ، لقد سبق السيف العذل والشخص الضعيف الواقف أمامك قد بدأ حملة واسعة ، حملة لم يسبق أن اشترك فى مثلها من قبل (مخاطبا كروول) هل لى أن أسألك

يا أستاذ ما اذا كان يوجد فى بلدكم الموقر قاعات
تصلح للاجتماعات ان اكبر قاعة فى المدينة هى
قاعة نقابة العمال •

برندال : هل لى أن أسأل اذا كنت تستطيع بنفوذك الخاص
أن تساعدنا مع هذه النقابة الهامة •

كرول : لا يا سيدى ليست لدى أى معاملات معها •

رييكا : (مخاطبة برندال) عليك أن تطلب هذا من بتر
مورتنسجارد •

برندال : عفوا يا سيدتى ، وما نوعه من البلهاء ؟

روزمير : ولماذا تحكم عليه بالبلهه ؟

برندال : هل تظننى انى لا أخير بين البلهاء وغير البلهاء ،
ان اسمه ، ورنه هذا الاسم تدل على انه من
الدهماء •

كرول : لم أنتظر منك هذه الاجابة •

برندال : سأحاول على أية حال التغلب على تعصبى ، لا مفر

من هذا • عندما يقف الرجل فى مفترق الطرق
فى - - - ، كما هو حالى ، لقد انتهى الأمر •
لأبدأ معه المفاوضات •

روزمير : هل أنت جاد فى قولك انك تقف فى مفترق
الطرق ...

برندال : ألا تصرف وأنت تلميذى وابنى أن أولريك
برندال حينما يقف فهو بلا شك جاد ، نعم انى
أنوى أن أجمل من نفسى شخصا جديداً ، وأن
أخرج من ستار التحفظ الذى لففت به نفسى
حتى الآن •

روزمير : وكيف ؟

برندال : سأقوم بدور ايجابى فى الحياة ، سأطور وأتقدم ،
وأنظر الى أعلا ، ان الجو حولنا مشبع بالمواصف
وأريد أنا أن أعرض ما فى طوقى على مذهب
التطور •

كرول : أنت أيضا •

برندال : (موجهها كلامه للجميع) هل جمهوركم هنا علم
ببعض كتاباتى المتفرقة •

كرول : لا ، ويجب أن أعترف بصراحة ...

رييكا : لقد قرأت بعضها ، لأن أبى بالتبنى أعطاها لى
لاقرأها •

برندال : اذن يا سيدتى العزيزة اسمح لى أن أقول لقد
أضعت وقتك ، فهى أشياء لا قيمة لها •

رييكا : حقا ؟

برندال

: ان ما قرأته لا قيمة له ، لأن أعمالى الهامة لا يعرف
شخص ما امرأة كان أم رجلا عنها أى شئ ،
لا يعرفها أحد سوى •

رينكا

: كيف هذا ؟

برندال

: لأنها لم تكتب بعد •

روزمير

: ولكن يا عزيزى مستر برندال ...

برندال

: أنت تعلم يا عزيزى جون أنى شخص ذو نزوات ،
وأنى جشع فى بعض الأحيان ، وكنت دائما
هكذا ، أحب المتعة المفردة لأننى أعتقد أنها تعادل
أية متعة أخرى عشرات المرات ، واذا ما راودتنى
الأحلام الذهبية ولقتنى فى غلاتها وبدأت
الأفكار الجديدة المسكرة الهامة تولد فى ذهنى ،
رفرفت أجنحتها حولى ورفعتنى الى أعلا • عندئذ
أبدأ فى تحويلها الى شعر وصور ، بشكل عام •

روزمير

: تماما ...

برندال

: انك لا تستطيع تصور المتعة الفائقة التى أمر بها ،
عندما أحس أنى أطلق شيئا بصورة عامة كما
قلت • التصفيق والعرفان بالجميل والمدح
والهتاف وغارات الفخر ، كل هذه تقبلتها بأيد
مرتجفة من الفرح ، لقد أغرقت نفسى بهذه النشوة
فى سعادة مسكرة •

كحول

: آه

روزمير

: ولكنك لم تكتب شيئا من هذا •

برندال

: ولا كلمة واحدة، لأننى أعتقد أنى إذا ما فعلت ذلك سأصبح كاتباً حقيراً، أعمل فى وظيفة مملة لا تروق لى وكان هذا يصدنى عن الكتابة ويصينى «بالقرف» ثم لماذا ألوث معتقداتى ومثلى العليا فى الوقت الذى أستطيع فيه أن أنعم بها فى نقاوتها وحدى ، أما الآن فلا أضحى بها • انى أشعر كالأم التى تتنازل عن ابنتها لزوجها • ولكنى سأضحى بهذه الآراء مع كل ذلك ، سأضحى بها على مذبح التطور ، وسألقى سلسلة من المحاضرات فكرت فيها بعناية فى طول البلاد وعرضها •

رييكا

: (بحماس) هذا عظيم جداً يا مستر براندل ، لأنك ستنازل عن أمن ما تملك •

روزمير

: نعم ، الشيء الوحيد •

رييكا

: (تنظر بغضب الى روزمير) انى أتساءل كم من الناس يستطيع ، أو يجروء على مثل هذا العمل •
: (يقابل نظرتها بمثلها) من يعلم •

روزمير

برندال

: ان جمهورى سيتأثر وهذا يريح قلبى ويقوى عزيمتى ، وقد عقدت العزم على أن أبدأ ولكن

ثمة نقطة واحدة (مخاطبا كروول) هل لك أن
تخبرنى يا سيدى ما اذا كان فى البلدة جميعه
لمنع المسكرات ، لابد أن تكون هناك واحدة .

كروول : نعم ، هناك جنسية وأنا رئيسها ، وهى تحت
أمرك .

برندال : هذا ما ظنته بمجرد أن رأيتك ، هل تسمح بأن
أنتهى الى هذه الجمعية كمضو لمدة أسبوع واحد

كروول : بكل أسف نحن لا نقبل أعضاء لأسبوع واحد .

برندال : حسنا يا سيدى ، ويجب أن تعلم أن أولريك
برندال لم يسبق له أن فرض نفسه على جميعات
من هذا النوع (يتأهب لمغادرة المكان) يجب ألا
أطيل زيارتى لهذا المنزل الملىء بالذكريات أكثر
من هذا ، يجب أن أبحث لى فى المدينة عن مكان
أقيم فيه ، وأتعلم أن أجد فندقا لائقا .

رييكا : ألا تتناول شرابا ساخنا قبل أن تذهب .

برندال : أى نوع من الشراب يا سيدتى العزيزة .

رييكا : قدحا من الشاى أو

برندال : ألف شكر لك يا مضيفتى الكريمة ، ولكن يجب

ألا أقبل عليك أكثر من هذا (يشترى بيده) وداعا

لكم جميعا (يذهب الى الباب ثم يستدير) على

فكرة يا جون يا مستر روزمير ، هل تؤدي
لأستاذك السابق خدمة لأجل صداقتنا القديمة •

روزمير : بكل سرور •

برندال : حسنا ، اذن ، هل لك أن تعيرني ولو ليوم أو

يومين قميصا مكويا •

روزمير : هذا فقط ؟

برندال : نعم ، لأنني كما ترى أسافر مشيا في هذه المرة

أما حقيتي فسترسل لي فيما بعد •

روزمير : حسنا ، ولكن ألا تريد شيئا آخر •

برندال : إذا كان لديك معطف قديم يمكنك الاستغناء عنه

روزمير : بالطبع عندي •

برندال : وزوج من الأحذية المستعملة يلائم المعطف •

روزمير : أظن باستطاعتنا تدبير كل هذا ، وسنرسل لك

كل هذه الأشياء بمجرد أن توافينا بعنوانك •

برندال : لا ، لا ، لا أريد أن أثقل عليكم ، بل سأخذ

هذه الأشياء معي •

روزمير : حسنا ، هل تصحبنني إلى الدور العلوي اذن •

ريبيكا : دعوني أنا أقوم بهذه مهمة وستساعدني فيها

منز هيلسيه •

برندال : لا ، لا ، لا يمكننى أن أدع هذه السيدة اللطيفة

رييكا : هراء ، تعال يا مستر برندال (تخرج من الباب الى اليمين) •

روزمير : (يستوقف برندال) اخبرنى ، هل هناك شئ آخر أستطيع أن أؤديه لك •

برندال : لا ، لا أعتقد ، ولكن آه الآن أتذكر ، هل يمكنك اقراضى سبعة أو ثمانية شلنات يا جون •

روزمير : سأرى (يفتح حافظته) لدى نصف جنيه •

برندال : لا بأس ، سأخذهما ، وأستبدلها فى المدينة ،

شكرا ، وتذكر أننى اقترضت نصفى جنيه ، عم مساء يابنى (يخرج من الباب الأيمن) عم مساء يا سيدى (ويودعه روزمير ويغلق الباب خلفه)

كروك : يا الهى ، هل هذا هو أولريك برندال الذى ظننت الناس فى يوم من الأيام أنه سيقوم بأعمال جسام •

روزمير : كانت عنده الشجاعة لأن يعيش ، ولا أظن أن هذا أمر سهل •

كروك : ماذا ؟ حياة كهذه ؟ يخيل الى أنه حتى فى حاله هذه قادر على أن يقلق أفكارك •

- روزمير : كلا ، لقد وصلت مع نفسي الى تفاهم تام في كل
نقاط .
- كروول : ليتني أستطيع تصديق هذا ، يا عزيزي روزمير ،
نمن السهل التأثير عليك من الخارج .
- روزمير : لنجلس ، فلدى شيء أريد أن أقوله لك .
- كروول : بكل سرور (يجلسان على الأريكة)
- روزمير : (بعد برهة قصيرة) ألا تظن بأن كل شيء هنا
يبدو جميلا ومريحا .
- كروول : نعم ان كل شيء يبدو جميلا ومريحا ، وهاذنا
أيضا ، لقد أعددت لنفسك منزلا بمعنى الكلمة
يا روزمير ، بينما أنا فقدت منزلي .
- روزمير : لا تقل هذا يا عزيزي ، قد تكون هناك ثغرة في
الوقت الحالي سرعان ما تسدها .
- كروول : أبدا ، أبدا ، فسيبقى الألم دائما ، ولن تعود
الأُمور الى سابق عهدها .
- روزمير : هل لي أن أسألك شيئا يا كروول ، هل تعتقد أن
شيئا ما يستطيع أن يقضى على صداقتنا الوثيقة بعد
كل هذه الأعوام الطويلة .

- كرول : لا أتخيل شيئا يمكن أن يفرق بيننا ، ما الذي يجعلك تفكر في هذا ؟
- روزمير : لأنك تعلق أهمية كبرى على تشابه الآراء والأفكار .
- كرول : بالطبع أفضل ذلك ، ولكن آراءنا وأفكارنا نحتج الاثنين تنفق الى حد ما على النقط الأساسية .
- روزمير : (بهدوء) كلا ، لم يعد هناك اتفاق .
- كرول : (يحاول أن ينهض) ما هذا ؟
- روزمير : (يحاول منعه) لا ، أرجوك اجلس ، يا كرول .
- كرول : ماذا يعنى كل هذا ، أنا لا أفهم شيئا ، أخبرنى فى التو واللحظة بما تقصد .
- روزمير : لقد ازدهر صيف جديد فى قلبى واستعادت عيناى صفاء الشباب ، ولهذا فأنا أقف حيث ..
- كرول : أين ؟ أين تقف ؟
- روزمير : حيث يقف أولادك .
- كرول : أنت ، أنت ، لا يمكن ، أين تقول أنك تقف ؟
- روزمير : بجانب لوريتس وهيلدا .
- كرول : (يطأطأ رأسه) مارق مرتد ، جون روزمير مارق ، مرتد .

روزمير

• ان ما تسميه الردة والمروق كان يجب أن يخطئني
سيدا ومحظوظا ، ولكنى تأملت كثيرا لآثى أعلم
أنه سبب لك ضيقا ومرارة •

كحول

• لا يمكننى تصديق هذا يا روزمير (ينظر اليه
بأسى) لا يمكننى أن أصدق أنك أنت أيضا تؤيد
وتؤازر أعمال الفوضى والخراب التى تجتاح
بلادنا النعسة الآن •

روزمير

• انما أعطف على التجربة •

كحول

• آه ، طيبا • أعرف • أن هذا ما يطلقه عليها كل
من يحاول تضليل الشعب ويطلقه عليها أيضا
ضحاياهم المخدوعون ولكن كن متأكدا من أمر
واحد لا تتوقع أى تقدم نتيجة للروح التى تعتمد
على تسميم حياتنا الاجتماعية بأسرها •

روزمير

• آثى لا أدين للروح التى تقود هذه الحركة ،
ولا للذين يقودون المعركة انما أحاول أن أجمع
الناس على اختلاف ألوانهم ، أكبر عدد منهم ،
على شئ واحد واربط بينهم برباط وثيق ، أريد
أن أكرس قوتى لهدف واحد فقط ، ايجاد رأى
عام حقيقى فى البلاد •

- كرول** : واذن فما لدينا من رأى عام لا يكفى فى رأىك •
- أما أنا فأعتقد أننا جميعا نسير فى طريق سيجرنا الى الوحل الذى لا يبلغ فيه الا الناس العاديون •
- روزمير** : لهذا السبب وحده قررت ما يجب أن يكون عليه الواجب الحقيقى للرأى العام •
- كرول** : أى واجب •
- روزمير** : واجب أن نجعل من جميع أفراد شعبنا رجالا نبلاء •
- كرول** : جميع أفراد الشعب •
- روزمير** : أو على الأقل أن نكثر من عددهم بقدر الامكان •
- كرول** : وما السبيل الى ذلك •
- روزمير** : بتحرير أفكارهم وتنقية آمالهم ، على ما أظن •
- كرول** : أنت رجل تحلم يا روزمير ، هل تظن أن باستطاعتك أنت تطويرهم ، هل باستطاعتك أنت تنقيتهم •
- روزمير** : لا يا عزيزى ، أنا أستطيع فقط أن أحيى الرغبة لكل هذا فيهم ، أما التنفيذ فمترك لهم •
- كرول** : وهل تظن أنهم قادرون على ذلك •
- روزمير** : نعم •

- كرول** : بما أوتوا الآن من قوة •
- روزمير** : نعم ، بما أوتوا من قوة ، ولا يستطيع غيرهم أن يفعلها •
- كرول** : (يقف) هل هذا الكلام يليق ومركزك كرجل دين •
- روزمير** : لم أعد من رجال الدين •
- كرول** : نعم ، ولكن ، ماذا فعلت بالإيمان الذى نشئت عليه ؟
- روزمير** : لم يعد لدى منه شيء •
- كرول** : لم يعد لديك منه شيء •
- روزمير** : (يقف) لقد تخلّيت عنه ، اضطررت للتخلّى عنه يا كروول ان تخليّك عن الايمان يعنى تخليّك عن المنصب •
- كرول** : (يضبط عواطفه) فهمت نعم ، نعم هل هذا هو السبب الذى جعلك تترك خدمة الكنيسة •
- روزمير** : نعم ، عندما استقر رأيى ، عندما أيقنت أن المسألة ليست مجرد نزوة عارضة وأنه لا قدرة ولا رغبة لى فى التخلّى عن آرائى هذه ، عندئذ اتخذت هذه الخطوة •

كرول

: اذن المسألة تدور فى ذهك من وقت طويل ،
ونحن أصدقاؤك لم تسمح لنا بمعرفة هذا ، كيف
أمكنك يا روزمير أن تخفى هذه الحقيقة المؤلة
عن أصدفائك ، كيف •

روزمير

: لأننى اعتبرتها مسألة تخصنى أنا وحدى ولذا
لم أجد داعيا لأن أجلب الألم لك ولأصدفائى
الآخرين وظننت اننى مستطيع أن أواصل حياتى
هنا بهدوء وسعادة كما فعلت حتى الآن واقضى
وقتى منغمسا فى القراءة ، فى قراءة الكتب التى
كانت حتى الآن محرمة على ، وأتصرف تماما على
عالم الحقيقة والحرية الكبير الذى بدا لى الآن •

كرول

: مرتد ، كل كلمة تقولها تشهد على ذلك ولكن
لماذا تعترف الآن ، لماذا تعترف لى بمروقك
وارتدادك السرى ولماذا فى هذا الوقت بالذات •

روزمير

: لقد أجبرتنى أنت على ذلك يا كـرول •

كرول

: أنا ، أنا أجبرتك •

روزمير

: عندما سمعت بتصرفاتك التى تتسم بالعنف فى
الاجتماعات العامة ، عندما قرأت التقارير عن
خطبك المشتعلة التى ألقيتها هنا ، وعن هجومك
المسرير على كل من يقف فى الجانب الآخر ،

واحتكارك ، وتماطعت لك من يعارضك ، عندما علمت أنك أنت يا كروول أنت الرجل الذى يفعل كل هذا ، عندئذ تفتحت عيناي ورأيت واجبي المحترم ، ان البشرية تعاني من الصراع القائم الآن وواجبنا أن نعمل على احلال السلم ونشر السعادة واحلال روح المصالحة فى النفوس ولذا تقدمت لك باعترافى هذا ، وأريد أيضا أن أختبر قوتى هذه ، كما أختبر قوة الآخرين فهل تستطيع يا كروول أن تصحبنى بدورك •

كروول : أبدا ، مهما امتد بى العمر ، لن أتحالف مع قوى الفوضى فى المجتمع •

روزمير : اذن فلتقاتل بشرف ، وبأسلحة نظيفة ، ما دامت المعركة حتمية الوقوع •

كروول : لن تقوم بينى صلة وبين رجل لا يتفق معى فى رأى فى أمور لها أهمية حيوية ، بل ولا أظن انه يستأهل اعتبارى •

روزمير : هل هذا الكلام ينطبق علىّ أنا أيضا ؟

كروول : لقد بدأت أنت بالقطيعة يا روزمير •

روزمير : وهل هذا يعنى قطيعة فعلية بيننا ؟

كروول : بيننا فقط ، انها قطيعة بينك وبين من وقفوا حتى

الآن كفا لكف معك وعليك أنت أن تتحمل
التأنيح (تدخل ربیکا من الباب الى اليمين وتفتحه
على مصراعيه) •

ربیکا : لقد انتهى كل شيء وذهب الى حال سيئه ، الى
طريق التضحية الكبير والآن الى العشاء تفضل
يا سيد كرول •

كرول : ١ بتناول قبضته (طابت ليلتك يا مس وست ، ان
هذا لبيت لم يعد المكان اللائق بى •

ربیکا : (بدهشة) ماذا تعنى بقولك هذا (تطلق الباب
تقترب منهما) هل أبلغته ؟

روزمير : نعم ، انه يعلم كل شيء الآن •

كرول : لن ندعك تفلت من بين أيدينا يا روزمير ، بل
سنرغمك على العودة الى صفوفنا ثانية •

روزمير : لن أزج بنفسى فى تلك الصفوف ثانية بعد ذلك •

كرول : سنرى ، انك لست الرجل الذى يستطيع أن
يقف وحده •

روزمير : أنا لست وحيدا تماما ، حتى الآن ، بل انا اثنان
تتحمل معا هذه الوحدة هنا •

كرول : آه (يظهر الشك على وجهه) هذا أيضا كلمات
: بيتا •

روزمير

- روزمير : بيتا ؟
- كرول : (يحاول أن يطرد الفكرة من ذهنه) كلا ، كلا
لقد كان هذا كريها لي ، اغفر لي •
- روزمير : ماذا ؟ ماذا تمنى ؟
- كرول : لا تفكر فيما قلت ، لاني أشعر بالخجل ، سامحني ،
والى اللقاء (يخرج من الباب المؤدى الى الصالة)
- روزمير : (يتبعه) كرول ، لا يمكن أن تنهى ما بيننا بهذه
الطريقة ، سأحضر لزيارتك غدا •
- كرول : (يلتفت اليه) لن تطأ قدمك منزلي (يتناول عصاه
ويخرج • يقف روزمير برهة عند الباب ثم يغلقه
ويعود الى الغرفة) •
- روزمير : لا يهمني كل هذا يا ربيكا ، وسنمضي في طريقنا
نحن الاثنين ، أنت وأنا ، رغم كل هذا •
- ربيكا : ماذا تظن كان يعنى عندما قال الآن انه يشمر
بالخزي نحن الصديقين المخلصين من نفسه ؟
- روزمير : لا تشغلي رأسك به يا عزيزتي ، انه هو نفسه
لا يصدق ما يقوله ، وسأذهب لزيارته غدا ، طابت
ليلتك •

ريبكا : هل ستأوى الى غرفتك فى هذه الساعة المبكرة ،
بعد كل هذا ؟

روزمير : انه الوقت الذى اعتدت فيه النوم ، بالعكس أنا
أشعر براحة بال ، ان كل شىء قد انتهى وها أنت
ترينتى يا عزيزتى ريبكا فى منتهى الهدوء ،
فأرجوك أن تهدئى أنت الأخرى ، عم مساء .

ريبكا : عم مساء يا صديقى العزيز ونوما هنيئاً (يخرج
روزمير وتسمع خطواته وهو يصعد السلم الى
الدور العلوى) تدق ريبكا الجرس . وترد عليه
مسز هيلسيذ (ارفعى الأطباق من على المائدة
يا مسز هيلسيذ لن يتناول مستر روزمير عشاء
الليلة أما مستر كرول فقد خرج .

مسز هيلسيذ : خرج لماذا يا سيدتى ، ماذا به يا سيدتى ؟

ريبكا : (تتناول قماش التطريز) لقد تنبأ بحدوث عاصفة
هو جاء .

مسز هيلسيذ : غريب ، غريب جداً يا سيدتى فالسما صافية تماماً
وخالية من السحب .

ريبكا : عسى ألا يلقى الحصان الأبيض ، اذ لن يطول
الوقت قبل أن نسمع شيئاً عن شبح العائلة .

مسز هيلسيذ : فليغفر لك الله يا سيدتي ، بالله لا تتكلمي عن هذه
الأشياء المخيفة •

رييكا : لا تخفي •

مسز هيلسيذ : (بصوت خفيض) هل تعتقدين يا سيدتي أن
واحدا منا سيموت قريبا ؟

رييكا : أبدا ، ولكن هناك أنواعا كثيرة من الحيلول البيضاء
في عالمنا هذا ، يا مسز هيلسيذ ، مساء الخير
لأنني سأصعد الى غرفتي •

مسز هيلسيذ : مساء الخير يا سيدتي (تتناول رييكا قطعة التبريز
وتخرج من الباب الى اليمين ، بينما تهز مسز
هيلسيذ رأسها وتطفىء المصباح وتغمغم لنفسها)
يا الهي ، يا الهي ان كلام من وست يبدو لي
غريبا أحيانا •

الفصل الثانى

المنظر

: غرفة المكتب بمنزل روزمير ، والباب المؤدى .
اليها يوجد بالحائط الأيسر ، وعند مؤخرة
الغرفة باب عليه ستارة مزاحية ويؤدى الى
غرفة النوم ... نافذة الى اليمين ، أمامها
منضدة عليها كتب مبعثرة ، كما توجد أرغف على
الحوائط ودواليب ... الاثاث عاى ، فالى
اليسار أريكة قديمة الطراز وأمامها منضدة ...
يجلس روزمير الى منضدة الكتابة على كرسي
عالى الظهر مرديا جاكته للمنزل فى يديه احدى
المجلات ... يقطع صفحاتها ويقلبها ثم ينكب
عليها بين الحين والحين ... يسمع طرق
على الباب الموجود الى يسار المنظر .

روزمير

: (دون أن يدير رأسه) ادخل .

رييكا

: (تدخل ، وقد التحفت بشال) صباح الخير .

روزمير

: (لا يزال يقلب صفحات المجلة) صباح الخير .

يا عزيزتى ، هل تريدین شيئا ؟

رييكا

: جئت لأطمئن عليك ، هل نمت نوما هادئا ؟

روزمير

: نعم ، لقد نمت وأنا أشعر بالطمأنينة والسعادة فلم

أحلم حلما واحدا (يلتفت إليها) وأنت هل نمت.
جيدا ؟

: شكرا - لقد نمت في الساعات الأولى من الصباح .

رييكا

: لا أظن أنني أحسست بشعور السعادة والغبطة الذي

روزمير

أحس به اليوم من وقت طويل ، كم أنا سعيد .

اذ أتيتحت لى الفرصة لأقول ما قلته .

: لقد طال صمتك يا جون .

رييكا

: أنا لا أفهم سببا لجينى هذا .

روزمير

: لا أظن أن المسألة مسألة جين .

رييكا

: اذن ؟

روزمير

: اذن فما أشد شجاعتك اذا واجهت الأمور كما

رييكا

فعلت (تجلس على الكرسي بجانب المكتب)

والآن يجب على أن أعترف لك بشئ فعلته

وأرجو ألا تنضب ؟

: اغضب ، كيف يمكنك أن تظننى يا عزيزتى ؟

روزمير

: بل لك أن تنضب فانتى أظهرت شيئا من التطفل .

رييكا

: هات ما عندك اذن .

روزمير

: لقد حصلت أولريك برندال بالأمس رسالة

رييكا

قصيرة الى مورتسجارد .

روزمير : (شىء من الشك يساوره) ولكن يا عزيزتى
ريكا - ماذا قلت فى هذه الرسالة اذن ؟

ريكا : قلت له فيها انه اذا اهتم بهذا الرجل المسكين
شيئا ما وعمل على مساعدته فسيؤدى لك بذلك
خدمة .

روزمير : لا يا عزيزتى لم يكن يصح منك أن تفعل ذلك
لقد أسأت الى برندان من حيث أردت الاحسان ،
كما أن مورتسجارد شهبس أوثر بصفة خاصة
ألا أتعامل معه ، وأنت تعلمين أننا اختلفنا سويا
يوما ما .

ريكا : ولكن ألا تعتقد أنه من الأفضل الآن أن تصل
معه الى اتفاق ثانية ؟

روزمير : أنا ، مع مورتسجارد ؟ ولأى سبب تريدنى أن
أنتق معه ؟

ريكا : لأنك لن تشمر بالطمأنينة تماما الآن ما دام
الشقاق دب بينك وبين أصدقائك .

روزمير : (ينظر اليها ويهز رأسه) أظن حقاً أن كروول
سيحاول الانتقام منى ؟ هل فى استطلاعهم غيره ؟

ريكا : نعم ، فى ثورة غضبهم ، ولا يمكننا يا عزيزى أن
نستبعد هذا وأظن أنه بعد ما رأينا من كروول .

روزمير : انك لا تعرفين كروول جيدا ، فهو رجل شريف
تماما . وسأذهب اليوم الى المدينة وأقابله ، بل
وسأحدث اليهم جميعا وسترين أن كل شيء
سيسير على خير ما يرام (تدخل مسز هيلسيند من
الباب الأيسر) •

رييكا : (تقف) نعم ، يا مسز هيلسيند •

مسز هيلسيند : مستر كروول موجود تحت في البهو يا سيدتي •

روزمير : (ينهض بسرعة) كروول ؟

رييكا : مستر كروول ؟ يا للمفاجأة !

مسز هيلسيند : انه يطلب أن يصعد لمقابلة مستر روزمير •

روزمير : (موجه الكلام لرييكا) ألم أقل لك (الى مسز
هيلسيند) دعيه يصعد فورا • (يتوجه الى الباب
وينادي من أعلا السلم) اصعد يا صديقي ، اني
سعيد جدا برؤيتك (يقف بجوار الباب الذي
فتحه • تخرج مسز هيلسيند • ترخي رييكا
الستارة على الباب وتبدأ في تنظيم الغرفة • يدخل
كروول يحمل قبضته في يده) •

روزمير : (بهدوء ولكن ببعض الماطفة) كنت أعلم تماما
أنها لن تكون المرة الأخيرة •

- كرول : انى أرى المسألة اليوم فى ضوء يختلف عن
الأُس •
- روزمير : بالطبع يا كروول ، بالطبع ، لقد قلبت المسألة فى
ذهنك •
- كرول : انك لم تفهمنى على الإطلاق (يضع قبضته على
المنضدة) فمن المحتم أن أتكلم معك على انفراد •
- روزمير : ولماذا لا يسمح لمس وست •
- رييكا : كلا ، كلا يا مستر روزمير ، سأذهب •
- كرول : (ينظر إليها نظرة ذات مغزى) أرجو العذرة
يا مس وست لحضورى الى هنا مبكرا فى الصباح
فانى أرى انى قد فاجأتك ولم يكن عندك الوقت ••
- رييكا : (بدھشة) لماذا ؟ هل هناك شىء غريب فى انى
أرتدى ثياب الصباح فى المنزل ؟
- كرول : كلا ، كلا ، فأنا لا علم لى بالعادات الجديدة التى
أدخلت على هذا المنزل •
- روزمير : ما خطبك يا كروول ؟ ان تصرفاتك اليوم غريبة
جدا •
- رييكا : سأقول لك أسعدت صباحا يا مستر كروول
(تخرج من الباب الأيسر) •

- كرول : هل تسمح لى (يجلس على الأريكة)
- روزمير : بالطبع يا صديقى فلنجلس ، فأتا أريد التحدث
معك بمنتهى الصراحة حديثا نتسار فيه سويا
(يجلس على كرسى مواجهها كرول) •
- كرول : انى لم أتم دقيقة واحدة منذ الأمس ، قضيت
الليل بطوله أفكر ، وأفكر •
وماذا عندك اليوم ؟
- روزمير : ما أريد قوله يا روزمير يحتاج منى الى وقت ولكن
دعنى أبدأ بمقدمة سأعرض عليك بعض أخبار
- كرول : أولريك برندال •
- روزمير : هل زارك ؟
- كرول : كلا ، بل استقر فى فندق من الدرجة الثالثة ، بين
أحط النزلاء بالطبع ، ويحتسى الخمر ويدعو
الآخرين لاحتسائها على حسابه الى أن نفدت
نقوده ، ثم أخذ ينمت الجميع بأحط الشتائم
ويصفهم بأنهم شرذمة حقيرة وفى الحق أنهم
كذلك ، ولكن النتيجة أن الحاضرين اعتدوا عليه
بالضرب وألقوا به فى الشارع •
- روزمير : يبدو ألا أمل فى اصلاحه ؟
- كرول : وقد رهن المطف الذى أعطيته له أيضا ولكن

شخصاً ما سوف يسترده له ، أتعرف من الذى
سيدفع الرهن ؟

روزمير : انت ، مثلاً ؟

كرول : كلا ، انه صديقنا النيل مورتسجارد .

روزمير : صحيح ؟

كرول : نعم ، فقد أبلغت أن أول زيارة قام بها برندال
كانت لهذا الفر السوقي .

روزمير : من حسن حظله .

كرول : طبعاً (يقترب بوجهه من روزمير) والآز
يا صديقى أصل الى أمر أجد أنه لزاماً على بحكم
الصدقة القديمة التى كانت تربطنا ، أن أحذرك
منه .

روزمير : وما هو هذا الأمر يا عزيزى ؟

كرول : ثمة ألعيب تدور خلف ظهرك فى هذا المنزل .

روزمير : كيف يمكن لك أن تظن هذا ، هل تشر الى
ريب . . . الى مس وست بهذا ؟

كرول : بالضبط ، وأفهم تماماً السبب الذى يجعلها تفعل
ذلك ، أنها اعتادت منذ زمن طويل أن تتصرف فى
هذا المنزل كما يحلو لها ولكن رغم هذا

روزمير : أنت مغطىء تماما يا عزيزى كروول ، فلا توجد
هناك أسرار بينى وبينها ونحن لا نخفى شيئا عن
بعضنا مهما كان هذا الشيء .

كروول : اذن هل اعترفت لك أنها تكتب رئيس تحرير
« الأنوار الكاشفة » ؟

روزمير : أتضى السطرين اللذين بعث بهما اليه بخصوص
أولريك برندال ؟

كروول : اذن لقد اكتشفت الأمر ، فهل توافق على اتصالها
بهذا المحرر الأفاق الذى يهزأ بى كل أسبوع .
فى صحيفته ويشوه أعمالى داخل المدرسة
وخارجها .

روزمير : لا أعتقد أن مس وست أخذت هذا الجانب فى
اعتبارها على الإطلاق يا صديقى العزيز ، ولو كان
الأمر كذلك فهى حرة التصرف على أية حال ،
كما أن لى أنا مطلق التصرف فى حركاتى .

كروول : كذا ؟ اذن المسألة تتفق تماما واتجهاء آرائك
الجديدة فلا أظن الا أن مس وست تنظر الى
الأشور بنفس الزاوية .

روزمير : نعم ، فلقد انفقنا نحن الاثنين على رسم طريقنا فى
رفقة روحية تامة

كرول

: (ينظر اليه ويهز رأسه ببطء) يا لك من أعشى
مخدوع .

روزمير

: أنا ، وما الذى يجعلك تظن هذا ؟

كرول

: لأننى لا أجرؤ بل وأرفض أن أصدق أن المسألة

أسوأ من هذا ، كلا كلا ، دعنى أختم ما أردت

قوله ، هل تريدنى أن أفهم أنك تعترض بصداقتى

يا روزمير وباحترامى أيضا ، هل تريد ذلك ؟

روزمير

: بالطبع ، ولم تكن قطعاً فى حاجة الى سؤال .

كرول

: ولكن ثمة مسائل أخرى تحتاج السؤال وتقتضى

منك إيضاحاً وافياً ، هل توافق على أن أستجوبك؟

روزمير

: تستجوبنى ؟

كرول

: نعم ، هل تسمح لى بسؤالين أو ثلاثة عن أشياء

قد يؤلمك ذكرها ؟ مسألة ارتدادك مثلاً ، أو

ما تسميه تحررك ، هذه المسألة ترتبط بأشياء

كثيرة ينبغى عليك ، لصالحك أن تفسرها لى .

روزمير

❏ اسأل ما بدا لك فليس لدى ما أخفيه .

كرول

: اذن قل لى ، ماذا تظنه السبب الحقيقى لأن

تقتضى بيتاً على حياتها ؟

روزمير

: وهل تشك أنت فى السبب ؟ أو لعل الأخرى هى

أن أسأل هل هناك ما يدعو الى البحث عن أسباب

تدعو امرأة مريضة تعيسة ، غير مسؤولة عن تصرفاتها الى الانتحار ؟

مكرول : هل أنت واثق أن بيتا لم تكن مسؤولة عن تصرفاتها الى هذا الحد ، الأطباء أنفسهم لم يصلوا الى هذه النتيجة أو لم يظنوا أنها مؤكدة .

روزمير : لو أن الأطباء رأوها فى الحالة التى رأيتها أنا فيها مرارا ، ليلا ونهارا لما ساورهم شك فى ذلك أبدا .

مكرول : أنا نفسى لم أشك فيه اذ ذاك .

روزمير : بالطبع لا ، لم يكن هناك مجال للشك بكل أسف وأنت تذكر أنى أخبرتك عن السنوات العاطفية الهستيرية التى كانت تعاني منها ، وكانت تصور أنى يجب أن أبادلها اياها ، لدرجة أنى كنت أرتعد منها وأذكر كيف كانت تمذب نفسها باللوم والتفريع الذى لا موجب له خلال السنة الأخيرة من حياتها .

مكرول : نعم ، عندما عرفت أنها لن ترزق بأطفال طيلة حياتها .

روزمير : فكر فى معنى هذا أن يكون الشخص دائما بين براثن مثل هذا العذاب ، تتعذب وتئنم لشيء لم

تكن هي مسؤولة عنه بأى حال ، هل تريد بعد هذا أن توحى بأنها كانت مسؤولة عن تصرفاتها ؟
 هل تذكر اذا كان بالمنزل فى ذلك الوقت كتب لها علاقة بالزواج ومعناه ؟ طبقا للآراء الحديثة ؟

كرول

روزمير

نعم ، أذكر أن مس وست كانت قد أعارتنى كتابا فى هذا الموضوع ، ورثته عن الدكتور وست ، كما تعلم ولكنك قطعا لا يتهمنا يا عزيزى كرول بأننا كنا من عدم الحذر بحيث تركنا مثل هذه الأفكار تسرب اليها ، أنى أقسم ألا دخل لنا بهذا ، ان تفكيرها المجهود وأعصابها المتعبة هي المسؤولة الوحيدة عن هذه التوبات العنيفة .

: على أية حال ، هنالك شيء واحد أستطيع أن أقوله لك الآن وهو أن عزيزتك بيتا المعذبة أنهت حياتها التبعة لتجعل حياتك أنت سعيدة ، لتتركك حرا تعيش كما ترغب .

كرول

: (يقفز من كرسيه نصف منتصب) ماذا نضى بقولك هذا ؟

روزمير

: انصت الى بهدوء يا روزمير ، لأننى الآن أستطيع الكلام فى هذا الموضوع . لقد زارتنى بيتا مرتين خلال العام الأخير من حياتها وحدثتني عن يأسها .

كرول

- روزمير : بسبب هذا الموضوع ؟
- كرول : كلا ، ففي المرة الأولى أبلغتني أنك تسير في طريق المروق ، وأنت على وشك هجرة العقيدة التي علمها لك والدك .
- روزمير : (بلهفة) غير ممكن يا كرول ، ان ما تقوله ليس ممكنا ، ليس ممكنا على الإطلاق ، ولا بد أنك مخطيء .
- كرول : لماذا ؟
- روزمير : لأنني كنت وبيتا على قيد الحياة لا أزال في صراع وشك مع نفسي ، وتغلّبت على هذا الصراع وحدي ، وفي سرية تامة ، ولا أظن أن ربيكا ذاتها .
- روزمير : ربيكا ؟
- روزمير : آه مس وست اذن ، لا اني أناديها بربيكا تسهلا للأمور .
- كرول : لقد لاحظت ذلك .
- روزمير : ولذا لا يمكنني أن أفهم كيف ساور الشك بيتا بشأن هذا الموضوع ولماذا لم تصارحنى ، انها لم تشر الى الموضوع بكلمة واحدة .
- كرول : يا للمسكينة ، لقد رجتني وتوسلت الى أن أتحدث أنا اليك .
- روزمير : ولماذا لم تفعل اذن ؟

كرول

: كنت أظن أنها تهذى ، لم أشك لحظة واحدة أن ذهنها مختل ، اذ تلقى بمثل هذه الاتهامات ضد رجل مثلك ، ولكنها جاءت لزيارتي مرة ثانية بعد ذلك بشهر ، وكانت تبدو أكثر هدوءا ، ولكنها قالت وهى على وشك الخروج : فليستظروا رؤية الحصان الأبيض قريبا فى منزل آل روزمير .

روزمير

: نعم أعرف ذلك ، كثيرا ما كانت تردد هذه الكلمة : الحصان الأبيض .

كرول

: وعندما حاولت أن أبعد عنها مثل هذه الأوهام . الشقية لم تزدد على أن قالت : لم يعد لدى وقت طويل ، ويجب أن يتزوج جون ريبكا الآن وفى الحال .

روزمير

: (بدهشة) ماذا تقول ، أنا أنزوج ؟

كرول

: كان هذا بعد ظهر يوم خميس ، وفى يوم السبت التالى ألفت بنفسها من على الجسر .

روزمير

: كل هذا ، ولا كلمة تحذير واحدة منك .

كرول

: أنت نفسك تعلم أنها كثيرا ما كانت تردد مثل هذا الكلام ، وتقول انها واثقة أنها ستموت قريبا .

روزمير

: نعم ، أعرف ذلك ، ولكن كان يجب عليك أن تحذرننا مع كل ذلك .

- كرول : فكرت فى أن أفضل ولكن بعد فوات الأوان .
- روزمير : ولكن لماذا لم تخبرنى بعد هذا ، لماذا احتفظت بهذه المعلومات لنفسك ؟
- كرول : وماذا كان يجرى أن أزيد من أحزانك وآلامك ، لقد كنت حتى مساء أمس أعتقد أن المسألة لاتعدو الأوهام والخيالات .
- روزمير : ولكنك الآن لا تظن ذلك ؟
- كرول : ألم تكن بيتا ثاقبة النظر حين تبينت انك ستترك مستندات طفولتك ؟
- روزمير : (يحملق أمامه) نعم أنا لا أنهم كيف تبينت ذلك ، المسألة كلها غير مفهومة بتاتا لى .
- كرول : مفهومة أو غير مفهومة ، انها حقيقة ، والآن أجبنى يا روزمير الى أى مسدى كانت اتهاماتها مستندة الى الصحة ، أغنى فيما يخص المسألة الثانية .
- روزمير : اتهام ، وهل كان هذا اتهاما ؟
- كرول : لعلك لم تلاحظ كيف صاغت كلماتها ، قالت انها ستخلى لك السبيل ، لماذا هيه ؟
- روزمير : حتى أنزوج ربيكا على ما يبدو .

كرول : لم يكن هذا ما قالته بيتا ، لقد عبرت عنه بشكل آخر ، قالت ان لم يعد لدى متسع من الوقت ، لأن جون يجب أن يتزوج ربيكا في الحال .

روزمير : (ينظر اليه برهة ثم يقف) الآن فهمتك يا كروول

كرول : وما أجابتك اذن ؟ اذا كنت تفهمنى حقا ؟

روزمير : (فى صوت هادىء يحاول ضبط عواطفه) لمثل

هذه الايحاءات الجواب الوحيد الملائم لها معنى هو أن أشير الى الباب .

: (يقف) ليكن اذن .

كرول

روزمير : (يقف مواجهاً له) اسمع . . . لقد أقمت أنا

وربيكا وست منذ موت بيتا ، أى منذ أكثر من عام فى هذا البيت بيت آل روزمير تحت سقف واحد ، وكنت تعلم الاتهامات التى وجهتها لينا بيتا قبل موتها ولكنك مع ذلك لم يبد عليك أى استنكار لهذا الوضع .

كرول : لم أكن أتصور أن المسألة تتبلق برجل مارق

مثلك وبأمرأة تطلق على نفسها لقب متحررة ، يعيشان معا .

روزمير : اذن انت لا تؤمن بوجود حياة طاهرة نقية بين

المرتدين والمتحررين ، لا تعتقد أن بهم ذرة من
الطهر والأخلاق في طبيعتهم •

كرول : ليست عندي ثقة قط في أى معايير أخلاقية ما دامت
بعيدة عن تعاليم الكنيسة •

روزمير : وتعتقد أن هذا ينطبق على وعلى ربيكا ؟ على علاقتي
بريكا ؟

كرول : لا أرى داعيا لأن أخرج بسيفكما عن اعتقادي
أنه ليس ثمة خلاف كبير بين التفكير المتحرر
وال اخم

روزمير : وال ماذا ؟

كرول : وألحب المتحرر ، ما دمت تضطرنى الى قول هذا •

روزمير : (فى رقة) ولا تخجل من أن تقول هذا لى ،
وانت الذى عرفتى منذ صغرى •

كرول : لعل هذا هو السبب ، فأنا أعلم أن من السهل
عليك أن تتأثر بمن تختلط بهم ، أما فيما يختص
بريكا ، مس وست هذه ، فى الحقيقة نحن نعلم
القليل عنها ، بالاختصار يا روزمير أنا لن أنخلى
عنك وأنت من جانبك يجب أن تحاول انقاذ
نفسك قبل فوات الوقت •

روزمير : انتقاذ نفسى ، كيف (تطل مسز هيلسيذ برأسها
من الباب الى اليسار) ماذا تريدين •

مسز هيلسيذ : كنت أريد من وست أن تنزل يا سيدى •

روزمير : مس وست ليست هنا •

مسز هيلسيذ : (تنظر حولها فى الغرفة) غريب جدا هذا
يا سيدى (تخرج) •

روزمير : كنت تقول

كرول : أنهت الى ، أنا لأريد أن أتجسس على ما يدور هنا
الآن أو أعلم ما دار فى الخفاء وبيتا على قيد
الحياة ، وما من شك أن زواجك كان تيسرا
للتأية ، وقد يكون هذا عذرا لك •

روزمير : ما أقل ما تعرفه عنى •

كرول : لا تقاطعنى ، أريد أن أقول أنك اذا كنت تنوى
قطعا مواصلة الحياة مع مس وست فمن الواجب
عليك أن تخفى ثورة الرأى ، أعنى موقفك
المؤسف الذى جرتك هى اليه ، دعنى أكمل ،
اذا كنت مصرا على التماذى فى هذا الجنون ،
فبحق السماء احتفظ بما تشاء من آراء لنفسك ،
لأنها مسألة تخصك أنت وحدك وليس هناك
داع لأن تروجها فى أرجاء البلاد •

روزمير : من الضروري على أن أتخلى عن موقف مزيف
مهم •

كرول : ولكن واجبك تجاه تقاليد عائلتك يا روزمير
لا تنس هذا أن آل روزمير كانوا منذ قديم الأزل
من عمد النظام والطاعة والاحترام والتقدير لكل
ما يراه خيرة شعبا مقدسا • أن الجيرة بأسرها
اتخذت من آل روزمير مثلا يحتذى ، وإذا ما علم
الناس أنك تخليت عما أسمينه أنا تقليد عائلة روزمير
فسيكون لهذا أثره في إثارة حالة من الاضطراب
لن ينجدى معها أى اصلاح •

روزمير : أنا لا أرى المسألة فى هذا الضموء يا عزيزى
كرول ، بل على العكس يبدو لى أن من واجبى
المحتم أن ألقى ببعض النور والسعادة فى مكان
نشرت فيه عائلة روزمير الظلام واظلم على مدى
كل هذه السنوات الطويلة •

كرول : (ينظر اليه بقسوة) نعم قد يكون هذا عملا يليق
برجل مثلك سيخفى على يديه مجد العائلة ، دع
هذه الأمور يا صديقى فهذا أمر لا يلائمك أنك
خلقت لتعيش عيشة هادئة ، عيشة الدارسين •

روزمير : ربما ، ولكنى مع ذلك أريد أن أقوم بدورى
التواضع فى صراع الحياة •

كرول : صراع الحياة ، هل تعلم ماذا سيعنى هذا بالنسبة لك ، انه يعنى الحسب حتى الموت مع كل أصدقائك .

روزمير : (بهدوء) أنا لا أعتقد أن كل أصدقائي من المتعصبين مثلك .

كرول : انك مخلوق ساذج ياروزمير ، رجل غير مجرب . انك تعلم خطورة العاصفة التى ستهب فى وجهك (تفتح مسز هيلسيذ الباب) .

مسز هيلسيذ : طلبت منى مس وست أن أرجوك ...

روزمير : ماذا ... ؟

مسز هيلسيذ : هناك شخص بالبهو يريد التحدث اليك دقيقة واحدة يا سيدى .

روزمير : هل هو يا ترى نفس السيد الذى كان هنا بصد ظهر أمس ؟

مسز هيلسيذ : كلا ، من يدعى مستر مورتينسجارد .

روزمير : مورتينسجارد ؟

كرول : لقد وصلت المسألة الى هذا الحد ، اذن ؟

روزمير : ماذا يريد منى ، لماذا لم تطرده ؟

مسز هيلسيذ : لقد طلبت منى مس وست أن أستاذك فى أن يصعد .

روزمير : أبلغه أنى مشغول و

كرول : (مخاطبا مسز هيلسيذ) كلا ، دعيه يصعد من فضلك (تخرج مسز هيلسيذ - يتناول كرول قبعة) أما أنا فسأخرج من الميدان ، مؤقتا ، أنا لم نصل بعد الى المعركة الحاسمة .

روزمير : أقسم لك يا كرول أنه ليس بينى وبين مورتنسجارد أية علاقة .

كرول : لم أعد أصدقك فى أى شىء تقوله ، ولا يمكن أن أتق بك تحت أية ظروف ، انها الحرب بيننا حتى النهاية وسنحاول أن نجعلك عاجزا عن القيام بأى ضرر .

روزمير : آه يا كرول أنظر الى أى حد ترديت ، الى أية هوة سقطت .

كرول : أنا ؟ ورجل مثلك هو الذى يجرؤ على قول هذا ؟ تذكر بيتا .

روزمير : هل عدت الى هذا الموضوع ثانية .

كرول

: كلا ، أنت الذى يجب أن يفسر ما حدث فى
الطاحونة اذا كان لا يزال لك ضمير (يدخل
بيتر مورتسجارد بهدوء ورقة من الباب الأيسر ،
وهو رجل نحيف قصير القامة ذو شعر مائل
للأحمراد ولحية ، يرمقه كروول بنظرة كراهية)
« الأنوار الكاشفة » أيضا ، كما أرى أضيت فى
منزل آل روزمير هذا لا يترك لى شكافى الطريق
الذى يجب أن أسلكه (يزرر سترته) •

مورتسجارد

: (بهدوء) ان « الأنوار الكاشفة » على استعداد
دائما لأن تضيء لك الطريق يا مستر كروول •

كرول

: نعم ، لقد أظهرت لى حسن نيتك من وقت طويل ،
ولا شك أن احدى الوصايا العشر تمنعنا من
الادلاء بشهادة الزور ضد جيراننا •

مورتسجارد

: لا أرى داعيا أن يشرح لى مستر كروول الوصاية
الشر •

كرول

: ولا حتى الوصية السادسة •

روزمير

: كروول ...

مورتسجارد

: واذا احتجت الى مثل هذا الشرح فأعتقد أن مستر
روزمير هو الشخص الذى ينبغى أن يزودنى به •

كرول : (باحتقار واضح) مستر روزمير ؟ آه نيافة القس
روزمير انه فعلا الشخص اللائق لهذا بلا شك ،
أتمنى لكما وقتا طيبا يا أيها السيدين (يخرج
ويغلق الباب بشدة ورامه) •

روزمير : (يقف ينظر الى الباب ويقول لنفسه) طيب ،
طيب ، كان هذا محتما (يلتفت) قل لي ما الذي
دفعك لرؤيتي يا مستر مورتسجارد •

مورتسجارد : الواقع أنني أتيت لمقابلة مس وست ، وجدت من
الواجب أن أشكرها على الخطاب الرقيق الذي
تلقيته منها بالأمس •

روزمير : أنا أعلم أنها كتبت لك خطابا ، هل حادثتها ؟

مورتسجارد : نعم ، قليلا (يتسهم) لقد سمعت أنه حدث تغيير
في بعض وجهات النظر هنا في بيت روزمير فيما
يخص أشياء بينها •

روزمير : آرائي أنا تغيرت تغيرا جوهريا ، بل ربما تغيرا
تامًا •

مورتسجارد : هذا ما تقوله مس وست ، ولهذا السبب رأت أن
على أن أحدث قليلا في هذا الشأن •

روزمير : في أي شيء يا مستر مورتسجارد (الأنوار
الكاشفة) •

مورتنسجارد : هل تسمح لي بأن أنشر هذا في صحيفتي وأقول
انك قد غيرت آرائك وانك ستكرس نفسك
لقضية الفكر الحر والتقدم ؟

روزمير : نعم ، أسمح لك ، بل اذهب أبعد من هذا واطلب
منك أن تفعل ذلك .

مورتنسجارد : ستقرأ هذا غدا - وسيكون خيرا عظيما ذا مغزى
كبير ، ان نياقة مستر روزمير من آل روزمير قد
استقر عزمه على الانضمام الى قوتى النور فى هذا
الصدد أيضا .

روزمير : (ببعض الدهشة) أنا - لا أفهمك .

مورتنسجارد : ان ما أعنيه هو أن نكسب تأييدا أدبيا لحزبنا ، فى
كل مرة يناهز الينا فيه عضو متحمس مؤمن
بدينه .

روزمير : (ببعض الدهشة) اذن أنت لا تعلم . . . ألم
تخبرك من وست بهذا أيضا ؟

مورتنسجارد : بماذا يا مستر روزمير ، لقد كانت فى عجلة
شديدة ، وطلبت منى أن أصعد لأسمع البقية
منك أنت .

روزمير : حسنا اذن ، دعنى أخبرك انى قطعت صلاتى
نهائيا من كل جانب ، ولم يعد لى صلة بأى شكل ما

وبأى مذهب من مذاهب الكنيسة ولم تعد لمثل
هذه الأمور في المستقبل مغزى بالنسبة لى •

مورتنسجارد : (ينظر اليه بحيرة) لو أن القمر سقط فجأة من
السماء (دهشة) لم يخطر لى أنى سأسمعك
انت تتخلى

روزمير : نعم ، أنا أقف الآن حيث وقفت أنت طويلا
وتستطيع أن تنشر هذا فى الأنوار الكاشفة •

مورتنسجارد : هذا أيضا ؟ لا يا عزيزى روزمير وأرجو أن تغفر
لى ، المسألة لاستحق أن تعالج من هذه الناحية •

روزمير : لا تريد أن تعالجها من هذه الناحية ؟

مورتنسجارد : ليس فى أول الأمر على ما أظن •

روزمير : ولكنى لا أفهم

مورتنسجارد : المسألة هى أنك يا مستر روزمير على علم بكل
ظروف القضية كما أعلمها أنا اذا كنت أنت قد
انضمت الى قوى الحرية وكان ما فهمته منها
صحيحا وكنت تريد الاشتراك فى الحركة ، فهذا
يعنى أن لديك الرغبة فى أن تكون نافعا للحركة
بقدر ما يمكنك عمليا ونظريا معا •

روزمير : نعم ، هذه رغبتى المخلصة •

مورتنسجارد : حسنا ولكن ، يجب أن تفهم جيدا يا مستر روزمير أنه باعلاتك قطع صلتك تماما بالكنيسة مستفسل يدريك تماما وفي الحال .

روزمير : صحيح ؟

نعم كن متأكدا أنك لن تستطيع أن تفصل الكثير من هذه الناحية من البلاد وبالإضافة الى هذا يا مستر روزمير فان لدينا بالفعل أعدادا وفيرة من ذوى الأفكار الحرة والواقع أن لدينا ما يزيد عن حاجتنا من هؤلاء السادة ، ان الحزب بحاجة الى عنصر مسحى الى عنصر يحترمه الجميع يؤمن بالمقدسات ويحترمها هذا ما نحتاجه بشدة ، ولذا فمن الأوفق ألا تجهر بأرائك فى أى شىء لا يخص الجمهور ، هذا رأى .

روزمير : آه ، اذن أنت لن تخاطر بالوقوف معى اذا أنا احترفت بارتدادى علنا .

مورتنسجارد : (يهز رأسه) لا يا مستر روزمير لا أرغب فى هذا وقد وضعت لنفسى أخيرا قاعدة معينة وهى ألا أؤيد أى شخص ، أو أى رأى يمسارض مصلحة الكنيسة .

روزمير : هل يفهم من ذلك أنك انضمت الى الكنيسة
أخيرا ؟

مورتنسجارد : هذه مسألة أخرى تماما .

روزمير : آه فهمت الآن حقيقة الموقف .

مورتنسجارد : يجب أن تذكر يا مستر روزمير أنني ، دون
كل الناس ، لا أتمتع بحرية الحركة المطلقة .

روزمير : وما الذي يقف في طريقك ؟

مورتنسجارد : الذي يفترض طريقى . انى شخص موصوم .

روزمير : آه بالطبع .

مورتنسجارد : شخص موصوم يا مستر روزمير ويجب أن
تذكر ذلك أنت قبل غيرك . لأنك أنت مسؤول
عن جعلى موصوما .

روزمير : لو أنني كنت عندئذ فى الموقف الذى آفقه الآن
لحكمت فى الأمور بعدالة أكثر .

مورتنسجارد : أعتقد ذلك أيضا ، ولكن فات الوقت الآن ، لقد
وصمتنى الى الأبد ، وصمتنى حتى نهاية حياتى ،
وأنا أشك فى أنك تستطيع تقدير خطورة معنى
هذا ولكك ربما شعرت قريبا بوطأة الوصمة
يا مستر روزمير .

روزمير : أنا ؟

مورتنسجارد : نعم ، فما من شك في أن مستر كروول وعصابته لن يغفروا قطيعة تأنيهم منك ؛ وقد سمعت أن صحيفة أخبار الولاية متعطشة لدمك وقد ينتهي بها الأمر الى جطك رجلا موصوما أنت أيضا .

روزمير : لا يا مستر مورتنسجارد أنا أعتقد أنني مؤمن ضد

هذا ، فيما يختص بأموري الشخصية ومسلكي

مورتنسجارد : لا يشوبه شائبة تدعو للهجوم .

(يضحك بهدوء) هذه مبالغة يا مستر روزمير .

روزمير : لعلها مبالغة ، ولكنني على حق في قولها .

مورتنسجارد : حتى لو وجدت نفسك ميالا للتدقيق والتمحيص

في مسلكك كما فعلت بمسلكي أنا .

روزمير : انك تقول هذا بلهجة غريبة جدا ، الام ترمي

بقولك هذا ، هل هناك شيء محدد ؟

مورتنسجارد : نعم ، هناك أمر محدد واحد فقط وقد يكون من

السهل اسائة فهمه اذا علم به المعارضون الأشرار .

روزمير : هل تفضل بتوضيحه لي ؟

مورتنسجارد : ألا تستطيع أن تخمن ما أعني يا مستر روزمير ؟

روزمير : كلا ، على الإطلاق •

مورتنسجارد : لا مفر من أن أقصح ، اذن ان في حوزتى الآن
خطابا غريبا كتب هنا فى منزل آل روزمير •

روزمير : تعنى خطاب مس وست ، وما وجه الغرابة فيه ؟

مورتنسجارد : كلا ، إن خطاب مس وست عادى ولكن الخطاب
الذى أشير اليه وصل الى من هذا المنزل ففى
مناسبة أخرى •

روزمير : من مس وست ؟

مورتنسجارد : كلا ، يا مستر روزمير •

روزمير : ممن اذن ، نعم ؟

مورتنسجارد : من زوجتك المرحومة •

روزمير : من زوجتى ؟ هل كتبت اليك زوجتى ؟

مورتنسجارد : نعم •

روزمير : متى ؟

مورتنسجارد : خلال الأيام الأخيرة لهذه المسكينة التصة ، منذ

حوالى سنة ونصف السنة ، وهذا هو الخطاب
الغريب الذى أعنيه •

روزمیر : طبعا أنت تعلم أن زوجتى كانت تعاني من مرض
عقلى فى ذلك الوقت ؟

مورتسجلارد : أنا أعلم أن كثيرا من الناس كانوا يظنون هذا ولكن
خطابها لم يوح لى بشيء على الإطلاق ، وعندما
أقول ان الخطاب الذى وصلنى منها كان غريبا ،
فانما أعنى غرابة من نوع آخر •

روزمیر : وماذا بحق السماء كتبت لك زوجتى المسكينة فى
هذا الخطاب ؟

مورتسجلارد : ان الخطاب لى فى المنزل ، وقد بدا أنه يقولها انها
تعيش فى خوف وذعر دائمين لأنها تشعر أن
حولها أشخاصا أشرارا لا هم لهم الا انزال الضرر
بك ••

روزمیر : بى أنا ؟

مورتسجلارد : نعم ، هذا ما تقوله ، ثم يأتى الجزء الغريب حقا ،
هل تسمح لى بأن أكتشف لك شيئا يا مستر
روزمیر ؟

روزمیر : بالطبع ، اسرد لى كل ما جاء فى الخطاب دون أى
تحفظ •

مورتنسجلارد : ان السيدة المسكينة تتوسل الى وترجونى أن أكون متسامحا ، وتقول انها تعلم انك أنت كنت السبب فى طردى من منصبى كناظر مدرسة وتناشدنى بحرارة ألا أحاول الانتقام منك .

روزمير : وبأية وسيلة ظنت انك تستطيع الانتقام منى ؟

مورتنسجلارد : ويستطرد الخطاب فيقول اننى اذا انتهى الى أن شيئا مشينا يحدث فى منزل آل روزمير فيجب الا أصدق أية كلمة مما يقال لأنه محض افتراء من أعمال أشرار يروجون مثل هذه الاشاعات للاضرار بك .

روزمير : هل يقول الخطاب هذا حقا ؟

مورتنسجلارد : سأحضره لك لتقرأه عندما ترتضى ذلك يا مستر روزمير .

روزمير : ولكنى لا أفهم ما الذى تصورته مصدراً للاشاعات؟

مورتنسجلارد : الاشاعة الأولى انك نخلصت من كل عقائد طفولتك وقد كذبت مسز روزمير هذا تكذيبا قاطعا فى حينه ، والاشاعة الثانية .

روزمير : نعم ، الاشاعة الثانية .

مورتنسجارد : الاشاعة الثانية يسودها بعض الاضطراب ، وتقول انه لا علم لها بوجود أية علاقة مشينة في منزل آل روزمير ، وان أحدا لم يسيء اليها قط ، وانني يجب ألا أصدق أى شيء أسمعه عن هذا الموضوع وترجوني ألا أحاول أن أشير اليه في « الأنوار الكاشفة » .

روزمير : هل تذكر أسماء ؟

مورتنسجارد : كلا .

روزمير : ومن الذى أوصل الخطاب اليك ؟

مورتنسجارد : لقد وعدت ألا أبوح بالاسم ، وقد وصلنى الخطاب في إحدى الأمسيات .

روزمير : لو انك كلفت نفسك بالبحث لعلمت أن زوجتي المسكينة التمسة كانت تعاني من اضطرابات نفسية . وانها لا تعتبر مسئولة عن تصرفاتها .

مورتنسجارد : لقد كلفت نفسى بالبحث يا مستر روزمير ولكن بكل أسف لم أصل الى هذه النتيجة .

روزمير . : كذا ؟ ولكن لماذا اخترت هذه اللحظة لتخبرني . بوجود مثل هذا الخطاب المجنون وقد وصلت من زمن .

مورتنسجارد : أنا هدفى هو أن أنصحك بمتهى الحذر يا مستر روزمير •

روزمير : تعنى فيما يختص بطريقة حياتى ؟

مورتنسجارد : نعم ، ويجب أن تعلم أنك لم تعد محصنا ضد الاتهامات فى المستقبل •

روزمير : إذن أنت تصر على الاعتقاد بأن لدى ما أخفيه هنا •

مورتنسجارد : أنا لا أرى سببا يمنع شخصا له أفكاره المتطورة من أن يحيا الحياة التى يختارها ولكن كما قلت لك ، يجب أن تتوخى الحذر فى المستقبل ، لأنه إذا انتشرت اشاعات عن مسلكك وكان من شأنها أن تؤذى مشاعر الناس فكن متأكدا أن قضية حرية الفكر كلها ستضار ، الى اللقاء يا مستر روزمير •

روزمير : الى اللقاء •

مورتنسجارد : سأتوجه بفورى الى المطبعة لأنشر الخبر العظيم فى الأنوار الكاشفة •

روزمير : نعم ، انشر كل حرف فيه •

مورتنسجارد : سأنشر كل ما يحتاج الجمهور الى معرفته •

١ يحيى ثم يخرج . . . يقف روزمير بجوار الباب ويسمع الباب الخارجى يفلق وراءه .

روزمير : (واقفاً باباب ينادى بهدوء) ريكا (ينادى مرة ثانية) ربي . . . مسز هيلسيذ (بصوت مرتفع) مس وست عندك ؟

مسز هيلسيذ : (من أسفل) كلا يا سيدى انها ليست هنا .
(تراح الستارة الموجودة بمؤخرة الغرفة لتظهر ريكا واقفة بالباب) .

ريكا : جون .

روزمير : (يستدير) هل كنت هنا فى غرفة نومى ، ماذا كنت تفعلين هناك يا عزيزتى ؟

ريكا : (تتقدم نحوه) كنت أسمع .

روزمير : ريكا ، كيف تفعلين شيئاً كهذا ؟

ريكا : فطنته والسلام . لقد كانت طريقته مريضة ، عند تلميحها للملابس الصباح .

روزمير : اذن لقد كنت هنا وكروول

ريكا : نعم ، لانى أردت أن أصل الى قرارة ذهنه .

روزمير : انت تعلمين انى كنت سأخبرك بكل شيء .

رييكا

: بالعكس لا أظن انك كنت ستخبرني بشيء ، على الأقل لم تكن لتصوغ الخبر بالكلمات التي سمعتها منه .

روزمير

: اذن لقد سمعت كل شيء .

رييكا

: تقريبا ، لانى اضطررت الى النزول عندما حضر مورتنسجارد .

روزمير

: ثم ضمت ثانية ؟

رييكا

: أرجوك لا تؤنبني على فعلتي هذه يا صديقي ان لك حرية الحركة .

روزمير

: كلا ، انك حرة تفعلين كل ما تعتقدين انه حق ومشرف ولكن ما رأيك في كل هذا يا رييكا . أرجوك أخبريني ، فاني لم أكن بحاجة اليك كما أنا الآن .

رييكا

: مما لا شك فيه اننا ، أنا وانت كنا على استعداد لمواجهة ما يحدث في يوم ما .

روزمير

: كلا ، لا أظن ذلك ، ليس لهذا على كل حال .

رييكا

: ليس لهذا ؟

روزمير

صحيح اننى كثيرا ما اعتقدت ان صداقتنا النقية
الظاهرة هذه لا بد آجلا أو عاجلا أن تتعرض
لهجوم وتجريح وشك ، لا من جانب كروول ،
لانى لم أكن أظنه قادرا على هذا ولكن من جانب
الجماهير ، ومن الناس الذين لا يمكنهم
أن يروها الا بشكل بعيد عن الشرف ، ولهذا كنت
دائما غيورا على هذه الصداقة وحاولت أن ألقها
بغلالة من السرية ، لانى كنت أعتقد انها سر
خطير .

ريبكا

: ولماذا تلقى بالا الى ما يظنه هؤلاء ، انت وأنا نعلم
جيدا انه ليس فينا ما يعاب ؟

روزمير

أنا ليس عندى ما أؤنب نفسى عليه ، نعم كنت
أعتقد ذلك حتى اليوم ، أما الآن يا ريبكا ،
الآن

ريبكا

: الآن ماذا ؟

روزمير

: كيف أفسر لنفسى اتهامات بيتا الفظيعة .

ريبكا

: (بحرارة) أرجوك لا تتكلم عن بيتا ، ولا تفكر
فى بيتا بعد الآن ، لقد ماتت ، انك استطعت أن
تخلص نفسك من ذكرها .

روزمير : منذ أن سمعت وعلمت خيل الى انها عادت الى
الحياه بشكل غامض غير مفهوم •

ريبيكا : لا تقول هذا ياجون يجب ألا تقول هذا •

روزمير : هو الواقع يجب أن نصل الى الحقيقة ، كيف
أمكنها أن تسيء فهمي الى هذه الدرجة المحزنة ؟

ريبيكا : أرجو ألا يكون قد داخلك انت الآخر الشك
في انها كانت مجنونة تقريبا •

روزمير : كلا ، أنا أكتك اني بدأت أشك في هذه الحقيقة
أيضا ، ثم ، اذا كانت •

ريبيكا : اذا كانت ماذا ؟

روزمير : أعني ما هو مصدر خيالات هذه المرأة المسكينة ،
التي انقلبت الى جنون •

ريبيكا : وما الفائدة التي تجنيها من مثل هذه التكهّنات ؟

روزمير : لا مناص من هذا يا ريبيكا ، لا يمكن أن أترك
الشك يعذبني ، مهما كانت عدم رغبتى في مواجهته •

ريبيكا : ولكن من الخطر عليك أن تشغل نفسك دائما
بهذا الموضوع •

روزمير

° (سير جيئة وذهابا بقلق) لا بد انى كشفت عن
خبايا نفسى بطريقة ما ، ولا بد انها لا حظت
سعادتى من أول يوم حضرت أنت هنا ؟

رييكا

° نعم ، يا عزيزى ، ولكن حتى لو كان هذا؟

روزمير

° لا بد انها لا حظت اننا نقرأ نفس الكتب واننا
نسعى الى الاجتماع ببعض لتناقش كل جديد ،
ولكن لا أفهم - لقد حاولت قدر الطاقة ألا أخرج
احساساتها وجهدت فى ابعادها بكل قواى عن
حياتنا ، ألم أفل هذا يا رييكا ؟

رييكا

° نعم ، بلا شك ، فعلت هذا .

روزمير

° وانت أيضا ، ولكن رغم كل هذا ، أوه أنه مريع
كانت تتعذب ، فى عواطفها التى شوهها المرض ،
ولم تقل كلمة واحدة لم تقل كلمة واحدة وهى
ترقبنا ، ترقب كل حركة وتسعى تفسيرها وفهمها .
: (تعقد يديها) كان يجب ألا آتى الى هنا ، الى
بيت روزمير .

رييكا

روزمير

° لقد تأملت فى صمت ، فكرى فى الأوهام المريضة
التي كانت تتابها ، وتجعلها تشك فىنا ثم تختزنها
فى ذهنها ألم تحدثك أبدا عن شيء قد يشير الى
دلالة من أى نوع ؟

رييكا

: (تتصنع الدهشة) تحدثنى أنا ؟ وهل كنت تظن
انى أبقى هنا دقيقة واحدة لو انها فعلت ذلك ؟

روزمير

: كلا ، كلا ، هذا واضح ، لا بد انها كانت تمر
بمعركة هائلة ، معركة تحارب فيها وحدها
وبيأس ، ثم انتصارها المحزن فى النهاية انتصارها
علينا بالقاء نفسها فى ماء الطاحونة ، وكأنه اتهام
توجهه الينا .

(يلقى بنفسه فى أحد الكراسى ويرتكز
على المنضدة ويخفى وجهه بين يديه) .

رييكا

: (تقترب منه) اسمع يا جون ، لو ان باستطاعتك
استعادة بيتا اليك وإلى منزل روزمير هل كنت
تفعل ؟

روزمير

١٢٠ كيف يمكن أن أعرف ماذا كنت أفعل أولاً أقبل
الآن ، لم يعد فى ذهنى سوى شيء واحد ، ولا
يمكن الآن ارجاعه .

رييكا

: يجب أن تحاول البدء فى حياة جديدة يا جون ،
ولقد كنت على وشك أن تفعل ذلك ، بعد أن
تحررت تماما من كل الجوانب ، وكنت مرحا
سعيد القلب .

روزمير

: نعم ، هذا حق ثم جاءت اللطمة المذهلة .

رييكا

: (تقف خلفه وتضع يديها على الكرسي الذي
يجلس عليه) كم سعدنا بجلستنا معا هنا في
الفسق وأخذنا نخطط لحياتنا المستقبلية ، كنت
تريد أن تمسك بالحياة الواقعة ، حياة كل يوم كما
كنت تقول ، كنت تريد التنقل من منزل الى منزل
كضيف يحمل معه التحرر لتكسب أفكار الناس
ومقدراتهم اليك وتجعل من الجميع نبلاء حولك ،
في دائرة تتسع وتتسع ، نبلاء .

: نبلاء وسعداء ؟

روزمير

: نعم وسعداء .

رييكا

: لأن السعادة هي التي تمنح النفوس نبلاها يا رييكا .

روزمير

: ألا تظن ان الألم أيضا ، الألم العميق ؟

رييكا

■ نعم ، اذا تمكن الانسان من تحمله والتغلب عليه
تماما .

روزمير

: هذا ما يجب أن تفعله أنت .

رييكا

: (يهز رأسه بأسى) لن يمكنني القضاء على هذا

روزمير

الألم نهائيا ، سيظل الشك يساورني ، ويسائلني ،

لن أستطيع بعد اليوم أن أعمر نفسي في هذا

المتاع الذي يجعل الحياة جميلة فتاة هكذا .

رييكا

: (برقة وهى تميل على الكرسي برأسها) ماذا
تعنى بهذا يا جون ؟

روزمير

٤ (ينظر إليها) الهدوء والبراءة السعيدة •

رييكا

: (تراجع خطوة) البراءة ، آه بالطبع (لحظة صمت)

(ورأسه بين يديه على المنضدة ناظرا أمامه)
لا بد انها كانت تجمع الأسباب والنتائج بدقة
ونظام ، وبدأت بالشك فى تمسكى بمعتقداتى ،
ولا أدري كيف بحق السماء راودتها مثل هذه
الفكرة ولكنها راودتها على أية حال ، وبدأت
الفكرة تنقلب فى ذهنها الى يقين ، وبعد ذلك أصبح
كل شئ سهلا أمامها ، كل فكرة تطرأ على ذهنها
أصبحت سهلة التصديق (يتدل على الكرسي وير
بيده فى شعره) هذه المخاوف القاسية التى
تساورنى ، لن أخلص منها أبدا ، أنا واثق من
ذلك ، واثق ، ستظل تبدو أمامى لتذكرنى
بالأموات •

رييكا

٤ مثل « الحصان الأبيض » فى منزل آل روزمير •

روزمير

: نعم مثله ، مخاوف تطلع على من الظلمات ، من
النكون •

ريبيكا

: وبسبب هذه الخيالات والأوهام تتخلى عن موقفك الصلب الذى اتخذته فى الحياة الحقيقية ؟

روزمير

نعم ، أنت على حق فيما تقولين أن الأمر يبدو فى منتهى القسوة يا ريبيكا ولكن لم يمد أمامى قوة الاختيار فيه ، كيف تظنين انى مستطيع التغلب عليه ؟

ريبيكا

: (تقف وراءه) تستطيع ذلك بخلق ارتباطات جديدة لك .

روزمير

: (ينظر إليها بدهشة) ارتباطات جديدة ؟

ريبيكا

: نعم ، ارتباطات جديدة مع العالم الخارجى ، اعمل وعش ، قم بأى شئ لا تجلس هنا تفكر وتستعيد مشاكل لا حلول لها .

روزمير

: (ينهض) ارتباطات جديدة (يعبر الفقرة ويستدير عند الباب ويتجه إليها) ثمة سؤال يخطر لى ، يا ريبيكا ، ألم يخطر لك أنت أيضا ؟

ريبيكا

: (يتلهف) ما هو ؟ قل لى .

روزمير

: ماذا تظنين سيحدث لارتباطنا بعد اليوم ؟

ريبيكا

: أعتقد أن صداقتنا تستطيع أن تبقى فى وجهه أى صوبات .

روزمير

نعم ، ولكن ليس هذا ما أعنيه بالضبط ، كنت أفكر فيما جمعنا من البداية ، والذي يربط بيننا بهذا الرباط الوثيق ، الا وهو اعتقادنا بأن الرجل والمرأة يستطيعان أن يعيشا معا بظهر .

رييكا

نعم ، نعم ، ثم ماذا ؟

روزمير

أقصد ، هل يقوم مثل هذا الارتباط ، ارتباطنا ، فى ظل حياة تخلو من الهدوء والسعادة ؟

رييكا

لا .

روزمير

بدلا من الهدوء والسعادة أرى الآن أمامى حياة من الكفاح والقلق ، والمواطف الجامحة ، نعم يا رييكا ، أريد أن أحيى حياتى ، لن أدعهم يخيفونى بنتائج فعلتى ثم يهزمونى ، لن أدعهم يرسمون الطريق لى ، لن أسمح لشخص ما أن يرسم لى طريق الحياة ، حيا كان أم غير ذلك .

رييكا

كلا ، كلا ، يجب أن تكون رجلا حرا فى كل شئ ، يا جون .

روزمير

هل تفهمين ما فى ذهنى اذن ، هل تدركين كيف أستطيع أن أحصل على حريتى من هذه الأفكار المخيفة ، من الماضى المحزن الأليم ؟

- ريبكا : قل لي كيف ؟
- روزمير : بإقامة سد منيع من المعارضة ، بإيجاد حقيقة حية نابضة .
- ريبكا : حقيقة - ، ماذا تعني بقولك هذا (تلمس ظهر الكرسي بيديها) .
- روزمير : (يقترب منها) ماذا تقولين يا ريبكا لو طلبت منك الآن أن تصبحي زوجة ثانية لي ؟
- ريبكا : (بدھشة ثم تطلق صيحة فرح) زوجة لك ؟ أنا ؟ زوجتك ؟
- روزمير : نعم ، فلنجرب هذا ، فلنجرب أن نصبح واحداً ، ونفقى على الفراغ الذي يحتله الأموات في هذا المنزل .
- ريبكا : أنا ، في مكان بيتا ؟
- روزمير : نعم ، ونغلق نهائياً هذا الفصل من حياتي ولا نسمح له بأن يعود ثانية .
- ريبكا : (بصوت منخفض مهتز) هل تعتقد هذا يا جون ؟
- روزمير : يجب أن يحدث هذا ، يجب ، لن أوصل الحياة حاملاً جثة هامة فوق ظهري ، ساعديني على أن

ألقى بها يا ربيكا ، ولنقض سببوا على كل
الذكريات ، نقض عليها بالحرية والسعادة
والعاطفة ، ستكونين أنت الزوجة الوحيدة لى ، بل
الأولى أيضا .

رييكا : (تضبط عواطفها) لا تتكلم فى هذا الموضوع ثانية ،
لن أكون زوجتك أبدا .

روزمير : ماذا ؟ أبدا ، أنتظين انك لا تستطيعين أن تحيينى ؟
ان صداقتنا مثبثة بالفعل بالحب .

رييكا : (تحاول وضع يديها على أذنيها فى خوف) لا تتكلم
هكذا يا جون ، لا تقل مثل هذا الكلام .

روزمير : (يمسك بذراعها) ان ما أقوله حقيقى ، ان امكانية
صداقتنا تنمو يوما بعد يوم والرابطة التى بيننا يمكن
أن تتحول الى حب وأنت تشعرين بهذا بقدر
ما أشعر به أنا ، أليس كذلك يا ربيكا ؟

رييكا : (وقد تمالكت نفسها تماما) اسئمع الى ، دعنى
أقول لك انك اذا أصررت على الاستمرار فى
هذه الأقوال فسأغادر منزل آل روزمير .

روزمير : تفاديرين منزل روزمير ؟ أنت ؟ لا ، لا يمكنك أن
تفعل ذلك ، هذا مستحيل .

رييكا : والاكثر استحالة أن أنسبح زوجتك ، لا يمكنني
أن أكون زوجة لك طالما حيت •

روزمير : (ينظر اليها بدهشة) تقولين ، لا يمكنك ؟
وتقولينها بلهجة غريبة جدا لماذا لا يمكنك ؟

رييكا : (تضغط على يديه بين يديها) يا صديقي العزيز
من أجلك ومن أجلى ، لا تسألني السبب (تترك
يديه) (تتوجه الى الباب الى اليسار) هكذا
يا جون •

روزمير : لن تحمل الدنيا أمامي في المستقبل سوى سؤال
واحد ، لماذا ؟

رييكا : (تلفت إليه) اذن لقد انتهى كل شيء •

روزمير : انتهى كل شيء بيني وبينك ؟

رييكا : نعم •

روزمير : لن تنتهي علاقتنا أبدا ، لن تغادري منزل روزمير •

رييكا : (وقد وضعت يدها على «أكرة» الباب) كلا ، لن
أغادر المنزل ، ولكن لا تحاول أن تسألني ثانية عن
السبب والا انتهى كل شيء •

روزمير : انتهى كل شيء ، كيف ؟

ريكا : لاني عندئذ سأضطر أن أتخذ الطريق الذي سلكته
بيتا ، ها قد عرفت يا جون ؟

روزمير : ريكا •

ريكا : (تقف بالباب وتحني رأسها ببطء) لقد أخبرتك
(تخرج) •

روزمير : (يحدق في الباب في رعب ويفغمم لنفسه)
ماذا يعني هذا ؟

الفصل الثالث

النظر

غرفة الجلوس بمنزل آل روزمير ، النافذة
والباب المؤدى الى الصالة مفتوحان وقد اخترقتها
اشعة الشمس ... ريكا ترتدى الملابس التي
كانت ترتديها في الفصل الاول وتقف بجوار النافذة،
تروى الازهار وتنسقا ...
خيوط التريكو ملقاه على الكرسي .. مسز
هيلسيذ تنتقل في الغرفة تنظف الاثاث بفرشاة
من الريش ...

ريكا

: (بعد فترة صمت) لماذا تأخر مسز روزمير في
النزول هذا الصباح يا ترى ؟

مسز هيلسيذ : انه عادة يتأخر يا سيدتي ولا بد أنه سينزل حالا .

ريكا

: هل رأيته ؟

مسز هيلسيذ : كلا يا سيدتي ، ولكن عندما أحضرت له القهوة
في غرفة المكتب رأيته يدخل الى غرفة النوم
لينتهي من ارتداء ملابسه .

ريكا

: أنا أسألك كل هذا لأنه لم يكن في حالة طيبة
بالأمس .

ميسز هيلسيڤ : كان يبدو عليه المرض ، وتساءلت ماذا جرى بينه وبين شقيق زوجته .

رييكا : ماذا فى رأيك يمكن أن يحدث بينهما ؟

ميسز هيلسيڤ : لا أعلم يا سيدتى ، ولكن لعل هذا الشخص الذى يدعى مورتسجارد قد أوقع بينهما ؟

رييكا : ممكن ، ولكن ماذا تعرفين عن مورتسجارد هذا ؟

ميسز هيلسيڤ : أنا ، كيف تظنين يا سيدتى أنى أعلل شيئا عن رجل مثله ؟

رييكا : تعنين بسبب الصحيفة البشعة التى يشرف على تحريرها ؟

ميسز هيلسيڤ : ليس بسبب هذا فقط ، ولكن لا بد أنك سمعت عن علاقته بامرأة متزوجة تركها زوجها وأنجب هو منها طفلا .

رييكا : نعم ، سمعت ، ولكن حدث هذا بالطبع قبل مجيئى هنا بوقت طويل .

ميسز هيلسيڤ : نعم ، عندما كان شابا ولكن كان يجب على المرأة أن تكون أعقل من هذا ، وقد حاول هو أن يتزوجها ولكن هذا لم يحدث ، ولذا دفع الثمن

غالبا ، ولكنه أخذ يشق طريقه فى الحاة بعد ذلك
والآن تجددين كثيرا من الناس يسرون وراءه •

رييكا : أظن أن الفقراء يلجأون اليه أولا اذا . حلت
بهم كارثة •

مسز هيلسيذ : ليس الفقراء فقط يا سيدتى •

رييكا : (تنظر اليه خلسة) حقيقة ؟

مسز هيلسيذ : (تقف بجوار الكنبه وتنظفها بحركة شديدة)
قد تعجبين يا سيدتى اذا عرفت بعض من يلجأون
اليه •

رييكا : (تنشق الزهور) ولكن هذه تكهاناتك انت
يا مسز هيلسيذ ، ولا يمكن أن تكونى متأكدة
منها •

مسز هيلسيذ : هذا ما قد تعتقدينه أنت يا سيدتى ولكنى واثقة مما
أقول وسأسر اليك بأمر لم أعد أطيق كتماناه فقد
حملت بنفسى مرة خطابا الى مورتنسجارد •

رييكا : (تلفت) صحيح ؟ فعلت ذلك ؟

مسز هيلسيذ : نعم ، وسأخبرك أمرا آخر ، هذا الخطاب كتب
هنا فى منزل آل روزمير •

رييكا : صحيح هذا يا مسز هيلسيذ ؟

مسز هيلسيذ : نعم ، وأقسم لك ، لأنه كان مكتوبا على ورق
فاخر وعليه صمغ أحمر .

رييكا : وأنت التي عهد اليك بتوصيله ، يا عزيزتي مسز
هيلسيذ ، ليس من الصعب على أن أخشى اسم
مرسل هذا الخطاب .

مسز هيلسيذ : من هو اذن ؟

رييكا : من الطبيعي أن مسز روزمير ، وأوهامها وخيالاتها
والمرض الذي كانت تعانيه ، هي التي . . .

مسز هيلسيذ : انك انت يا سيدتي التي ذكرت اسمها لا أنا .

رييكا : ولكن ما مضمون هذا الخطاب ؟ أم لعلك لاتعرفينه ؟

مسز هيلسيذ : لا ، قد أعرفه مع كل ذلك .

رييكا : هل أخبرتك عما تنوى الكتابة عنه اذن ؟

مسز هيلسيذ : كلا ، لم تفعل ذلك ، ولكن عندما قرأه مورتنسجارد
بدأ يستجوبني بشكل جملني أعرف كل ما احتواه
الخطاب .

رييكا : ماذا كان بالخطاب ؟ أرجوك أن تعبريني يا مسز
هيلسيذ ؟

مسز هيلسيذ : كلا ، يا سيدتي لا يمكنني .

ريبكا : أرجوك ، أنت تعلمى أننا صديقان ويجب أن
تخبرينى .

مسز هيلسيذ : لا أستطيع أن أخبرك شيئا عنه يا سيدتى فن أخبرك
الا أنه احتوى على فكرة فظيعة تمكنوا من الإيحاء
بها الى ذهن سيدتى المسكينة .

ريبكا : من الذى تمكن من عمل ذلك ؟
مسز هيلسيذ : بعض الأشرار يا سيدتى ، بعض الأشرار .
ريبكا : بعض الأشرار ؟
مسز هيلسيذ : نعم ، وأقولها مرة ثانية ، بعض الأشرار .
ريبكا : وماذا تظنين كانت هذه الفكرة ؟

مسز هيلسيذ : أرجوك يا سيدتى انى لا أريد أن أنطق حرفا
واحدا ، ولكن أستطيع أن أخبرك أن هناك
بالمدينة سيدة معينة .
ريبكا : لابد أنك تعين مسز كرول ؟

مسز هيلسيذ : نعم يا سيدتى انها سيدة غريبة ، وهى دائما تعاملنى
بتعال ولم تنظر الى بعطف على الاطلاق .

ريبكا : هل تعتدين أن مسز روزمير كانت متالكة لقواها
العقلية عندما كتبت هذا الخطاب الى مورتسجارد ؟
مسز هيلسيذ : من الصعب على أن أقول ، ولكنى أعتقد أنها لم
تكن مجنونة تماما .

رييكا : ولكنك تعرفين أنها فقدت عقلها تماما عندما أيقنت

أنها لن تنجب أطفالا على الإطلاق ، عندئذ بدأت

بوادر الجنون تظهر عليها •

ميسز هيلسيذ : نعم ، لقد كان لهذا النبأ تأثير بالغ عليها ، المسكينة •

رييكا : (تتناول قطعة التريكو وتجلس على الكرسي

بجوار النافذة) ولكن ألا تعتقدين أن هذا كان

فى نفس الوقت من الأفضل بالنسبة لمستر روزمير

يا ميسز هيلسيذ ؟

ميسز هيلسيذ : ماذا يا سيدتى ؟

رييكا : ألا يكون هناك أطفال ؟

ميسز هيلسيذ : لا أستطيع الاجابة على مثل هذا السؤال •

رييكا : صدقنى ، لقد كان هذا خيرا له ، لأن مستر

روزمير لم يخلق ليحوطه عويل الأطفال •

ميسز هيلسيذ : ان الأطفال هنا لا تبكى يا سيدتى •

رييكا : (تنظر اليها) لا تبكى ؟

ميسز هيلسيذ : كلا ، فى هذا المنزل ، لم يحدث قط أن بكى

طفل ، على الأقل ، أنا لا أذكر أن هذا حدث

يوما ما •

رييكا : هذا غريب جدا •

ميسز هيلسيذ : نعم ، أليس كذلك يا سيدتى ؟ ولكنها مسألة

موروثة فى العائلة ، وهناك شىء آخر أغرب من

كل هذا وهو أنه عندما يكبر الأطفال هنا
لا يضحكون أبدا ، طوال حياتهم ، لا يضحكون .
رييكا : ولكن هذا غريب حقا .

مسر هيلسيذ : هل سبق لك أن رأيت أو سمعت مسر روزمير
يضحك ؟

رييكا : الآن بعد أن سألتني أقول لك كلا لم أسمع
ولكنني تصورت أن معظم الناس هنا لا يضحكون
كثيرا .

مسر هيلسيذ : هذا حقيقي ، ويقول الناس انها أسطورة حدثت
في هذا المنزل في منزل روزمير ، ولا بد في
اعتقادي أنها انتقلت كالعدوى .

رييكا : يالك من امرأة عاقلة يا مسر هيلسيذ .

مسر هيلسيذ : لا تسخرى مني يا سيدى (تستمع) ان مسر
روزمير نازل الآن وهو لا يحب منظر المكاس .

(تخرج من الباب الى اليمين . يدخل
روزمير حاملا عصاه من الباب المؤدى الى
الصالة) .

روزمير : صباح الخير يا رييكا .

رييكا : صباح الخير يا عزيزى (تستمر فى العمل بالابرة
فى صمت) هل ستخرج .

- روزمير : • له نعم .
- رييكا : ان الجو جميل اليوم •
- روزمير : لم تصعدى لرؤيتى اليوم •
- رييكا : كلا ، لم أصعد اليوم •
- روزمير : هل قررت ألا تفعل ذلك مستقبلا •
- رييكا : لا يمكننى الجزم الآن يا عزيزى •
- روزمير : هل وصلنى أى خطابات •
- رييكا : لم يصل سوى صحيفة « أنباء الولاية » •
- روزمير : أنباء الولاية •
- رييكا : نعم ، وها هى على المائدة •
- روزمير : (يضع قبضته وعصاه) هل هناك شئ بها ... •
- رييكا : نعم •
- روزمير : ولم ترسلها الى على الفور •
- رييكا : اقرأها الآن •
- روزمير : لنر ما بها (يأخذ الصحيفة ويقف بجوار النافذة
 يقرأها) ما هذا ، لا نستطيع أن نقف مكتوفى
 الأيدى دون تحذير الخونة الذين تخلوا عن
 مبادئهم تحذيرا شديدا (ينظر اليها) انهم
 يصفوننى بالخيانة يا رييكا •
- رييكا : ولكنهم لا يذكرون أسماء بالمرة •

روزمير

: هذا لا يعنى شيئا (يستمر فى القراءة) الخونة
المتسترون الذين تخلوا عن القضايا المجيدة ،
أشخاص مثل يهوذا لا يخجلون من الجهر
بمروقهم بمجرد أن يظنوا أن الفرصة قد سحقت
وأن الوقت أزف انهم عار على مجد أجداد شرفاء،
لأنهم يبحثون عن جزاء من أشخاص امتلكوا
سلطة وقتية (يضع الصحيفة على المائدة) انهم
يكتبون كل هذا عنى أنا ، وهم جميعا يعرفوننى
تمام المعرفة ومن زمن طويل ، انهم يكتبون مالا
يؤمنون هم حتى أنفسهم به ، ولكنهم يكتبونه مع
كل ذلك .

رييكا

: انك لم تقرأ المقال كله .

روزمير

: (يتناول الصحيفة ثانية) « تتلمس بعض المصدر
للسذاجة ولسوء التقدير ، أثر آثم يبدو أنه امتد
الى أمور نمتنع الآن عن نشرها والخوض فيها
أو اتهامها علنا ، ماذا يعنون بذلك (ينظر اليها)

رييكا

: هذه ضربة موجهة الى كما يبدو .

روزمير

: (يضع الصحيفة ثانية) ان هذا مسلك رجال
لا شرف لهم يا رييكا .

رييكا

: نعم ولا يحق لهم أن يتكلموا عن مورتنسجارد
فيما يبدو لى .

روزمير

❏ (يسير جيئة وزهايا في الغرفة) يجب أن نعمل

على انقاذهم من هذا ونعرفهم •

على كل ماهو طيب في الانسانية ولكن هذا لن يكون لو أمكننى أن أدخل بعض النور على هذا

القبح المتسم :

رييكا

: (تنهض) أنا واثقة أنك تستطيع ذلك ، أن أمامك

هدفا عظيما ، رائعا تعيش من أجله •

روزمير

: تصورى لو أننى استطعت أن أجعلهم يفيقون

لمعرفة حقيقة أنفسهم ، اجعلهم يخلجون ويغضبون

من أنفسهم ، وان أقنعهم بأن يجمعوا كلمتهم على

التسامح والحب يا رييكا •

رييكا

: نعم ، اذا أنت كرسيت حياتك كلها لهذه المهمة

فستجد أنك ناجح لا محالة •

روزمير

❏ نعم ، أظن أن هذا من الممكن ، ويا للروعة لو

أستطيع أن أحيا حياتى دون صراع كرهه ، بل

بتسابق سرح ، باتفاق الجميع ، فيه يستهدفون نفس

الهدف وكل أفكارنا وعزائنا تسير قدما وتسمو ،

كل فى طريقه الحتمى ، السعادة للجميع من

خلال جهود الجميع (ينظر من النافذة وهو يتكلم

ثم يقول فجأة) ولكن ليس من خلالى أنا •

ريكا

: ليس من خلالك أنت ؟

روزمير

: بل ليس لى أن أستمتع بهذه الحياة •

ريكا

: لا يا جون أرجوك لا تدع الشكوك تساورك •

روزمير

: ان السعادة يا عزيزتى ريكا معناها أولا وقبل كل

شئ أن يستمتع الانسان بالبراءة السعيدة الهادئة

ريكا

: (تنظر أمامها) آه البراءة •

روزمير

: لا عليك أنت ، لا تخافى من هذه الناحية ،

أما أنا ...

ريكا

: أنت آخر من ينبغي أن يخشى فقدان أى البراءة •

روزمير

❑ (يشير من النافذة) الطاحونه •

ريكا

: أوه يا جون (مسز هيلسيذ تنظر من الباب الى

اليسار) •

مسز هيلسيذ

: مس وست •

ريكا

: حالا ، سأحضر حالا ، ليس الآن •

مسز هيلسيذ

: كلمة واحدة يا سيدتى (توجه ريكا الى الباب

وتهايمن سويًا لبرهة ثم تغادر مسز هيلسيذ

المكان) •

روزمير

❑ (بقلق) هل هناك أمر يخصنى •

ريبكا : كلا ، انها تسأل عن أمر من شؤون المنزل اخرج
الآن يا جون ، للنزهة قليلا .

روزمير : (يتناول قبعته) نعم ، تعالى معى .

ريبكا : كلا يا عزيزى ، لا أستطيع الآن ، يجب أن تذهب
وحدك وعدنى أنك ستحاول التخلص من هذه
الأفكار القائمة .

روزمير : لن أستطيع التخلص منها نهائيا مع الأسف .

ريبكا : ولكن لا يجب أن تترك مثل هذه الأوهام التى
لا أساس لها تسيطر عليك .

روزمير : مع الأسف يا عزيزتى لا أظن ألا أساس لها من
الصحة كما تظنين ، لقد داومت التفكير فيها طوال
الليل ، قد تكون بيتا محقة فعلا فى بعض تخيلاتهما .

ريبكا : من أية ناحية تعنى ؟

روزمير : لقد صدق ظننا عندما اعتقدت أنى أحبك ياربىكا .

ريبكا : صدق ظننا فى ذلك حقيقة ؟

روزمير : (يضع قبعته ثانية على المنضدة) هذه هى المشكلة

التي كنت أصارعها ، كنت أساءل هل كنا نخدع
أنفسنا طيلة الوقت ، عندما ظننا أن علاقتنا لم تكن
سوى صداقة متينة ؟

رييكا

هل تعنى اذن أن الاسم الذى يجب أن يطلق على هذه العلاقة هو ؟

روزمير

الحب ، نعم يا عزيزتى ، هذا ما أعنيه ، حتى وبيننا لا تزال على قيد الحياة كنت أفكر فيك أنت ، وكنت أتوق اليك أنت ، ولم أشعر بالسعادة البريئة والهناء والهدوء الا معك أنت ، واذا ما استعدنا ذاكرتنا يا رييكا لوجدنا أن حياتنا معا بدأت مثل حب طفلين ، هذا الحب الخفى الجميل ، الخالى من الرغبة أو من أية فكرة أخرى ، ألم تشعرى أنت بذلك . أيضا ، قولى لى ؟

رييكا

:(تكافح عواطفها) لا أدرى ماذا أقول .

روزمير

وهذه العلاقة الوطيدة ، وهذا الشعور الكامن ، هو الذى اعتقدنا أنه صداقة ، كلا يا عزيزتى إن علاقتنا كانت مثل الزواج الروحى من أول يوم التقينا ، لهذا أجد نفسى مرتبكا فلم يكن لى حق فى هذه العلاقة ، لم يكن لى حق فيها من أجل بينا .

رييكا

لم يكن لك حق فى حياة سعيدة ، هل تعتقد هذا يا جون ؟

روزمير : لقد كانت ترى علاقتنا من خلال عينيها هي ، من خلال طبيعة حبها هي وحكمت عليها تبعاً لذلك وكان هذا طبيعياً ، لم يكن باستطاعتها أن تصل الى حكم آخر •

رييكا : ولكن هل هذا يدعوك الى اتهام نفسك بسبب أوهام بيتا •

روزمير : لقد كانت تحبني ، بطريقتها الخاصة ، ولذلك ألفت بنفسها في الطاحونة ، هذه حقيقة أكيدة يا رييكا ، ولا يمكن أن أبدها عن ذهني •

رييكا : يجب ألا تفكر الآن الا في العمل الرائع المجيد الذي يجب أن تكرس له حياتك •

روزمير : (يهز رأسه) لا يمكن تنفيذ هذا العمل ، أو على الأقل لا يمكن أن أقوم أنا به ، لا يمكن بعد أن تكشف لي ما تكشف •

رييكا : ولماذا ؟

روزمير : لأنه ما من قضية تنجح وبدايتها الشعور بالانتم •

رييكا : (بحدّة) هذه كلها تعصب ورتتها ، كل هذه شكوك ومخاوف وأوهام وتأتب ضمير ، أن الخرافة الموجودة في هذا المنزل تقول ان الأموات

يعودون على شكل خيول بيضاء ، أعتقد أن هذا هو السبب فيما تقول .

روزمير : قد يكون الأمر كذلك ، وهذا لايعنى شيئا بالمره ، ما دمت لا أستطيع التخلص من هذه الأوهام ، صديقي ياريكا ، ان أية قضية نريد لها نجاحا دائما يجب أن يتبناها شخص سعيد برى . مرتاح البال .

ريكا : ولكن لماذا ترى أن السعادة أمر ضرورى لك يا جون ؟

روزمير : السعادة ، نعم ، انها ضرورية .

ريكا : أنت الذى لم تعرف الضحك أبدا .

روزمير : نعم ورغم ذلك صديقي اذا قلت لك انى أعرف معنى السعادة ولى القدرة الكبيرة على الاستمتاع بها .

ريكا : اخرج الآن يا عزيزى للنزهة ، لنزهة طويلة ستفيدك جدا ، ها هى قبعتك وعصاك .

روزمير : (يتناولها منها) شكرا ، ألن تأتى معى ؟

ريكا : كلا ، لا أستطيع الآن .

روزمير : لكن ولكنتك الآن معى دائما .

(يخرج من الباب المؤدى الى الصالة ،
بعد برهة تنظر ريكا خلفه ثم تذهب الى
الباب الى اليمين وتفتحه) .

ريكا

: (بهمس) دعيه يدخل الآن يا مسز هيلسيذ .

(تعبر الغرفة الى النافذة ، وبعد برهة
يدخل كروول ، ويحنى رأسه لها محييا بشكل
رسمي ويبقى قبضته في يده) .

كروول

: هل ذهب اذن ؟

ريكا

: نعم .

كروول

: هل يغيب طويلا عادة ؟

ريكا

: نعم ، ولكنه اليوم فى حالة قلق شديد واذا كنت
لا تبغى مقابلته

كروول

: بالطبع لا أريد مقابلته ، انى أتيت لمحدثك أنت
وحدك .

ريكا

: اذن لاتدعنا نضيع دقيقة واحدة من وقتنا ، اجلس
أرجوك (تجلس هى فى كرسى بجوار النافذة
ويجلس كروول فى كرسى بجانبها) .

كروول

: لعلك يا مس وست لا تشعرين بمسدى الحزن
والألم الذى انتابنى بمجرد أن سمعت بالثورة
التي طرأت على ذهن جون روزمير .

ريكا

: لقد توقعنا هذا فى البداية .

كرول

❧ في البداية فقط •

رييكا

❧ لقد توقع مستر روزمير أنك لا بد آجلا أو عاجلا
ستتخذ مكانك بجانبه •

كرول

: أنا ؟

رييكا

: نعم ، انت وجميع أصدقائه •

كرول

❧ هذا لا بد أن يقنعتك بمدى ضعف حكمه على
زملائه من البشر وعن أمور الحياة الحقيقية •

رييكا

❧ على أية حال الآن وقد أدرك ضرورة أن يتحرر
تماما من جميع الجوانب •

كرول

: أجل ، ولكن هذا بالضبط هو الأمر الذي
لا أصدقه •

رييكا

❧ ماذا تصدق اذن ؟

كرول

❧ اعتقادي أنك أنت وراء كل هذا •

رييكا

❧ لقد أفلحت زوجتك في اقناعك بهذا يا سيد
كرول •

كرول

❧ لا يهم من الذي أقنعتني ، ولكن المهم أنني اذا
ما عدت بذاكرتي الى تصرفاتك منذ أن جئت الى
هنا ساورتنى الشكوك حول مسلكك ، الشكوك
الخطيرة جدا •

ريبيكا

: (تنظر اليه) ظننت أنك فى وقت ما كنت تؤمن
بى ايماننا قويا يا سيد كروول ، تؤمن بى ايماننا
صادقا •

كروول

: (بصوت خافت) أنا أؤمن أن باستطاعتك أن
تسحرى أى شخص ، اذا ما عزمت على ذلك •
تأ وانت تقول انى عزمت •

ريبيكا

كروول

: نعم ، فلم أعد الساذج الذى يعتقد أن للعاطفة
دورا فيما فعلته ، كل ما أردته أن تضمنى بقاءك
هنا فى منزل روزمير وتبئى أقدامك ، ثم قررت
أن أساعدك أنا فى ذلك ، لقد وضحت الأمور
أمام عيني الآن •

ريبيكا

: اذن لقد نسيت تماما أن بيتا هى التى توسلت الى
ورجتنى أن أعيش هنا •

كروول

: نعم لانك سحرتها هى الأخرى ، هل يمكنك أن
تدعى أن ما كانت تشعر به تجاهك يمكن أن
يسمى صداقة ، انها لم تكن صديقة لك فحسب،
لقد كانت تعبدك وتقديسك ثم تحول هذا الشعور
الى ، ماذا أقول ، الى عاطفة جامحة نعم ، لا يمكن
أن أصفها بغير ذلك •

ريبيكا

: أرجوك أن تتذكر حالة أختك ، ولا يمكن مهما
حاولت ، أن تتهمنى بعاطفة جامحة •

كرول : لا ، لا أنهمك بذلك ، ومن أجل هذا كان خطرك
كبيرا على الذين يقعون في قبضة يدك ، لأنك
تصرفين بروية وتفكير وتدبير ، لأن قلبك جامد
بارد •

رييكا : بارد ، هل أنت واثق مما تقول ؟

كرول : نعم ، أنا واثق الآن ، والا لما سررت في هدفك
هنا دون أن تحيدى عنه قيد أنملة سنة بعد سنة ،
نعم لقد حصلت على ما تريد ، لقد حصلت
عليه وعلى كل شئ هنا ، وأصبح الجميع ملك
يديك ، ولكن لكى تصلى الى أغراضك لم تترددى
فى أن تجعليه تفسا شقيا •

رييكا : هذا غير صحيح ، أنا لم أجعله تفسا ، انت الذى
أشقيته •

كرول : أنا ؟

رييكا : نعم ، لأنك أقنعته بأنه هو المسؤول عن النهاية
المريئة التى انتهت اليها بيتا •

كرول : وهل أثرت فيه هذه الحقيقة الى هذا الحد اذن ؟

رييكا : بالطبع ، رجل رقيق مثله •

كرول

: لقد تصورت أن رجلا مثله من رجالك المتطورين
قد يستطيع التغلب على الشكوك وتأييب الضمير ،
ولكن يبدو أن المسألة غير ذلك لقد انتهت المسألة
كما توقعت ، أن سليل هؤلاء الرجال الذين يطلون
علينا من هذه الحوائط لا يستطيع أن يتحلل من
التركة الوطيدة التي ورثها جيلا بعد جيل •

رييكا

: (تفكر وتنظر أمامها) ان طبيعة جون روزمير
عميقة الجذور ، وصلته بأجداده وثيقة جدا ،
لا جدال في هذا •

كرول

: نعم ، وكان يجب أن تدركي ذلك ، اذا كنت فعلا
تعطفين عليه ، ولكن يبدو ان هذا لم يكن
باستطاعتك فان نقطة البداية عندك بعيدة جدا عن
نقطة البداية عنده كما ترين •

رييكا

: ماذا تعنى بنقطة البداية ؟

كرول

: أعنى نقطة البداية فى الأصل ، فى العائلة يا مس
وست •

رييكا

: آه فهمت ، أن منبتى وضع ، هذا حقيقى ، ولكن
رغم ذلك

كرول

: أنا لأعنى المنبت من حيث المركز أو السلالة ، أنا
أشير الى الناحية الأخلاقية لأصلك •

- رييكا : أصلى ، وماذا تعنى بذلك ؟
- كرول : أعنى مولدك على وجه العموم •
- رييكا : ماذا تقول ؟
- كرول : أنا أقول ذلك لأن هذا يفسر نواحي مسلكك جميعا •
- رييكا : أنا لا أفهم ، أرجوك أن تفسر لى أقوالك •
- كرول : كنت أعتقد أنك لا تحتاجين الى التفسير ، والا لما سمحت لنفسك أن يتبنك دكتور وست •
- رييكا : (تقف) هل هذا ما تعنى ، فهمت الآن •
- كرول : نعم وسمحت لنفسك أن تتخذى اسمه اسما لك ، لأن اسم والدتك كان جامفيك •
- رييكا : (تعبر الغرفة) هذا اسم والدى يا سيد كرول •
- كرول : ان مهنة والدتك كانت بلا شك تدعوها الى الاتصال كثيرا بطبيب المنطقة •
- رييكا : نعم هذا حقيقى •
- كرول : وقد أخذك دكتور وست لتعيشى معه بعد وفاة أمك ، ولكنه كان يعاملك بقسوة وشدة ورغم ذلك تبقيين معه ، علما منك بأنه لن يترك لك بنسا واحدا

من ميراثه ، والواقع أنك لم ترثي منه سوى صندوق من الكتب ، ورغم هذا تتحملين العيش معه ، وتظلين تمرضينه حتى النهاية ، رغم سلوكه هذا •

رييكا : (تقترب من المائدة وتنظر اليه باحتقار) وكوني تحملت ، يجعلك تعتقد أن ثمة شيئا مشينا يتصل بمولدي •

كرول : ان كل ما صنعت له لأجله أرجعه أنا الى شعور البنت لأبيها ، وكل ما يأتي بعد ذلك يمكن تفسيره على أنه نتيجة لظروف أصلك •

رييكا : (بحرارة) ولكن كل ما تقوله لا أساس له من الصحة ، ويمكنني اثبات ذلك ، دكتور وست لم يكن فينمارك عندما ولدت أنا •

كرول : معذرة يا مس وست ، لقد أتى الى فينمارك قبل مولدك بسنة ، لقد تأكدت من ذلك •

رييكا : أنك مخطيء ، مخطيء تماما •
كرول : لقد قلت لي من بضعة أيام أن عمرك تسعة

وعشرون عاما ، وأنت تقترين من الثلاثين •
رييكا : هل قلت أنا هذا حقيقة ؟

كرول : نعم ، ويمكنني من ذلك أن أحسب •

وييكا

: اسكت ، أرجوك ، لن يساعدك هذا على الحساب ،
فلم أقل عمرى الحقيقى لأننى أكبر سنة مما
أدعيه .

كروول

: (يتسم غير مصدق) حقيقى ، هذا خبر جديد
على ، كيف ذلك ؟

كروول

: لما بلغت الخامسة والعشرين ، كنت أعتقد انى
أصبحت عانسا ، ولذا فقد قررت أن أكذب فيما
يختص بعمرى ، وأن أنقصه سنة .

كروول

: أنت ، وأنت المتحررة المتطورة ، تفكرين فى مثل
هذه الأوهام والتعصبات فيما يختص بالزواج .

وييكا

: نعم ، لقد كان هذا سخيفا جدا منى ولكن كل
واحد منا يعانى من فكرة أو تعصب ما ولا يمكنه
التخلص منه ، كلنا فى ذلك سواء .

كروول

: ربما كان هذا حقيقيا ولكن حسابى قد يكون
مضبوطا مع ذلك لأن دكتور وست أتى الى
فينمارك فى زيارة خاطفة قبل أن يتم تعيينه طبيبا
بها بحوالى عام .

وييكا

: (بعصية) هذا غير صحيح .

كروول

: غير صحيح ؟

رييكا

: كلا ، فلم تذكر أمى لى ذلك أبدا .

كرول

: لم تذكر ذلك أبدا ؟

رييكا

لنا : كلا ، أبدا ، ولم يذكره دكتور. وست ، لم يقله
كلمة واحدة تشير الى ذلك .

كرول

: لعل السبب أنهما الاثنتين قد رغباً فى تجاهل هذه
السنة ، كما فعلت انت ، ربما كان لديهما من
الأسباب ما يجعلهما يريدان نسيان هذه السنة
تماما كما فعلت أنت ، المسألة نقطة ضعف فى
العائلة .

رييكا

: (تسير وهى تفرك يديها بصصية) هذا غير ممكن ،
انك تحاول ايهامى بكل هذا ولكن ليس شىء فى
الدنيا يجعلنى أصدق هذا ، لا يمكن أن يكون ،
حقيقة لا شىء فى الدنيا ...

كرول

: (يقف) يا عزيزتى مس وست ، هدئى من
روحك ولا تنظرى الى المسألة بهذا الشكل انك
تخيفينى ، ولا أعرف ماذا أصدق ولا ماذا أظن .

رييكا

: لا تصدق شيئا ، ولا تظن أى شىء .

كرول

: ولكن لابد أن تزيدتنى ايضاها عن سر اهتمامك
الكبير ، بهذه المسألة ، بهذا الاحتمال ؟

رييكا

: (محاولة ضبط عواطفها) المسألة واضحة يا سيد

كرول ، من الطبيعي انى لا أريد أن يفهم الناس
هنا باننى ابنة غير شرعية •

كرول

: بالطبع ، اذن فلا تفتح بتفسيرك انت على الأقل في
الوقت الحاضر ، ولكنك لا شك تلمسين أن ثمة
نقطة أخرى تواجهها بتعصب •

: نعم ، هذا حقيقى •

رييكا

كرول

: وأعتقد أن نفس الشيء يمكن أن ينطبق على ماتسمينه
بالتحرر ، لقد أقحمت عليك قراءاتك أفكارا مشوشة
وآراء جديدة ، وتعرفت خلالها على بعض الأبحاث
التي تدور عن موضوعات تعتقدين أنها
تقلب كثيرا من الآراء رأسا على عقب ، آراء
اعتبرها الناس حتى يومنا هذا غير قابلة للتفسير
ولا للهجوم ، ولكن كل هذا لم يتعد معك حشد
المعرفة فقط يا مس وست ، حد الفكرة ، ان
المسألة لم تتغلغل فى دمك •

رييكا

كرول

: (تفكر) قد تكون مصيبا فى كل ما تقول •
: نعم ، ما عليك الا أن تختبرى نفسك وسترين ،
واذا كانت هذه حقيقة بالنسبة لك فلا بد انها
تنطبق أيضا على جون روزمير • المسألة جنون
مطبق ، بكل بساطة ، جنون ، لانه سيقضى عليه

لا محالة اذا ما أصر على الجهر بمروقه هذا .
فكرى فى المسألة وفى شخص له طبيعته الحجولة ،
فكرى كيف يكون حاله اذا ما تبرأ منه أصدقاؤه
ومعارفه وطرده من دائرتهم التى انتمى اليها دائما
طيلة حياته ، فكرى فيه وهو عرضة لهجوم سافر
من خيرة الناس هنا ، لا ، انه لن يستطيع تحمل
هذا .

ولكنه لا بد أن يتحمل ، وقد فات الأوان الآن ،
ولن يستطيع التراجع .

كلا ، لم يفت الأوان ، لم يفت الأوان بالمرّة ، ان
ما حدث يمكن اخفاؤه أو على الأقل ، تفسيره
على انه نزوة طارئة يؤسف لها ، ولكن لا بد .
قبل كل ذلك أن يقدم هو على خطوة هامة .

: وهى ؟

: يجب أن يحدد موقفه يا مس وست .

: يحدد موقفه منى ؟

: نعم ، يجب أن تقنيه بأن يجعل من موقفه هذا
موقفا قانونيا يا مس وست .

: الموقف الذى يقفه منى ؟

رييكا

كرول

رييكا

كرول

رييكا

كرول

رييكا

- كرول : نعم ، يجب أن تعملى على اقناعه بذلك .
- رييكا : اذن انت لا زلت مقتنعا بأن العلاقة القائمة بينى وبينه تحتاج الى « تقينى » كما تقول .
- كرول : لا أريد أن أخوض فى هذه المسألة بدقة أكثر ولكن مما لا شك فيه انى لاحظت أن ثمة ظروفًا يجد الناس أنه من السهل عليهم أن يتخلوا فيها عن تحيزاتهم .
- رييكا : تعنى عندما تكون المسألة خاصة بالعلاقات بين رجل وامرأة ، أعتقد أن هذا ما تعنيه ؟
- كرول : نعم ، بصراحة هذا ما أعنيه .
- رييكا : (تسير عبر الغرفة وتنظر من النافذة) كنت على وشك أن أقول انى أتمنى لو أنك مصيب يا مستر كروول .
- كرول : وماذا تعين بهذا ، ولماذا تستخدمين هذه اللهجة الغريبة ؟
- رييكا : أبداً ، لا شيء ، ولا داعى للكلام أكثر من هذا ، ها هو قادم .
- كرول : اذن سأذهب أنا .
- رييكا : (تلتفت اليه) لا ، ابق ، فستسمع شيئاً يهمك .

كرول : لا ، لا أريد أن أسمع شيئا الآن ولا أعتقد اني
أحتمل رؤيته •

رييكا : أرجوك أن تبقى ، أرجوك والا ندمت فيما بعد ،
هذه آخر مرة أطلب منك شيئا •

كرول : (ينظر اليها بدهشة ويضع قبعة ثانية) حسنا
يا مس وست ، كما تريدن (لحظة صمت)
انت هنا ؟

روزمير : (يتوقف عند الباب عندما يرى كرول) ماذا ،

رييكا : روزمير يدخل من الباب المؤدى الى الصالة) •

كرول : لقد حاول أن يتجنب رؤيتك يا جون •

رييكا : نعم يا مستر كرول ، ان جون وأنا ننادى بعضنا
باسمنا المجردين ، هذه نتيجة طبيعية للعلاقة
القائمة بيننا •

كرول : هل هذا ما أردت اسماعه لى عندما طلبت منى
البقاء ؟

رييكا : نعم وأردت شيئا آخر أيضا •

روزمير : (يدخل الغرفة) ما معنى زيارتك اليوم ؟

كرول : أردت أن أقوم بمحاولة أخيرة لمنعك من ارتكاب
حماقة ولكسبك الى صفوفنا ثانية •

- روزمير : (مشيرا الى الصحيفة) بعد كل هذا ؟
- كرول : أنا لم أكتب هذا •
- روزمير : هل اتخذت أية خطوة لمنع نشره ؟
- كرول : لو اني فعلت ذلك ، لكنت أعمل ضد مصلحة القضية التي أخدمها بلا مبرر ولا داع ، وبالإضافة لم تكن لي سلطة منع نشره •
- رييكا : (تمزق الصحيفة وتلقى بها في المدفأة) لقد اختفت الآن ، ولم يعد لها وجود ، ويجب ألا يكون لها وجود في أذهاننا ، لأن مثل هذا لن يحدث ثانية يا جون •
- كرول : بودى لو استطعت تأكيد هذا •
- رييكا : فلنجلس يا عزيزى ، ثلاثتا ، وسأخبرك بكل شيء •
- روزمير : (يجلس) ما الذى أصابك يا رييكا ، ان هدوءك غير طبيعى ، ما الخبر ؟
- رييكا : ان هدوئى هذا دليل على التصميم (تجلس) اجلس أرجوك يا مستر كروول (يجلس على الكنية) •
- روزمير : تقولين التصميم ، التصميم على ماذا ؟

ريبكا : على أن أمنحك ثانية كل ما نحتاجه لتجيا حياتك ،
ستحصل على براءتك السيدة يا صديقي العزيز
ثانية •

روزمير : ولكن ماذا تعين بهذا •

ريبكا : سأخبرك عما حدث ، هذا كل ما يحتاجه الأمر •

روزمير : حسنا •

ريبكا : عندما أتيت إلى هنا من فينمارك مع دكتور وست
بدت لي الأمور وكأن عالما فسيحا جديدا قد
تفتح أمام عيني ، وكان تعليمي على يد دكتور
وست مضطربا متقطعا رغم أنه علمني كل ما أعرف
عن العالم (يبدو أنها تصارع نفسها وتتكلم
بصوت يكاد يسمع) وبعد ذلك ...

كروول : وبعد ذلك •

روزمير : ولكن يا ريبكا ، أنا أعرف كل هذا •

ريبكا : (تستجمع قواها) نعم هذا حقيقي أنت تعرف كل
هذا جيدا •

كروول : (ينظر إليها متفحصا) لعل من الأفضل أن
أترككما •

رييكا

أنت كلاً ، ابق حيث أنت يا عزيزى مستر كروول
(موجهة الكلام لروزمير) كان هذا هو الحال ،
وأردت أنا أن أقوم بدورى فى الفجر الجديد
الذى أخذ ينبثق ، أن آخذ بنصيبى من الأفكار
الجديدة ، وفى يوم من الأيام أبلغنى مستر
كروول أن مستر أولريك برندال كان له تأثير
كبير عليك وأنت صبي فظنت أن باستطاعتى أنا
أن أستأنف هذا التأثير هنا •

روزمير

هل أتيت الى هنا بهذا الهدف المرسوم ؟

رييكا

: كل ما أردته أن نسير أنت وأنا معا فى طريق
الحرية والتقدم الى الأمام ولكن كان هناك عائق
منع لا يمكن تخطيه بينك وبين التحرر الكامل •
: وما هو هذا العائق الذى تعين •

روزمير

رييكا

: أعنى يا جون لم يكن باستطاعتك الاستمتاع
بالحرية الا فى ضوء الشمس الساطع ، ولكن
بدلاً من هذا ها أنت تتألم فى ظلام زواج مثل
زواجك •

روزمير

: أنك لم تكلمينى أبداً عن زواجى من قبل بهذه
اللمهجة •

ريكا : لم أكن أجرؤ ، لأننى كنت أخاف أن أثبت الذعر
فى قلبك •

كرول : (يطايطه رأسه نحو روزمير) هل تسمع هذا •

ريكا : (سطرده) ولكنى أخيرا وجدت السبيل الى
انتقاذك ، ولذا فقد اتخذت خطوة •

روزمير : ماذا تعنين بقولك اتخذت خطوة ؟

كرول : هل فعلا تعنين ما تقولين •

ريكا : نعم يا جون (تقف) لا ، تقف ولا أنت يا سيد
كرول • أما الآن فيجب أن نفتح النوافذ ليدخل
ضوء النهار ، لم تكن أنت السبب يا جون ، انك
برىء ، أنا كنت السبب ، أنا التى دفعت بيتا أو
انتهيت الى دفعها الم حثفها بسلوك هذا الطريق
الملتوى •

روزمير : (يقف فجأة) ريكا •

كرول : (يقف هو الآخر) الطريق الملتوى •

ريكا : نعم ، دفعت بها الى الطريق الذى أدى بها الى
الطاحونة والآن تعلمان كل شيء •

روزمير : (كمن صق) ولكنى لا أفهم ، ماذا تقولين ، أنا
لا أفهم كلمة واحدة مما تقولين •

- كرول** : أما أنا فقد بدأت أفهم •
- روزمير** : ولكن ماذا فعلت ، ماذا قلت لها ، فلم يكن هناك شيء بالمرّة ، لم يكن هناك شيء بالمرّة •
- رييكا** : لقد فطنت الى أنك تنوى أن تحرر نفسك من كل تحيزاتك القديمة •
- روزمير** : ولكنى لم أكن قد وصلت الى قرار نهائى بعد •
- رييكا** : أنا كنت أعلم أنك ستصل حتما الى قرار قريباً •
- كرول** : (يهز رأسه فى اتجاه روزمير) هكذا •
- وماذا بعد ذلك ، يجب أن تخبرينى بكل شيء الآن
توسلت اليها بعد ذلك بقليل ، ورجوتها أن تدعى
أترك منزل آل روزمير •
- روزمير** : ولماذا كنت تريدین الرحيل اذن •
- رييكا** : لم أكن أريد الرحيل بل كنت أريد البقاء ولكنى
أخبرتها أن من الأفضل أن أذهب فى الوقت
المناسب ، من الأفضل للجميع ، وأفهمتها أن
بقائى هنا أكثر من ذلك سيزرّب عليه نتائج لن
أكون أنا المسؤولة عنها •
- روزمير** : هذا ما قلته اذن •

- ريبكا : نعم يا جون •
- روزمير : هذا ماكنت تعنين عندما أشرت الى أنك قمت بدور تمثيلي •
- ريبكا : (بصوت متحطم) نعم ، هذا ما عنيته •
- روزمير : (بعد برهة) هل اعترفت بكل شيء الآن ياربكا
- نعم •
- كرول : لا ليس بكل شيء •
- ريبكا : (تنظر اليه بفزع) ماذا هناك غير ذلك •
- كرول : ألم تقنعى بيئا بعد ذلك أنه من الضروري ، وليس فقط من الأفضل ، لك ولجون لو انك تركت المكان فى أقرب فرصة ، ألم تفعل ذلك ؟
- ريبكا : (بصوت منخفض يكاد يكون مسموعا) قد أكون قد أشرت الى شيء من هذا القليل •
- روزمير : (وقد غاص فى الكرسي) وقد صدقت المسكينة التبعة كل هذه الأكاذيب الخادعة ، صدقتا بكل جوارحها (ينظر الى ريبكا) ولم تفتحنى فيها ، لم تقبل كلمة واحدة - الآن أرى كل شيء فى وجهك يا ريبكا ، أنت التى منعتها من مصارحتى •
- ريبكا : أنت تعلم أنها كانت تعتقد أن لا مكان لها هنا ، مادامت لم تنجب ، ولذا فقد أقنعت نفسها أن من واجبها تجاهك أن تخلى مكانها لآخرى •

روزمير : ولم تحاولين أنت أن تخلصي ذهنها من فكرة كهذه .

ريبكا : كلا .

كرول : بالعكس ، لعلك شجعته على الاقتناع بها ، أجيبنى ، ألم تفعل ذلك .

ريبكا : هذا ما فهمته منى على ما أعتقد .

روزمير : نعم ، وقد خضعت لرغباتك فى كل شيء وأفسحت المكان (يقف فجأة) كيف أمكنك أن تفعل هذا يا ريبكا ، كيف استطعت أن تستمرى فى هذه المأساة المحزنة .

ريبكا : لقد رأيت أن هناك حيتين فى الميزان ، وكان على أن أختار كفة واحدة منهما يا جون .

كرول : (بقسوة وشدة) لم يكن لك حق فى هذا الاختيار .

ريبكا : (باندفاع) انك بالطبع لا تعتقد انى كنت أنصرف بهدوء وتدير . الآن أنا امرأة مختلفة عن ذى قبل وأعتقد أن الانسان يستطيع أن تكون له ارادتان فى وقت واحد ، وكنت أريد التخلص من بيتا بأية طريقة ولكنى لم أمتصور ان هذا ممكن

و كنت كلما اتخذت خطوة سمعت هاتفا بداخلى
يقول لى كفى ، لاتتقدمى خطوة واحدة بعد ذلك،
ولكن فى نفس الوقت لم أستطع التوقف وكان على
أن أخطر بخطوة ثم ثانية ثم ثالثة وهكذا .. وأخيرا
حدثت المأساة ، هكذا تسير الأمور فى مثل هذه
الأحوال (لحظة صمت) •

: (مخاطبا ريكا) وماذا تعتقدين انه سيحدث لك
فى المستقبل بعد كل هذا •

روزمير

: ستسير الأمور كما يجب أن تسير ، أنا لا أهتم
بالنتائج •

ريكا

: ولا تتأسفين بكلمة واحدة عما حدث ، لعلك
لا تشعرين بأى تأنيب ضمير •

كرول

: (لا تلقى بالا الى كلماته) معذرة يا سيد كرول
هذه مسألة تخصنى أنا ولا تخص غيرى ، هذا
حساب سأسويه أنا مع نفسى •

ريكا

: (مخاطبا روزمير) وهذه هى المرأة التى كنت
تعيش معها تحت سقف واحد ، تعيش معها وتثق
فيها ثقة لاحد لها (ينظر الى لصور المعلقة على
الحائط) لو ان كل هؤلاء استطاعوا أن يشهدوا
ما يجرى الآن •

كرول

- روزمير** : هل ستذهب الى المدينة ؟
- كروول** : (يتناول قبعته) نعم وبأسرع ما يمكن •
- روزمير** : (يتناول هو الآخر قبعته) سأذهب معك •
- كروول** : حسنا ، لم يخب ظنى فى اننا لن نفقدك نهائيا •
- روزمير** : تعال اذن يا كروول ، تعال (يخرج الاثنان دون أن ينظرا الى ربيكا ، بعد برهة تتوجه هى بحذر الى النافذة وتنظر من خلال الأزهار •
- ربيكا** : (تكلم نفسها) ولكن لا تعبر الجسر اليوم ، كلا انه يدور من حوله ، لا تعبراه ثانية أبدا (تبتعد عن النافذة) كما توقعت (تدق الجرس وبعد قليل تدخل مسز هيلسيذ من اليمين) •
- مسز هيلسيذ** : نعم يا سيدتى •
- ربيكا** : مسز هيلسيذ ، هل تتكرمين باحضار حقيبة السفر الخاصة بى من الدولاب •
- مسز هيلسيذ** : حقيبة السفر ؟
- ربيكا** : نعم ، الحقيبة البنية اللون •
- مسز هيلسيذ** : حسنا يا سيدتى ، ولكن هل تنوين السفر يا سيدتى
- ربيكا** : نعم سأسافر فى رحلة يا مسز هيلسيذ •

مسز هيلسيڏ : الآن •

رييكا : بمجرد أن أحزم متاعى •

مسز هيلسيڏ : هذا عجيب ، ولكنك ستعودين يا سيدتى ، أليس كذلك ؟

رييكا : كلا لن أعود ثانية أبدا •

مسز هيلسيڏ : أبدا ، ولكن ماذا سيحدث لنا هنا فى بيت آل روزمير اذا تركه مس وست وفى الوقت الذى أدخلت فيه السعادة والسرور على قلب مستر روزمير المسكين •

رييكا : لا أدرى ، ولكنى اليوم أشعر بالخوف الشديد :
يا مسز هيلسيڏ •

مسز هيلسيڏ : الخوف مم يا سيدتى بحق السماء ؟

رييكا : يبدو انى لمحت الحصان الأبيض •

مسز هيلسيڏ : الحصان الأبيض ، وهل رأيته فى وضع النهار ؟

رييكا : ان الحصان الأبيض يظهر بالنهار وبالليل (تعبّر
الفرقة) كنا نتكلم عن حقيقة السفر يا مسز
هيلسيڏ •

مسز هيلسيڏ : نعم يا سيدتى ، حقيقة السفر •

(تخرج الاثنان من الباب الايمن) •

الفصل الرابع

المتنظر

: نفس الغرفة ، المصباح مضاء . ربيكا تقف بجوار
المائدة تضع بعض حاجياتها في حقيبة سفر ،
وقد ألقت بعباءتها وقبعاتها ... وخبوط التريكو
على الكرسي ... تدخل مسز هيلسيذ من الباب
الأيمن .

مسز هيلسيذ

: (بصوت منخفض وبتحفظ) لقد حزمت كل شيء
يا سيدتي ووضعت الحقائب في المرء بجوار
المطبخ .

وبيكا

: أشكرك ، هل طلبت العربية ؟

مسز هيلسيذ : نعم ، ويزيد السائق أن يعرف في أية ساعة
يحضرها .

وبيكا

: حوالى الحادية عشرة ، فالسفينة تبحر عند منتصف
الليل .

مسز هيلسيذ

: (بتردد) ولكن هل سيعرف مستر روزمير ، قد
لا يحضر قبل ذلك .

وبيكا

: سأغادر المكان على أية حال ، وإذا لم أتمكن من
رؤيته فما عليك الا أن تخبريه انى سأكتب له ،
سأكتب له خطابا طويلا ، قولى له هذا .

نعم ، سأخبره ، ولكن يا عزيزتى من المستحسن

مسز هيلسيذ :

أن تتكلمى معه قبل رحيلك .

ريبكا : نعم ، لعل هذا من الأوفق ، ولعل من الأوفق
ألا أراه .

مسز هيلسيذ : يا الهى ، لم أتصور انى سأعيش لأرى هذا أبدا .

ريبكا : وماذا كنت تعتقدين اذن يا مسز هيلسيذ ؟

مسز هيلسيذ : فى الحقيقة يا سيدتى ، لقد ظننت مستر روزمير
رجلا أكثر شرفا من هذا .

ريبكا : أكثر شرفا ؟

مسز هيلسيذ : نعم ، يا سيدتى هذه هى الحقيقة .

ريبكا : ولكن ماذا تعنين بهذا يا عزيزتى مسز هيلسيذ ؟

مسز هيلسيذ : أعنى ما هو حق وعدل يا سيدتى ، ان هذه
ليست الطريقة التى يتخلص بها من الموقف ، لا ،
لا يجب عليه أن يفعل هذا .

ريبكا : (تدقق النظر إليها) اخبرينى يا مسز هيلسيذ
بصراحة وأمانة لماذا تظنين انى سأرحل ؟

ريبكا : يا الهى ، لأن من الضرورى أن تفعلى هذا
يا سيدتى ، وأعتقد أن مستر روزمير ومسلكه
كانا السبب فى رحيلك ، لقد كان لموقف
مورتسجارد تعليل ، لأن زوج المرأة كان

لا يزال على قيد الحياة ، ولم يكن من الممكن أن يتزوجها مهما أراد ذلك ، أما مستر روزمير فكان باستطاعته أن ...

ريكا : (بابتسامة واهية) هل من الممكن أن يكون هذا رأيك في وفي مستر روزمير ؟

مستر هيلسيذ : لم يكن هذا رأيي حتى اليوم •

ريكا : وما الذى غير رأيك ؟

مستر هيلسيذ : بعد كل الأشياء المزعجة التى نشرت فى الصحف عن مستر روزمير •

ريكا : اه ؟

مستر هيلسيذ : أعنى أن الشخص الذى يدين بآراء مورتسنسجارد يستطيع أن يفعل أى شئ ، هذه هى الحقيقة يا سيدتى •

ريكا : هذا محتمل ، ولكن ما رأيك فى أنا ، ماذا تقولين فى ؟

مستر هيلسيذ : أعتقد أنك لست ملامة كثيرا وليس من السهل على امرأة وحيدة أن تقاوم ، انا جميعا بشر يا مس وست •

ريكا : هذا حقيقى يا مسر هيلسيذ ، انا جميعا بشر ، الام تصنين ؟

مسز هيلسيذ : (بصوت منخفض) يا الهى ، أظنه قادما الآن •

رييكا : (بدهشة) رغم كل شئ ، (بتصميم) حسنا
ليكن ما يكون (يدخل روزمير من الصالة ،
يشهد الحقيقة ويلتفت الى رييكا) •

روزمير : ما معنى هذا ؟

رييكا : سأرحل •

روزمير : الآن ؟

رييكا : نعم (مخاطبة مسز هيلسيذ) فى الحادية عشرة
اذن •

مسز هيلسيذ : حسنا يا سيدتى (تخرج من الباب الى اليمين) •

رييكا : سأبحر على السفينة المتجهة الى الشمال •

روزمير : الى الشمال ، ولماذا الشمال ؟

رييكا : الشمال موطنى •

روزمير : ولكن لم تعد لك هناك روابط •

رييكا : لم تعد لى هنا أيضا روابط •

روزمير : وماذا تنوين أن تفعلى ؟

رييكا : لا أعلم ، أريد أن أضع حدا لكل هذا •

- روزمير : ماذا لماذا ؟
- رييكا : لقد حطمتنى منزل روزمير . . .
- روزمير : (بانتباه) ماذا ؟
- رييكا : لقد تحطمت نهائيا ، لقد كانت لى عزيمة وارادة
و كنت أتحدى بعض الشجاعة عندما أتيت الى هنا
ولا أعتقد أن عندى من الشجاعة أن أبدأ شيئا
جديدا بعد الآن ، لقد حطمتنى القوانين التى
يضعها الأعراب ، حطمتنى تماما .
- روزمير : لماذا ، ماذا تعنين بقولك انك تحطمت تحت
قانون . . .
- رييكا : يا صديقى العزيز ، دعنا من هذا الحديث الآن
أخبرنى عما دار بينك وبين مستر كروول .
- روزمير : لقد تصالحنا .
- رييكا : اذن لقد وصل الأمر لهذا .
- روزمير : لقد جمع فى منزله الأصدقاء القدامى وهؤلاء
أقنعونى أن مهمة السمو بنفوس الناس ليست
مهمتى على الإطلاق ولا يمكننى أنا القيام بها .
والواقع انها مهمة ميثوس منها على أية حال ولذا
فقد قررت التخلي عنها .

رييكا : لعل هذا من الأوفق •

روزمير : هل تقولين هذا الآن ، هل هذا هو رأيك الآن؟

لقد وصلت الى هذا الرأى فى اليومين الأخيرين •
انك تكذبين يا رييكا •

رييكا : أكذب ؟ أكذب ؟

روزمير : نعم ، تكذبين ، انك لم تؤمنى بى قط ، لم تؤمنى

أبدا اننى الرجل الذى يستطيع أن يصل بهذه
القضية الى النجاح •

رييكا : لقد اعتقدت أننا معا نستطيع ذلك •

هذا غير حقيقى ، كنت تؤمنين انك انت تستطيعين
القيام بشئ كبير فى الحياة ، وانك تستطيعين
استغلالى لتنفيذ خطتك وانى قد أفيدك فى الوصول
الى هدفك ، هذا ما اعتقدته انت •

رييكا : اسمع يا جون •

روزمير : (يجلس متهاككا على الكرسي) دعينى ، لقد
وضحت الأمور الآن ، لى أكن سوى
قفاز فى يدك •

رييكا : استمع الى يا جون ، فلنصل الى نتيجة لكل هذا
وستكون هذه هى المرة الأخيرة (تجلس على

الكرسى بجوار الكتبة) لقد كنت أنوى الكتابة
إليك عندما أصل الى الشمال ولكن من الأفضل
أن تسمع ما كنت أنوى أن أقوله الآن •

روزمير : هل لديك شيء آخر تقولينه ؟

ريكا : نعم لدى الجزء الهام الذى لم أقفه للآن •

روزمير : ماذا تعنين ؟

ريكا : أعنى شيئاً لم يتطرق الشك اليك بصده على
الاطلاق ، شيئاً يوضح الأمور فى مكانها الطبيعي •

روزمير : (يهز رأسه) أنا لا أفهم شيئاً على الإطلاق •

ريكا : صحيح انى فى وقت ما دبرت مجيئى الى هذا
البيت الى بيت آل روزمير لانى كنت أظن أن
مجيئى هنا سيفيدنى بطريقة أو بأخرى •

روزمير : لقد نجحت فى تنفيذ خطتك الى النهاية أيضا •

ريكا : أعتقد انه كان بإمكانى أن أنجح فى أية خطوة
أفكر فى وضعها اذ ذاك ، لانى كنت أتحلى
بشجاعة و ارادة مستقلة ، ولم أضع أى شخص آخر
فى الاعتبار ولم أسمح لأى شيء أن يجعلنى
أحيد عن طريقي ولكن بدا بعد ذلك ما حطمنى
تماما وملأ حياتى بالخوف والتعاسة •

- روزمير : وما هذا الذى بدأ ، تكلمى أرجوك حتى أفهم ؟
- ريكا : انتابتى عاطفة جامحة ، آه يا جون •
- روزمير : عاطفة ، انت ، لمن ؟
- ريكا : لك انت •
- ريكا : (يقف) ما معنى كل هذا ؟
- روزمير : (تحاول منعه) اجلس أرجوك يا عزيزى ، سأخبرك بأكثر من هذا •
- روزمير : هل تعين انك كنت تحيننى بهذا الشكل ؟
- ريكا : ظننت أن ذلك من الأصوب أن أسميه جبا ، خلت انه الحب ، ولكنى اكتشفت انه لم يكن جبا ، بل كان عاطفة جامحة لم أستطع السيطرة عليها •
- روزمير : (بصعوبة) ريكا أهى أنت حقيقة من تجلس أمامى وتقول هذا ؟
- ريكا : نعم يا جون انها أنا •
- روزمير : اذن لقد تصرفت نتيجة لهذا ، أو قمت بدورك تحت هذا التأثير •
- ريكا : لقد اجتاحتنى العاطفة كعاصفة هوجاء ، فوق البحر ، كالمواصف التى تجتاح الشمال شتاء ،

لقد لغتني اليها وجرفتني بكل قوتها ولم يكن
سبيل لي الى مقاومتها •

روزمير

: وقد جرفت بيتا المسكينة أيضا الى الطاحونة •

رييكا

: نعم لقد كانت معركة الحياة ، بيني وبين بيتا
عندئذ •

روزمير

: لقد أثبت أنك أقوانا جميعا هنا في منزل روزمير ،
أقوى مني ومن بيتا معا •

رييكا

: كنت أعرفك انت معرفة جيدة لا تسمح لي بأن
أتصور انه من اليسير على الوصول اليك قبل
أن تتحرر من واقمك وفي روحك أيضا •

روزمير

: ولكنني لا أفهمك يا رييكا ، انك انت ومسلكتك
تبدوان كلغز أمامي ، كلغز لا أستطيع الوصول
الى حل له • أنا الآن حر ، حر في ظروف
المادية والروحية وأنت قد لمست الهدف الذي
رسمته أمامك ورغم ذلك ...

رييكا

: أنا بعيدة كل البعد الآن عن الهدف الذي أبقيه ،
ولقد بعدت المسافة بيني وبينه كما لم تبعد في أي
وقت مضى •

روزمير

: ورغم ذلك عندما رجوتك بالأمس أن تصبحي
زوجتي قلت ان هذا لن يكون أبدا •

- ريبكا : قلب هذا لاسي يا سفة .
- روزمير : ماذا ؟
- ريبكا : لأن هذا المنزل منزل آل روزمير قضى على واستفد كل شجاعتي وارادتي وسلبني شعوري وحطمني ولم يعد في امكاني المخاطرة بأى شىء بعد ذلك لقد فقدت القدرة على العمل يا جون ؟
- روزمير : وما الذى سبب كل هذا ، اخبريني ؟
- ريبكا : ميسيتى ملك كانت السبب فى كل هذا .
- روزمير : كيف ، كيف ذلك ؟
- ريبكا : عندما كنا وحدنا هنا ، وعندما تمكنت أنت من التعرف على حقيقتك ..
- روزمير : نعم ، نعم .
- ريبكا : لانك لم تعرف عليها أبدا وبيتا على قيد الحياة .
- روزمير : كم أنت محقة فى هذا بكل أسف .
- ريبكا : عندما كنا نقيم هنا وحدنا فى هدوء ووحدة ، عندما كنا تبادل الآراء دون تحفظ بل وفى ألفة ورقة وعجبة ، حدث فى هذا التغير الكبير وأخذ يستحوذ على شىء فشيئا الى أن سيطر على تماما فى النهاية ووصل الى قرارة نفسى وروحى .

روزمير

: ما معنى هذا يا ريكا ؟

ريكا

: كل ما عداه من عواطف ، كل ما عداه من شعور ،
حتى تلك لماطفة التي استحوذت على تمام تركنتي
بل وقضى عليها وسكنت تماما بداخلي وأخذت
أشعر بهدوء يتسرب الى نفسي ، سکون كالذي
يشعر به الانسان في قمة الجبل تحت شمس
منتصف الليل •

روزمير

: اكمل ، قولى ما تستطيعين قوله •

ريكا

لم يعد هناك الكثير ، لم يعد هناك سوى أن أخبرك
ان هذه الوسيلة التي نما بها الحب في قلبي ،
حب عظيم لا أنانية فيه ، حب منزه ، حب يرضى
بارتباط قلبي كالذي كان بين قلبينا •

روزمير

آه ، لو كانت قد بدت لي أقل بادرة من هذا كله •
لعل من الأفضل أن هذا لم يحدث ، وبالأخص
عندما طلبت مني أن أصبح زوجتك لم أستطع
كتمان فرحي وبدرت مني صيحة فرح •

ريكا

روزمير

: نعم ، لقد ظننت انك فرحت بهذا الطلب ، لقد
خيل الى ان هذا معنى صيحتك يا ريكا •

ريكا

: لبرهة وجيزة نسيت فيها نفسي ثم عاودتني ارادتي
التيئة السابقة ، وكانت تتصارع بداخلي لتحرر

ثانية ، أما الآن فلم تعد عندي القوة لقد فقدتها
الى الأبد •

روزمير : وكيف تفسرين كل ما حدث لك ؟

رييكا : ان طريقة الحياة في هذا البيت ، في بيت روزمير
وطريقتك ونظرتك للحياة هي التي لوئت عزيزتي •

روزمير : لوئت ؟

رييكا : نعم ، لقد تسربت اليها وأمرضتها وأصبحت مقيدة.
بقوانين لم يكن لها في الماضي أى معنى عندي ،
وأنت لقد كانت لحياتي معك آثار أخرى ...
لقد سموت بروحى •

روزمير : آه لو أمكنتى أن أصدقك ، ان هذا حق •

رييكا : يحق لك أن تصدق ، ان نظيرة روزمير الى
الحياة تسمو بالنفوس (تهز رأسها) ولكن ،
ولكن •

روزمير : ولكن ماذا ؟

رييكا : ولكنها تقتل السرور كما تعرف •

روزمير : وأنت التي تقولين هذا يا رييكا ؟

روزمير : لقد قتلت في أنا السرور على أية حال •

- روزمير : ولكن هل أنت واثقة من هذا ، لو انى طلبت منك
الآن مرة ثانية وتوسلت اليك ..
- رييكا : لا ، لا يا عزيزى ، لا تمتد الى هذا الموضوع
ثانية ، غير ممكن ، نعم غير ممكن فهناك شىء آخر
يا جون أريد أن أكشفك به ، ان لى ماضيا •
- روزمير : وماذا فى ماضيك لا أعرفه ؟
- رييكا : هناك شىء آخر ، شىء مختلف عما أخبرتك به •
- رييكا : (بابتسامة باهتة) من الغريب يا رييكا ان مثل هذه
الفكرة قد طرأت لى أكثر من مرة •
- روزمير : حقيقة ورغم لك لم
- رييكا : لم أصدقها أبدا ، كنت أداعب الفكرة فقط
: لا أكثر •
- روزمير : اذا شئت أخبرتك بكل شىء فى الحال •
- رييكا : (يوقفها) كلا ، كلا لا أريد أن أسمع كلمة
واحدة عن ذلك ، سأبقى كل شىء مهما كان •
- رييكا : ولكنى أنا لا أستطيع نسيانه •
- روزمير : يا عزيزتى رييكا •
- رييكا : نعم يا عزيزى هذه هى انبأسة فى الوقت الذى

تقدم لى فيه الحياة كل مقومات السعادة والسرور
أجد نفسى لا أستطيع أن أمد يدى لأتأولها لأننى
ماضى قد يقف حائلا بينى وبينها •

روزمير

• ان ماضيك ميت يا ربيكا الآن ، لم تعد له أية.
سيطرة عليك ، ولا دخل له بك كما أنت الآن •

ريبيكا

• هذه يا عزيزى مجرد كلمات وانت تعرف ذلك.
والا ما معنى البراءة وأين وأين لى بها ؟

روزمير

• (بوجوم) آه البراءة •

ريبيكا

• نعم ، البراءة التى يجب أن تقوم عليها كل عناصر
السعادة والسرور ، ان هذا هو ما كنت تنوى أن
تعمله للناس جميعا ، تنشر فيهم كل هذه التعاليم
لترتفع بأرواحهم الى مستوى النبلاء وتجعلهم
جميعا سعداء •

روزمير

• أرجوك لا تذكرينى بهذا ، لم يكن سوى حلم لم
أنمه يا ربيكا ، فكرة طائشة لم أعد أؤمن بها •
ان النفس البشرية لا يمكن أن تسمو بمؤثرات
خارجية ، صديقى •

ريبيكا

• (برقة) ولا بحب هادى • ؟

روزمير

• (بتفكير) نعم ، قد يكون لمثل هذا الحب أثر على

نيل السموس ، فمثل هذا الحب يعتبر أعظم شيء
في الحياة ولكن انى لى أن أفسر المسألة ، كيف
أرسل الى أغوارها ؟

ريبيكا : هل تؤمن بى يا جون ؟

ريبيكا : كيف لى أن أصدقك تماما يا ريبيكا انت التى
أثبت ان حياتها هنا لم تكن تقوم الا على السرية
والألفاظ المستمرة ، والآن تروين لى هذه القصة
الجديدة ، اذا كانت تخفى وراءها خطة سرية
فقولها فى صراحة ، لعل هناك شيئا آخر تريدان
أن تكسيه ، يسرنى أن أساعدك بكل ما يمكنى .

ريبيكا : (نفرك يديها) يا الهى هذا الشك انقاتل يا جون .

روزمير : نعم ، نعم يا عزيزتى انه فظيح لا تؤاخذينى بل
اعذرينى لن أستطيع التخلص من هذا الشك ..

لن أستطيع التأكد أن حبك خالص وواضح
وحقيقى .

ريبيكا : ولكن ألا يدلك قلبك عن تغير طرأ على ، طرأ
على سيبك ، وبثأثيرك أنت وحدك ؟

روزمير : آه يا عزيزتى ، لم أعد أومن أن باستطاعتى تغير
انفسى ، لم تعد لى الثقة فى نفسى ، لم أعد أصدق
فى نفسى أو فىك أنت .

- رييسكا : (تنظر إليه بهم) وكيف ستحيا حياتك اذن ؟
- روزمير : هذا ما لا علم لي به ، ولا يمكنني تصويره ، ولا أعتقد اني مستطيع أن أعيشها وأكثر من ذلك اني لم أجد شيئا يستحق أن أعيش لأجله .
- رييسكا : ان الحياة تجعل في طياتها دائما ميلادا جديدا فلتمسك به فسرعان ما تنتهي منه .
- روزمير : (يقف مترددا) اذن امنحني ثقتي ثانية ، امنحني ثقتي فيك يا رييسكا ، ثقتي في حبك ، اعطيني برهاناً عليه ، يجب أن أتزود برهان .
- رييسكا : برهان ، كيف أستطيع أن أمنحك هذا البرهان ؟
- روزمير : يجب أن تفعل ذلك (يصر الفرفة) لا أحتمل هذه الوحدة المتألمة . هذه وهذه (يسمع طرق على الباب)
- رييسكا : (تقف من الكرسي) هل سمعت شيئا ؟
- الفتاة : يفتح الباب ويدخل منه أولريك برندال يرتدى قميصا أبيض ومهبطا أسود ... وزوجين من الأحذية الجلدية يبدو عليه الاضطراب .
- روزمير : آه .. ها أنت يا مستر برندال .
- برندال : حزن يا بني لقد أتيت لأودعك .

روزمير : وأين ستذهب فى هذه الساعة المتأخرة من الليل؟

برندال : سأنزل .

روزمير : أمر ما؟

برندال : سأعود الى موطنى يا تلميذى العزيزى ، لقد اشتاقت نفسى الى الفراغ الكبير .

روزمير : ما الذى أصابك يا مستر برندال ؟ لقد حدث لك أمرا ما؟

برندال : لقد لاحظت التغير اذن ولعله ظاهر جدا ، لقد وقتت أمامك فى المرة الأخيرة التى جئت فيها الى هذا المنزل ..

رجلا مبتلئا يضرب بيده على جهة مثلا .

روزمير : صحيح هذا ؟ أنا لا أفهم .

برندال : أما الآن ، كما ترى الليلة فأنا ملك مخلوع أقب على أنقاض قصرى الذى التهمته النيران وحولته الى رماد .

روزمير : هل من طريقة أستطيع بها أن أساعدك ؟

برندال : لقد احتفظت بتلك البريء براءة الطفولة يا جونء
هل لك أن تمنحني قرضا ؟

روزمير : نعم ، بكل سرور .

برندال : هل لك أن تمنحني مثلاً أعلى أو اثنين ؟

روزمير : ماذا تقول ؟

برندال : مثلاً أعلى أو اثنين لم تعد بحاجة إليها فستخدمني خدمة جليلة بهذا لقد أصبحت صفر اليدين يا بنى فى هذا المجال .

رييكا : ألم تنجح فى اللقاء محاضرتك ؟

برندال : كلا يا سيدتى الجميلة ، بينما كنت أقف على استعداد لأن أثبت الحاضرين كلماتى الوفيرة اذ بى اكتشفت فجأة حقيقة مؤلة وهى أنى مفلس .

رييكا : وما الذى حدث لكل أعمالك غير المكتوبة ؟

برندال : لقد أقمت خمسة وعشرين عاما أنصرف تصرف البخلاء الذين يجلسون فوق صناديق النقود ، واليوم عندما حاولت أن أفتح الصندوق وأتناول كنزى لم أجد به شيئاً ، لقد طحنه الزمن وأصبح حفنة من تراب ، ولم تبق فيه ذرة واحدة .

روزمير : ولكن هل أنت واثق مما تقول ؟

برندال : ليس هناك مجال للشك يا ولدى العزيز لقد أقنئى الرئيس بذلك .

- روزمير : الرئيس ؟
- برنسدال : نعم ، صاحب السعادة .
- روزمير : من تعني بقولك هذا ؟
- برنسدال : بيتر مورتنسجارد بالطبع .
- روزمير : من ؟
- برنسدال : (بألفاز) صه ، صه ، ان بيتر مورتنسجارد هو زعيم المستقبل ، ولم يسبق لي أن مثلت بين يدي من هو أعظم منه ، ان بيتر مورتنسجارد قوى جبار قادر على كل شيء ويستطيع كل شيء .
- روزمير : كفى أرجوك لا تصدق كل هذا .
- برنسدال : ان هذا حقيقي يا ولدي ، لأن بيتر مورتنسجارد لا يريد أن يقوم بأكثر مما يقدر عليه ، يستطيع أن يحيي حياته دون مثل عليا وهذا في اعتقادي هو سر النجاح في الحياة هذا هو ملخص العقل والحكمة من الحياة وكفى .
- روزمير : (بصوت منخفض) الآن أرى أنك تغادر هذا المكان وانت أفقر مما كنت عندما أنهيت .
- برنسدال : حسنا ، اذن خذ مثالا من أستاذك المجوز ، وامح من ذهنك تماما أية فكرة تمكن الأستاذ من بثها

فيك ، لاتقم قصرا على الرمال الفائرة وانظر أمامك
وتأكد من الأرض التي تقف عليها قبل أن تقول
على الشخص الساحر الذي يجعل حياتك هنا . . .
هنا .

ريبيكا : أتعنيني أنا ؟

يونسدال : نعم يا حوريتي الجميلة .

ريبيكا : ولماذا تجدني لا أصلح أساسا للبناء ؟

يونسدال : (يخطو خطوة نحوها) لقد فهمت أن تلميذي
السابق كان يتبنى قضية اعتبر أن مهمة حياته أن
يصل بها الى النصر .

ريبيكا : واذا كان قد . . .

يونسدال : انه واثق من النصر ، ولكن يجب أن يكون مفهوما
أن هذا النصر رهن بشرط لا يمكن تغييره .

ريبيكا : وما هو هذا الشرط ؟

يونسدال : (يتناول معصمها برفقة) هو أن المرأة التي تحبه
يجب أن تتوجه الى المطبخ وتقطع اصبعها الرقيق
هنا عند منتصفه ، ثم تقوم هذه المحبة المخلصة من
بعد قلع أذنها اليسرى (يترك يدها ويتجه الى
زوربر) وداعا يا جون وداعا أيها المتصر .

- وزمير : هل تذهب هكذا فى وسط الليل الحال ك ؟
- برندال : ان الليل الحال ك أفضل بالنسبة لى ، فلا ترككنى فى سلام (يخرج . يسود الغرفة صمت لبرهة) .
- رييكا : (تنفس بصعوبة) ان الجو خائق هنا (تتجه الى النافذة وتفتحها وتقف بجوارها) .
- روزمير : (يجلس على الكرسى بجانب المدفأة) اذن لم يعد هناك مفر يا رييكا ، يجب أن تذهبي .
- رييكا : نعم ، لم يعد لى أى اختيار .
- روزمير : فلنعمل على قضاء آخر ساعة لنا معا بطريقة مجدية ، أرجوك اجلسى بجوارى .
- رييكا : (تجلس على الأريكة) ماذا تريد يا جون ؟
- روزمير : أولا ، أريد أن أخبرك انه يجب ألا تقلقى بشأن مستقبلك .
- رييكا : (بائسامة) مستقبلى ؟
- روزمير : لقد توقعت كل الاحتمالات . من بعيد ، ومهمنا حدث فان مادياتك لن تتأثر .
- رييكا : هل قيمت حتى بهذا يا عزيزى .
- روزمير : كان يجب ألا تشكى فى هذا .

ريبيكا : نم أفكر فى هذا الأمر على الإطلاق ، منذ وقت طويل •

روزمير : طبعاً لأنك لم تظنى أن الأمور يمكن أن تتغير بيتنا •

ريبيكا : نعم هذا ما ظننت •

روزمير : وهذا ما اعتقدته أنا أيضاً ، ولكن إذا حدث لى شيء الآن •

ريبيكا : لا يا جون ، ستميش طويلاً ، ستميش بصدى •

روزمير : لن أستطيع التصرف فى وجودى البائس كما يحلو لى ، أنت تعلمين ذلك •

ريبيكا : ماذا تعنى ، لملك لا تفكر أبداً فى ...

روزمير : وهل من الغريب أن أفكر فى هذا ، بعد الهزيمة الشنعاء المحزنة التى منيت بها ، أنا الذى أقمت حياتى على نصر قضيتى ، أصبحت الآن هارباً من المعركة حتى قبل أن تبدأ •

ريبيكا : ابدأ المعركة ثانية يا جون •• حاول وسترى أن فى مقدورك هزيمة أعدائك ان فى مقدورك رفع السمونفوس المثلث ، بل الآلاف ، حاول أرجوك •

روزمير : أما يا ريبيكا أحاول ، أحاول ماذا ، وأنا لم أعد أصدق مجرد أن لى رسالة أوديتها فى الحياة •

ريبيكا

: ولكن رسالتك اجتازت الامتحان لقد تمكنت من
السمو بنفس واحدة من زملائك البشر ووصلت
ن بها الى مرتبة النبل وستظل هكذا الى نهاية حياتها
نعم أعني نفسي *

روزمير

: آه لو أمكنتي أن أصدقك في هذا

ريبيكا

: (تدق يديها) ولكن كيف أستطيع اقناعك بصدق
ما أقول ؟

روزمير

: (يهتز) أرجوك لا تفتحى هذا الموضوع ثانية
يا ريبيكا ، لا تقولى كلمة واحدة أخرى *

ريبيكا

: ولكن هذا هو الموضوع الذى يجب أن نطرقه ،
هل هناك طريقة للقضاء على مخاوفك وشكوكك
أنا شخصيا لا أعرف *

روزمير

: من الأفضل ألا نعرف ، من الأفضل لكلينا *

ريبيكا

: لم يعد لي صبر على مثل هذا ، أرجوك قل لي
هل هناك شئ يبرىء ساحتى فى عينيك ، ان من
حقى أن أعرفه *

روزمير

: (كمن يتحدث رغما عنه) انك تقولين ان فى قلبك
حبا كبيرا وان روحك سمت من خلالي ، اليس
كذلك ، هل فكرت مرة فى الثمن ، هل لنا أن
نحاسب ... أخبرينى *

- ريبكا : أنا على أتم استعداد .
- روزمير : متى نستطيع ذلك ؟
- ريبكا : فى أى وقت تشاء ، وبأسرع ما يمكن .
- روزمير : اذن لنر يا ريبكا ، هل أنت على استعداد من أجل هذه الليلة (ينهار) لا ، لا ، كل .
- ريبكا : نعم يا جون ، كما أرجوك وسترى .
- روزمير : هل عندك الشجاعة هل أنت على استعداد أن تفعل ما أشار اليه والريك برندال ، وتسلكى نفس الطريق الذى سلكه بيتا من أجل .
- ريبكا : (تنف ببطء وتقول بصوت لا يكاد يكون مسموعا) جون .
- روزمير : نعم يا عزيزى ، هذه هى المسألة التى لن أستطيع تخليص أفكارى منها بعد ذهابك ، ستعاودنى كل ساعة من النهار ، وأكاد أراك واقفة أمامى بدمك ولحمك على الجسر فى وسطه تماما ثم تميلين على الدرابزين الحديدى ، وتحسين بدوار يجرك الى الطاحونة ولكك تراجعين ولا تجرؤين على القيام بما قامت هى به .
- ريبكا : وإذا كانت لدى الشجاعة لأقوم بما قامت به راضية مختارة ، ماذا بعد ذلك ؟

- روزمير** : عندئذ سأثق بك ، وسأثق بمهمتي في الحياة
وبإيماني في قدرتي على السمو بنفوس البشر
وستعود ثقتي برغبتى فى الوصول بالانسانية
الى انسان جمعا الى السمو .
- ريبيكا** : (تناول النبال وتضعه فوق رأسها وتحاول ضبط
عواطفها وهى تقول) ستعود اليك ثقتك .
- روزمير** : هل عندك من الشجاعة وقوة العزم يا ريبيكا
ما يكفى لهذا ؟
- ريبيكا** : ستحكم على هذا فى الصباح ، أو بعد ذلك بقليل
عندما ينتشلون جثتى .
- روزمير** : (يضع رأسه بين يديه) انه اغراء فظيع .
- ريبيكا** : لا أريد أن أبقى فى المساء طويلا وعليك أن تضمن
لى العثور على جثتى .
- روزمير** : (يتنفض) ولكن كل هذا جنون ، وأنت تعلمين
ذلك ، أرجوك اما أن تذهبي بسيديا عن هنا أو
تبقين ، سأصدق كلامك هذه المرة أيضا على علاته .
- ريبيكا** : هذه مجرد كلمات يا جون ، ولم يعد هناك مجال
للجين أو التهرب ، ولن تصدقنى بهذه الطريقة
بعد اليوم .

- روزمير** : ولكنى لا أريد أن أشهد هزيمتك يا ربيكا .
- ربيكا** : لن تكون هناك هزيمة .
- روزمير** : بل ستكون ، ولن تجرئى على السير فى الطريق الذى سارت فيه بيتا .
- ربيكا** : أهذا ما تعتقده ؟
- روزمير** : نعم ، لأنك لست مثلها ، لست ضحية نظرية مريضة تجاه الحياة .
- ربيكا** : ولكنى أقع تحت سيطرة نظرية آل روزمير الى الحياة ومهما كانت أخطائى فيجب أن أعمل على التخلص منها .
- روزمير** : (ينظر اليها مدققا) هل وصلت الى هذا القرار ؟
- ربيكا** : نعم .
- روزمير** : حسنا ، اذن أنا أيضا أقع تحت سيطرة هذه النظرة المتحررة يا ربيكا ، ولن يقف أحد منا موقف المحاكمة ، سنكون نحن قضاة أنفسنا .
- ربيكا** : (وقد أساءت فهمه) كلا ، انى بمغادرتى لك انما أعمل على انقاذ ما هو نبل فيك .
- روزمير** : لم يعد هناك ما يستحق الانقاذ فى

ريبكا : كلا ، بل هناك ، واذا بقيت لن أكون سوى جنية
أتملق بحبل سفيتك وأعوقك عن التقدم ، يجب
أن ألقى بنفسى فى الماء • هل تعتقد أن بإمكانى
الاستمرار فى الحياة وأنا أحمل عبء حياة
أفسدتها ، وأفكر فى السعادة التى ضحيت بها من
أجل ماضى ، كلا يا جون لقد انتهت اللعبة •

روزمير : اذا ذهبت فسأذهب معك •

ريبكا : (تنظر اليه بإبتسامة واهنة وتقول برقة) نعم ،
فلتصحبنى يا عزيزى لتشهد ••

روزمير : سأذهب معك كما قلت •

ريبكا : نعم ، حتى الجسر ، ولم يسبق لك أن جرؤت
على الذهاب الى هناك من قبل •

روزمير : هل لاحظت هذا ؟

ريبكا : (بنبرات حزينة) نعم ، وهذا ما جعلنى أؤكد أن
حبى لا أمل فيه •

روزمير : الآن يا ريبكا أضع يدى فوق رؤسك (يفعل كما
يقول) وأقبلك زوجة مخلصه يرتضيها القانون •

ريبكا : (تتناول يديه وتميل برأسها على صدره) أشكرك
يا جون (تتركه) والآن سأذهب وأنا سعيدة •

- روزمير : الزوج والزوجة يجب ألا يتركا بعضهما •
- ريكا : حتى الجسر فقط يا جون •
- روزمير : وعليه أيضا ، وحينما تصلين أكون معك ، أنا عندى الآن الشجاعة لأفعل ذلك •
- ريكا : هل أنت واثق أن هذا خير لك ؟
- روزمير : أنا واثق أنه الطريق الوحيد أمامى •
- ريكا : وماذا لو كنت تخدع نفسك ، ماذا لو كان كل هذا مجرد خيال ، واحد من خيالات الحصان الأبيض من خيالات بيت آل روزمير ؟
- روزمير : ربما ، ولكن باستطاعتى أو باستطاعة من هم أهلى الهروب منه •
- ريكا : اذن ابعد يا جون •
- روزمير : الزوج يبقى بجانب زوجته ، كما يجب أن تبقى هى بجانبه •
- ريكا : ولكن أخبرنى أولا ، هل أنت الذى ستصحبنى أم أنا التى تتبعك ؟
- روزمير : لمن نصل الى قرار نهائى فى هذا الشأن أبدا •
- ريكا : ولكنى رغم ذلك أود بحرارة أن أعرف •

روزمير : اتنا نذهب سويا يا ريكا ، أنا معك وأنت معي .

ريكا : كدت أصدق ذلك .

روزمير : لآتنا واحد الآن ؟

ريكا : نعم ، واحد ، اذن تعال فسنذهب سعيدين الآن .

(يخرجان متماسكين بالأيدي من الباب المؤدى الى الصالة ويشاهدان وهما متجهان الى اليسار ، يبقى الباب مفتوحا وراءهما والغرفة خالية لبرهة ثم تدخل مسز هيلسيذ من الباب الأيمن) .

مسز هيلسيذ : العربية يا سيدتى (تنظر حول الغرفة) ليست هنا هل خرجا فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ (تخرج الى الصالة وتنظر حولها وتعود أدراجها الى الغرفة) ليسا هنا (تتوجه الى النافذة وتنظر منها) يا الهى ، ما هذا الشيء الأبيض الذى أراه ؟ يا ربى انهما عند الجسر فليسامحهما الله على ذنوبهما ، انهما يتعانقان (تطلق صرخة) يا الهى لقد ألقيا بنفسيهما فى ماء الطاحونة ، يا الهى ، النجدة ، النجدة (ترتجف وتحاول أن تسند نفسها الى أحد الكراسى) كلا ، لن تكون هنا نجدة ، لقد أطبقت عليهما المرأة الميتة .

ختم

روائع المسرح العالي

صدر منها حتى الآن ٧٥ مسرحية



رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	الشقيقات الثلاث أنطون تشيكوف
٢ -	أعمدة المجتمع هنريك إبسن
٣ -	سيرانو دي برجراك أنمون روستان
٤ -	مروحة ليدي وندمر أوسكار وايلد
٥ -	بنيلوبي سمرست موم
٦ -	الغريبان هنرى بك
٧ -	اليكرا جان جيرودو
٨ -	توركاريه ر. لوساج
٩ -	الدائرة سمرست موم
١٠ -	شاترتون ألفرد ويفيني
١١ -	الأم كارل تشابك
١٢ -	اللعبة الفسادة جون جالزوردي
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة مارينو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجي بيراندلو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة تنسى وليامز

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٦ -	عزيزى بروتس	ج . م . بارى
١٧ -	رجل الله	جابريل مارسل
١٨ -	هيدا جابلز	هنريك ابسن
١٩ -	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ -	كشوك	جول رومان
٢١ -	جونو والطاووس	شيبن اوكاسى
٢٢ -	دون جوان	موليير
٢٣ -	بيت برناردا البا	فخريكو غرسميه لورى
٢٤ -	القرد الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥ -	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الاستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧ -	ثورة الموتى	اروين شو
٢٨ -	ما تعرفه كل امرأة	اوسكار وايلد
٢٩ -	اهمية أن يكون الانسان جادا	جيمس بارى
٣٠ -	دائرة الطباشير القوقازية	برتولت برشت
٣١ -	منزل القلوب المحطمة	جورج برناردشو
٣٢ -	الفيثارة الحديدية	جوزيف اوكونور
٣٣ -	افكار صبيانية	نويل كوارد
٣٤ -	زوجة مستر تانكرى الثانية	آرثر وينج بنرو
٣٥ -	عندما نبعث نحن الموتى	هنريك ابسن

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٣٦ —	لا وقت للمكاهة س. ن. بيرمار
٣٧ —	سيجفريد جان جيرودو
٣٨ —	علماء الطبيعة فريدرش دورنمات
٣٩ —	رغبة تحت شجرة الدردار يوجين أونيل
٤٠ —	حورية البحر هنريك ابسن
٤١ —	جزاء خدماتهم سوترست موم
٤٢ —	ايولف الأصغر هنريك ابسن
٤٣ —	بلياس وميليزاند موريس ماترلنك
٤٤ —	الاله الكبير براون يوجين أونيل
٤٥ —	حاملة المصباح رجنالد بركلي
٤٦ —	آل باريت رولف بيزيه
٤٧ —	الزفاف الدامي فديريكو جرثنا لوركا
٤٨ —	الخاطبة ثورنتن ويلدر
٤٩ —	أعرف نفسك بول هرنيو
٥٠ —	القصي ترنتيوس أمير
٥١ —	فترة التوافق تنيسي وليامز
٥٢ —	بيرجينيت جون جلزوردي
٥٣ —	الابن الأكبر جون جلزوردي
٥٤ —	زيارة السيدة العجوز فريدرش دورنمات
٥٥ —	ديدرى فتاة الأحزان جون ميلنجتون سبنج
٥٦ —	المسافر بلا متاع جان انوى

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٥٧ -	الحالة	المر رايس
٥٨ -	كلهم أولادى	آرثر ميلر
٥٩ -	أوندين	جون هولدا فرايم لسيني
٦٠ -	ميتافون بارنهم	جان جيرودو
٦١ -	معطف الفراء	جرهارت هاوتمان
٦٢ -	كرنفال الأشباح	موريس دو كويرا
٦٣ -	« هو » الذى يصفح	ليونيد أندريف
٦٤ -	فتى الغرب المخلل	جون ميلنجتون سبنج
٦٥ -	قواعد المبارزة	لويجى بيراند
٦٦ -	عرفوا ما يبدون	سينى هوارد
٦٧ -	المحراث والنجوم	شون اركيس
٦٨ -	أميديه	ارجين ينسكو
٦٩ -	المسامر	جون أوسبورن
٧٠ -	أجازة	ليليب بارى
٧١ -	الجنوب	جوليان جرين
٧٢ -	الطائر الأزرق	موريس ميتراينك
٧٣ -	الغرماء	رثشارد برنسل شريدان
٧٤ -	اميجينيا فى اوليس	يوربيديس

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : مؤسسة الختجى بالقاهرة

وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان مرابى « القاهرة »

ومن مكتبة المثى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت

روائع
المسرح العالمي
سلسلة مسرحيات
عالمية

بأفلام الصفوة الممتازة
من المترجمين والمراجعين
مع دراسة عميقة
لاتجاه كل كاتب

يطلب من :

مكتبة الخانجي - القاهرة ، ومكتبة المشي - بغداد
ودار العلم للملايين - بيروت ، ومكتبة المنار - تونس
ومكتبة الرشاد - الدار البيضاء
ويطلب من : المكتبة القومية - ميدان عزابي با

الشركة المصرية للطباعة

يوليو ١٩٦٦

الثمن ١٠ قروش

Bibliotheca Alexandrina



0601577